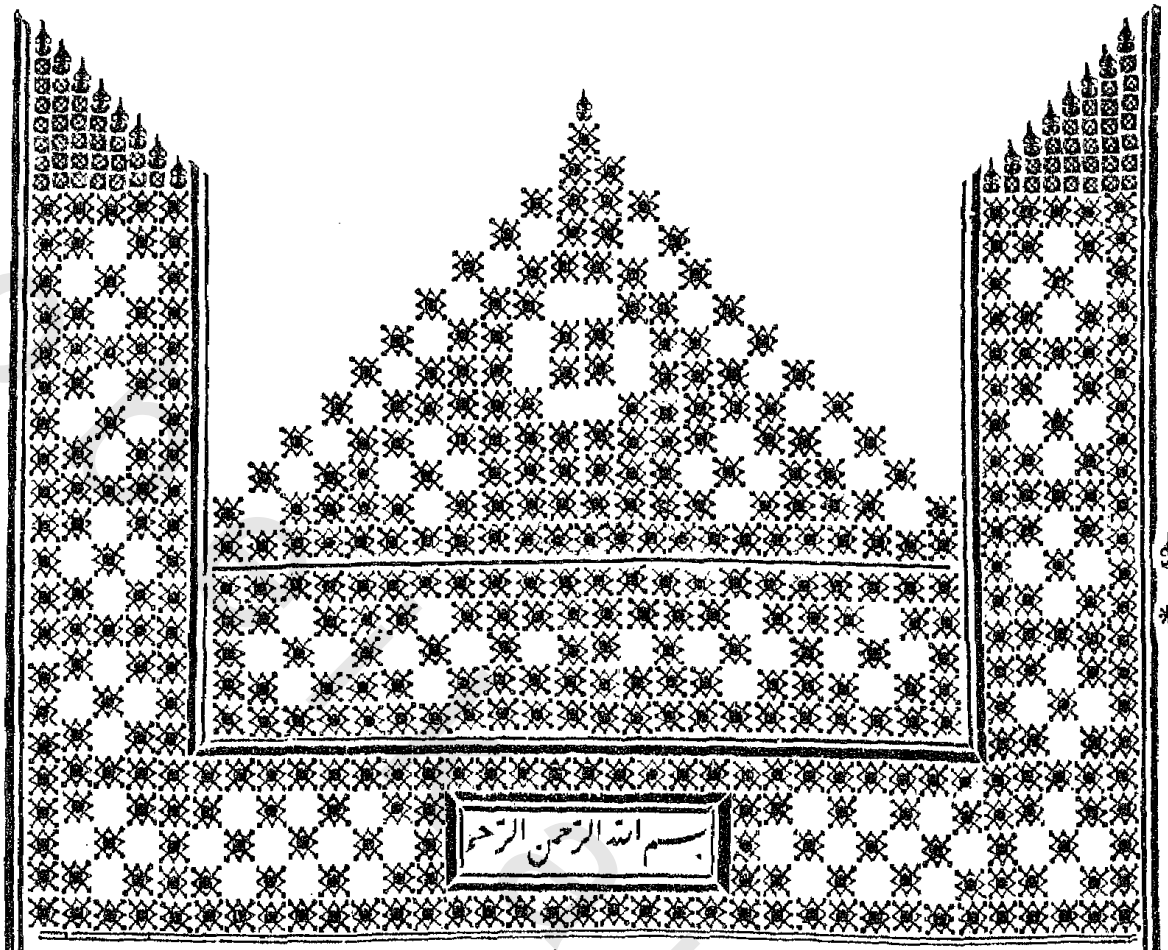

(سورة يوسف مكية وهي مائة واحدى وعشرون آية)

(تفسير ابن عباس)

*(ومن السورة التي يذكر فيها النور وهي كلها مدنية آياتها أربع وستون آية وكلماتها ألف وثلثمائة وستة عشر وحروفها خمسة آلاف وتسعمائة وثمانون (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سورة أنزلناها) يقول أنزلنا جبريل بها برد الهاء اليها (وفرضناها) بيناها فيها الحلال والحرام (وأنزلنا فيها) بيناها فيها (آيات بينات) بالامر والنهي والفرائض والحدود (لعلكم تذكرون) لكي تتعظوا بالامر والنهي فلا تعطلوا الحدود (الزانية والزاني) وهما بكران زنيا (فاجلدوا) كل واحد منهما) بالزنا (مائة جلدة) سوط (ولا تأخذكم بهما) باقامة الحد عليهما (رأفة) رقة

(سورة يوسف عليه السلام مكية)

* أخرج النحاس وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة يوسف بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه قال أنزلت سورة يوسف بمكة * وأخرج الحاكم وصححه عن رفاعة بن رافع الزرقي انه خرج هو وابن خالته معاذ بن عفراء حتى قدما مكة وهذا قبل خروج الستة من الانصار فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم قال فجلست أعرض على فعرض عليه الاسلام وقال من خلق السموات والارض والجبال قلنا الله قال فمن خلقكم قلنا الله قال فمن عمل هذه الاصنام التي تعبدون قلنا نحن قال فالخالق أحق بالعبادة أم المخلوق فانتم أحق ان يعبدوكم وأنتم عملتموها والله أحق ان تعبدوه من شئ عملتموه وأنا أدعوكم الى عبادة الله والى شهادة أن لا اله الا الله وانى رسول الله وصلة الرحم وترك العدوان وبغض الناس قلنا لو كان الذي تدعونا اليه باطلا لكان من معالي الامور ومحاسن الاخلاق امسك راحلتينا حتى نأتي البيت فجلس عند معاذ بن عفراء قال فطفت وأخرجت سبعة أقداح فجعلت له منها قدحا فاستقبلت البيت فضربت بها وقلت اللهم ان كان ما يدعو اليه محمد حقا فاخرج قدحه سبع مرات قال فضربت فخرج سبع مرات فصحت أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فاجتمع الناس علي وقالوا مجنون رجل صبا قلت بل رجل مؤمن ثم جئت الى أعلى مكة فلما رآني معاذ قال لقد جاء رافع بوجه ما ذهب بمثله فجئت وآمنت وعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يوسف واقرأ باسم ربك ثم رجعنا الى المدينة * وأخرج ابن سعد عن عكرمة ان مصعب بن عمير لما قدم المدينة يعلم الناس القرآن بعث اليهم عمرو بن الجموح ما هذا الذي جئتمونا به فقالوا ان شئت جئناك فاسمعناك القرآن قال نعم فواعدهم يوما فجاء فقرأ عليه القرآن الر تلك آيات الكتاب المبين انا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون * وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان حبرا من اليهود دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقه وهو يقرأ سورة يوسف فقال يا محمد من علمكها قال الله علمنيها فعجب الحبر لما سمع منه فرجع الى اليهود فقال لهم والله ان محمدا ليقرأ القرآن كما أنزل في التوراة فانطلق بنفر منهم حتى دخلوا عليه فعرفوه بالصفة ونظروا الى خاتم النبوة بين كتفيه فجعلوا يستمعون الى قراءته بسورة يوسف

فتجمعوا منه وأسلموا عند ذلك * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال سمعت عمر رضي الله عنه يقرأ في الفجر بسورة يوسف * قوله تعالى (الر تلك آيات الكتاب المبين) * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله تلك آيات الكتاب المبين قال أي والله يبين بركته وهداه ورشده وفي لفظ يبين الله رشده وهداه * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله تلك آيات الكتاب المبين قال يبين حلاله وحرامه * وأخرج ابن جرير عن خالد بن معدان عن معاذ رضي الله عنه انه قال في قول الله تلك آيات الكتاب المبين قال يبين الله الحروف التي سقطت عن ألسن الاعاجم وهي ستة أحرف * قوله تعالى (انا جعلناه قرآنا عربيا) * أخرج الطبراني وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي * وأخرج الحاكم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قرآنا عربيا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسمعيل هذا اللسان العربي الهاما * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال نزل القرآن بلسان قريش وهو كلامهم * قوله تعالى (نحن نقص) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فنزلت نحن نقص عليك أحسن القصص * وأخرج اسحق بن راهويه والبزار وأبو يعلى وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه قال أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فتلا عليهم زمانا فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فانزل الله الر تلك آيات الكتاب المبين هذه السورة ثم تلا عليهم زمانا فانزل انه ألم يان للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله * وأخرج ابن مردويه من طريق عون بن عبد الله عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فنزلت نحن نقص عليك أحسن القصص * وأخرج ابن جرير عن عون بن عبد الله رضي الله عنه قال مل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملة فقالوا يا رسول الله حدثنا فانزل الله تعالى الله نزل أحسن الحديث ثم ملوا ملة أخرى فقالوا يا رسول الله حدثنا فوق الحديث ودون القرآن يعنون القصص فانزل الله الر تلك آيات الكتاب المبين هذه السورة فاراد وا الحديث فدلهم على أحسن الحديث وأرادوا القصص فدلهم على أحسن القصص * وأخرج أبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم ونصر المقدسي في الحجة والضياء في المختارة عن خالد بن عرفطة قال كنت جالسا عند عمر اذ أتاه رجل من عبد القيس فقال له عمر أنت فلان العبدي قال نعم فضربه بعنزة معه فقال الرجل مالي يا أمير المؤمنين قال اجلس فجلس فقرأ عليه بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب المبين الى قوله لمن الغافلين فقرأها عليه ثلاثا وضربه ثلاثا فقال له لرجل مالي يا أمير المؤمنين فقال أنت الذي نسخت كتاب دانيال قال مرني بامرك اتبعه قال انطلق فاجمعه بالجمم والصوف ثم لا تقرأه ولا تقرئه أحدا من الناس فلئن بلغني عنك انك قرأته أو اقرأته أحدا من الناس لانهكنك عقوبة ثم قال اجلس فجلس بين يديه فقال انطلقت أنا فانتسخت كتابا من أهل الكتاب ثم جئت به في أديم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا في يدك يا عمر فقلت يا رسول الله كتاب نسخته لنزداد به علما الى علمنا فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرت وجنتاه ثم نودي بالصلاة جامعة فقالت الانصار أغضب نبيكم السلاح فجاؤا حتى أحدقوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس اني قد أوتيت جوامع الكلم وخواتيمه واختصر لي اختصارا ولقد أتيتكم بها بيضاء نقية فلا تتهوكوا ولا يغرنكم المتهوكون قال عمر رضي الله عنه فقمت فقلت رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبك رسولا ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن الضريس عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه قال كان بالكوفة رجل يطلب كتب دانيال وذلك الضرب فجاء فيه كتاب من عمر بن الخطاب ان يدفع اليه فلما قدم على عمر رضي الله عنه علاه بالدرة ثم جعل يقرأ عليه الر تلك آيات الكتاب المبين حتى بلغ الغافلين قال فعرفت ما يريد فقلت يا أمير المؤمنين دعني فوالله لا أدع عندي شيا من تلك الكتب الا حرقته قال فتركه * وأخرج ابن

(بسم الله الرحمن الرحيم) الر تلك آيات الكتاب المبين انا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين

(في دين الله) في تنفيذ حكم الله عليهما (ان كنتم) اذ كنتم (تؤمنون بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (وليشهد عذابهما) وليحضر عند اقامة الحد عليهما (طائفة من المؤمنين) رجلا أو رجلان فصاعدا الكي يحفظوا الحد (الزاني) من أهل الكتاب المعلن به (لا ينكح) لا يتزوج (الا زانية) من ولائد أهل الكتاب (أو مشركة) من ولائد مشركي العرب (والزانية) من ولائد أهل الكتاب أو من ولائد المشركين (لا ينكحها) لا يتزوجها (الا زان) من أهل الكتاب (أو مشرك) من مشركي العرب (وحرم ذلك) التزويج يعني تزويج ولائد أهل الكتاب وولائد أحرار المشركين (على المؤمنين) نزلت هذه الآية في قوم من أصحاب

جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه نحن نقص عليك أحسن القصص قال من الكتب الماضية وأمور الله السالفة في الامم وان كنت من قبله أي من قبل هذا القرآن لمن الغافلين * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه نحن نقص عليك أحسن القصص قال القرآن * قوله تعالى (اذ قال يوسف لابيه) * أخرج أحمد والبخاري عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام * قوله تعالى (اني رأيت أحد عشر كوكبا) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اني رأيت أحد عشر كوكبا قال رؤيا الانبياء وحي * وأخرج سعيد بن منصور والبزار وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والعقيلي وابن حبان في الضعفاء وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في دلائل النبوة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء بستاني اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف عليه السلام ساجدة له ما أسماؤها فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه بشيء فنزل جبريل عليه السلام فاخبره بأسمائها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البستاني اليهودي فقال هل أنت مؤمن ان أخبرتك باسمائها قال نعم قال جريان والطارق والذيال وذو الكنفتان وقابس ووثاب وعمودان والفيلق والمصبح والضروح والفريغ والضياء والنور رآها في أفق السماء ساجدة له فلما قص يوسف على يعقوب قال هذا أمر مشتت يجمعه الله من بعد فقال اليهودي اي والله انها لاسماؤها * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله احد عشر كوكبا قال اخوته والشمس قال امه والقمر قال ابوه ولامه راحيل ثالث الحسن * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله احد عشر كوكبا والشمس والقمر قال الكواكب اخوته والشمس والقمر ابواه * وأخرج ابن جرير عن السدي رضي الله عنه في قوله اني رأيت أحد عشر كوكبا الآية قال رأى أباه واخوته سجود له * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في الآية قال قال اخوته وكانوا انبياء ما رضي ان يسجد له اخوته حتى سجد له ابواه حين بلغهم * وأخرج أبو الشيخ عن ابن منبه عن أبيه قال كانت رؤيا يوسف عليه السلام ليلة القدر * قوله تعالى (قال يا بني) الآيتين * أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما وكذلك يجتبيك ربك قال يصطفيك * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة مثله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ويعلمك من تاويل الاحاديث قال عبارة الرؤيا * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قول ويعلمك من تاويل الاحاديث قال تاويل العلم والحلم قال وكان يومئذ أعبر الناس * وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه في قوله كما اتمها على أبويك من قبل ابراهيم واسحق قال فنعمته على ابراهيم نجاه من النار وعلى اسحق ان نجاه من الذبح * قوله تعالى (لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين) * أخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله لقد كان في يوسف واخوته آيات قال عبرة * وأخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين يقول من سال عن ذلك فهو كذا ما قص الله عليكم وأنبأكم به * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين قال من كان سائلا عن يوسف واخوته فهذا نبؤهم * وأخرج ابن جرير عن ابن اسحق رضي الله عنه قال انما قص الله على محمد صلى الله عليه وسلم خبر يوسف وبغي اخوته عليه وحسدهم اياه حين ذكر رؤياه لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بغي قومه عليه وحسدهم اياه حين أكرمه الله بنبوته ليتاسى به * قوله تعالى (اذ قالوا ليوسف وأخوه احب الى أبينا منا) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال كان يعقوب عليه السلام نازلا بالشام وكان ليس له هم الا يوسف وأخوه بنيامين فحسده اخوته مما رأوا من حب أبيه له ورأى يوسف عليه السلام في النوم رؤيا ان أحد عشر كوكبا والشمس والقمر ساجدين له فحدث أباه بها فقال له يعقوب عليه السلام يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فبلغ اخوة يوسف الرؤيا فحسدوه فقالوا ليوسف واخوه بنيامين أحب الى أبينا منا ونحن عصبة كانوا عشرة

اذ قال يوسف لابيه
يا أبت اني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليم حكيم لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين اذ قالوا ليوسف وأخوه أحب الى أبينا منا ونحن عصبة ان أبانا لفي ضلال مبين اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين

النبي صلى الله عليه وسلم أرادوا ان يتزوجوا ولائد أهل الكتاب وولائد احرار المشركين كن بالمدينة زنا معلنات بالزنا رغبة في كسبهن فلما نزلت هذه الآية تركوا ذلك ويقال الزاني من أهل القبلة أو من أهل الكتاب لا ينكح لا زنى الا زانية الا برانية مثله أو من أهل الكتاب أو مشركة

ان أبانا لفي ضلال مبين قالوا في ضلال من أمرنا اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين يقول تتوبون مما صنعتم به قال قائل منهم وهو يهوذا لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين فلما اجمعوا أمرهم على ذلك أتوا أباهم فقالوا له يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف قال لن أرسله معكم اني اخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون فارسله معهم فاخرجوه وبه عليه كرامة فلما برزوا الى البرية اظهروا له العداوة فجعل يضربه أحدهم فيستغيث بالآخر فيضربه فجعل لا يرى منهم رحيما فضربوه حتى كادوا يقتلونه فجعل يصيح ويقول يا ابتاه يا يعقوب لو تعلم ما صنع بابنك بنو الاماء فلما كادوا يقتلونه قال يهوذا أليس قد أعطيتموني موثقا ان لا تقتلوه فانطلقوا به الى الجب ليطرحوه فيه فجعلوا يدلونه في البئر فيتعلق بشفير البئر فربطوا يديه ونزعوا قميصه فقال يا اخوتاه ردوا علي قميصي أتوارى به في الجب فقالوا له ادع الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر يؤنسونك قال فاني لم أر شيئا فدلوه في البئر حتى اذا بلغ نصفها ألقوه ارادة ان يموت فكان في البئر ماء فسقط فيه فلم يضره ثم أوى الى صخرة في البئر فقام عليها فجعل يبكي فناداه اخوته فظن انها رقة أدركتهم فاجابهم فارادوا أن يرضخوه بصخرة فقام يهوذا فمنعهم وقال قد اعطيتموني موثقا ان لا تقتلوه فكان يهوذا يأتيه بالطعام ثم انهم رجعوا الى ابيهم فاخذوا جديا من الغنم فذبحوه ونضحوا دمه على القميص ثم اقبلوا الى ابيهم عشاء يبكون فلما سمع اصواتهم فزع وقال يا بني مالكم هل اصابكم في غنمكم شيء قالوا لا قال فما فعل يوسف قالوا يا أبانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا يعني بمصدق لنا ولو كنا صادقين فبكى الشيخ وصاح باعلى صوته ثم قال اين القميص ثم جاؤا بقميصه وعليه دم كذب فاخذ القميص وطرحه على وجهه ثم بكى حتى خضب وجهه من دم القميص ثم قال ان هذا الذئب يا بني لرحيم فكيف اكل لحمك ولم يخرق قميصه وجاءت سيارة فارسلوا واردهم فادلى دلوه فتعلق يوسف عليه السلام بالحبل فخرج فلما رآه صاحب الدلو عار جلا من أصحابه يقال له بشرى فقال يا بشرى هذا غلام فسمع به اخوة يوسف عليه السلام فجاؤا فقالوا هذا عبد لنا آبق ورطنوا له بلسانهم فقالوا لئن أنكرت انك عبد لنا لنقتلنك أو لتاتينا برجع بك الى يعقوب عليه السلام وقد اخبرناه ان الذئب قد أكلك قال يا اخوتاه ارجعوا بي الى ابي يعقوب فانا ضمن لكم رضاه ولا اذكركم هذا أبدا فابوا فقال الغلام انا عبد لهم فلما اشتراه الرجلان فرقا من الرفقة ان يقولا اشتريناه فيسألونهما الشركة فيه فقالا نقول ان سالونا ما هذا نقول هذه بضاعة استبضعناها على البئر فذلك قوله وأسروه بضاعة وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانت عشرين درهما وكانوا في يوسف من الزاهدين فانطلقوا به الى مصر فاشتراه العزيز ملك مصر فانطلق به الى بيته فقال لامرأته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا أو نتخذه ولدا فاحبته امرأته فقالت له يا يوسف ما أحسن شعرك قال هو اول ما يتناثر من جسدي قالت يا يوسف ما أحسن عينيك قال هما اول ما يسيلان الى الارض من جسدي قالت يا يوسف ما أحسن وجهك قال هو للتراب يأكله قالت وهيت لك قال هلم لك وهي بالقبطية قال معاذ الله انه ربي قال سيدي احسن مثواي فلا اخونه في اهله فلم تزل به حتى اطمعها فهمت به وهم بها فدخلا البيت وغلقت الابواب فذهب ليحل سراويله فاذا هو بصورة يعقوب عليه السلام قائما في البيت قد عض على أصبعه يقول يا يوسف لا تواقعها فانما مثلك مثل الطير في جو السماء لا يطاق ومثلك اذا وقعت عليها مثله اذا مات فوقع على الارض لا يستطيع ان يدفع عن نفسه ومثلك مثل الثور الصعب الذي لم يعمل عليه ومثلك اذا واقعتها مثله اذا مات فدخل الماء في أصل قرنيه لا يستطيع ان يدفع عن نفسه فربط سراويله وذهب ليخرج فادركته فاخذت بمؤخر قميصه من خلفه فخرقته حتى أخرجته منه وسقط وطرحه يوسف واشتد نحو الباب وألفيا سيدها جالسا عند الباب هو وابن عم المرأة فلما رأته المرأة قالت ما جزاء من أراد باهلك سوأ الا ان يسجن أو عذاب اليم انه راودني عن نفسي فدفعته عني فشقت قميصه فقال يوسف لا بل هي راودتني عن نفسي فابيت وفررت منها فادركتني فاخذت بقميصي فشقته علي فقال ابن عمها في القميص تبيان الامر انظروا ان كان القميص قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما أتي بالقميص وجده قد قد من دبر فقال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم يوسف أعرض عن هذا

من مشركي العرب والزانية من أهل القبلة أو من أهل الكتاب أو من مشركي العرب لا ينكحها الا زان بها الا زان من أهل القبلة أو من أهل الكتاب أو مشرك من مشركي العرب وحرم ذلك الزنا على المؤمنين (والذين يرمون المحصنات) يقذفون الحرائر المسلمات العفائف بالفرية (ثم يأتوا باربعة شهداء) أحرار عدول مسلمين (فاجلدوهم) بالفرية (ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون) العاصون بالفرية (الا الذين تابوا من بعد ذلك) من بعد الفرية (وأصلحوا) فيما بينهم وبين ربهم (فان الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة نزلت هذه الآية من اولها الى ههنا في شأن عبد الله ابن ابي واصحابه (والذين يرمون ازواجهم) نساءهم بالفرية (ولم يكن لهم شهداء) على ما قالوا (الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله) فيحلف الرجل اربع مرات بالله الذي لا اله الا هو (انه لمن الصادقين) في قوله على المرأة

واستغفري لذنبك يقول لا تعودي لذنبك وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا وشغاف جلدة على القلب يقال لها لسان القلب يقول دخل الحب الجلد حتى اصاب القلب فلما سمعت بمكرهن يقول بقولهن أرسلت اليهن واعتدت لهن متكأ يتكئن عليه وآتت كل واحدة منهن سكينا وأمرتا كلما وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما خرج ورأى النسوة يوسف اعظمنه وجعلن يحززن ايديهن وهن يحسبن انهن يقطعن لا يرجع ويقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قالت فذلكن الذي لمتنني فيه وراودته عن نفسه فاستعصم بعدما كان حل سراويله ثم لا ادري ما بدا له قال يوسف رب السجن أحب الي مما يدعونني اليه من الزنا ثم ان المرأة قالت لزوجها ان العبد العبراني قد فضحني في الناس انه يعتذر اليهم ويخبرهم اني راودته عن نفسه ولست اطيق ان اعتذر بعذري فاما ان تأذن لي فاخرج فاعتذر كما يعتذر واما ان تحبسه كما حبستني فذلك قوله ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات وهو شق القميص وقطع الايدي ليسجننه حتى حين ودخل معه السجن فتيان غضب الملك على خبازه انه يريد ان يسمه فحبسه وحبس الساقي وظن انه ما لا على السم فلما دخل يوسف عليه السلام السجن قال اني اعبر الاحلام قال احد الفتيين هلم فلنجرب هذا العبد العبراني فتراءيا من غير ان يكونا رأيا شيأ وكانهما خرصا فعبر لهما يوسف خرصهما فقال الساقي رأيتني اعصر خمرا وقال الخباز رأيتني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه قال يوسف عليه السلام لا يأتيكما طعام ترزقانه في النوم الا نبأتكما بتأويله في اليقظة ثم قال يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا فيعاد على مكانه واما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه ففزعا وقالا والله ما رأينا شيأ قال يوسف عليه السلام قضي الامر الذي فيه تستفتيان ان هذا كائن لا بد منه وقال يوسف عليه السلام للساقي اذكرني عند ربك ثم ان الله ارى الملك رؤيا في منامه هالته فرأى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر يأكلهن سبع يابسات فجمع السحرة والكهنة والعافة وهم القافة والحازة وهم الذين يزجرون الطير فقصها عليهم فقالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما واذكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله فارسلون قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن السجن في المدينة فانطلق الساقي الى يوسف عليه السلام فقال أفتنا في سبع بقرات الى قوله لعلي أرجع الى الناس لعلهم يعلمون تأويلها قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله قال هو أبقى له الا قليلا مما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون قال مما ترفعون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون قال العنب فلما أتى الملك الرسول وأخبره قال ائتوني به فلما جاءه الرسول فامره ان يخرج الى الملك أبى يوسف وقال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن قال السدي قال ابن عباس رضي الله عنهما لو خرج يوسف يومئذ قبل ان يعلم الملك بشانه ما زالت في نفس العزيز منه حاجة يقول هذا الذي راود امرأته قال الملك ائتوني بهن قال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء ولكن امرأة العزيز أخبرتنا انها راودته عن نفسه ودخل معها البيت وحل سراويله ثم شده بعد ذلك ولا ندري ما بدا له فقالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق قال تبين انا راودته عن نفسه قال يوسف وقد جئ به ذلك ليعلم العزيز اني لم أخنه بالغيب في أهله وان الله لا يهدي كيد الخائنين فقالت امرأة العزيز ما يوسف ولا حين حللت السراويل قال يوسف عليه السلام وما أبرئ نفسي فلما وجد الملك له عذرا قال ائتوني به استخلصه لنفسي فاستعمله على مصر فكان صاحب أمرها هو الذي يلي البيع والامر فاصاب الارض الجوع وأصاب بلاد يعقوب التي كان فيها فبعث بنيه الى مصر وأمسك بنيامين أخا يوسف فلما دخلوا على يوسف عرفهم وهم له منكرون فلما نظر اليهم أخذهم وأدخلهم الدار دار الملك وقال لهم أخبروني ما أمركم فاني أنكر شأنكم قالوا نحن من أرض الشام قال فما جاء بكم قالوا نمتار طعاما قال كذبتم أنتم عيون كم أنتم قالوا نحن عشرة قال أنتم عشرة آلاف كل رجل منكم أمير ألف فاخبروني خبركم قالوا انا اخوة بنو رجل صديق وانا كنا اثني عشر فكان يحب أخا لنا وانه ذهب معنا الى البرية فهلك منا وكان أحبنا الى أبينا قال فالى من يسكن أبوكم بعده قالوا الى أخ له أصغر منه قال كيف تحدثوني ان أباكم صديق وهو يحب الصغير منكم دون الكبير ائتوني باخيكم هذا حتى أنظر اليه فان لم

(والخامسة تقول لعنة الله عليه) وفي المسرة الخامسة يقول لعنة الله على الرجل (ان كان من الكاذبين) فيما قال عليها (ويدرأ) يعني يدفع الحاكم (عنها العذاب) عن المرأة العذاب بالرجم (ان تشهد اربع شهادات بالله) اذا حلفت المرأة اربع مرات بالله الذي لا اله الا هو (انه) يعني زوجها (لمن الكاذبين) فيما قال عليها (والخامسة ان غضب الله عليها) على المرأة (ان كان) زوجها (من الصادقين) فيما يقول عليها (ولولا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) لبين الكاذب منكم (وان الله تواب) متجاوز لمن تاب (حكيم) حكم اللعان بين المرأة والرجل بالفرية نزلت هذه الآية في عاصم بن عدي الانصاري ابتلي بهذا (ان الذين جاؤا بالافك) تكلموا بالكذب (عصبة) جماعة (منكم) نزلت في عبد الله بن ابي بن سلول المنافق وحسان ابن ثابت الانصاري ومسطح بن اثاثة بن خالة ابي بكر الصديق وحمنة بنت جحش الاسدية فيما قالوا على عائشة

تأتوني

تاتونى به فلا كيل لكم عندى ولا تقربون قالوا سنراود عنه أباه وانا لفاعلون قال فانى أخشى ان لا تاتونى به فضعوا
بضاعتكم رهينة حتى ترجعوا فارتهن شمعون عنده فقال لفتيته وهو يكيل لهم اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم لعلهم
يعرفونها اذا انقلبوا الى أهلهم لعلهم يرجعون الى فلما رجع القوم الى أبيهم كلموه فقالوا يا أبانا ان ملك مصر أكرمنا
كرامة لو كان رجلا منا من بنى يعقوب ما أكرمنا كرامته وانه ارتهن شمعون وقال ائتونى باخيكم هذا الذى
عطف عليه أبوكم بعد أخيكم الذى هلك حتى أنظر اليه فان لم تاتونى به فلا تقربوا بلادى أبدا فقال لهم يعقوب عليه
السلام اذا أتيتم ملك مصر فاقرؤه منى السلام وقولوا ان أبانا يصلى عليك ويدعو لك بما أولينا ولما فتحوا رحالهم
وجدوا بضاعتهم ردت اليهم أتوا أباهم قالوا يا أبانا ما نبغى هذا بضاعتنا ردت الينا فقال أبوه حين رأى ذلك ان
أرسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتاتننى به الا أن يحاط بكم فخلفوا له فلما آتوه موثقهم قال يعقوب الله على
ما نقول وكيل ورهب عليهم أن يصيبهم العين ان دخلوا مصر فيقال هؤلاء لرجل واحد قال يا بنى لا تدخلوا من
باب واحد يقول من طريق واحد فلما دخلوا على يوسف عرف أخاه فانزلهم منزلا وأجرى عليهم الطعام والشراب
فلما كان الليل أتاهم بمثل قال لينم كل أخوين منكم على مثال حتى بقى الغلام وحده فقال يوسف عليه السلام
هذا ينام معى على فراشى فبات مع يوسف فجعل يشم ريحه ويضمه اليه حتى أصبح وجعل يقول ورب يل ما رأينا
رجلا مثل هذا ان نحن نجونا منه فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية فى رحل أخيه والاخ لا يشعر فلما ارتحلوا
أذن مؤذن قبل أن يرتحل العير أيتها العير انكم لسارقون فانقطعت ظهورهم وأقبلوا عليهم يقولون ماذا
تفقدون الى قوله فما جزاؤه قالوا جزاؤه من وجد فى رحله فهو جزاؤه يقول تاخذونه فهو لكم فبدأ باوعيتهم قبل
وعاء أخيه فلما بقى رحل أخيه الغلام قال ما كان هذا الغلام لياخذها قالوا والله لا يترك حتى تنظروا فى رحله
ونذهب وقد طابت نفوسكم فادخل يده فى رحله فاستخرجها من رحل أخيه يقول الله كذلك كدنا ليوسف
يقول صنعنا ليوسف ما كان لياخذ أخاه فى دين الملك يقول فى حكم الملك الا ان يشاء الله ولكن صنعنا لشانهم
قالوا فهذا جزاؤه قال فلما استخرجها من رحل الغلام انقطعت ظهورهم وهلكوا وقالوا ما نزال لنا منكم بلايا يا بنى
راحيل حتى أخذت هذا الصواع قال بنيامين بنو راحيل لا نزال لنا منكم بلاء ذهبتم باخى فأهلكتموه فى البرية
وما وضع هذا الصواع فى رحلى الا الذى وضع الدراهم فى رحالكم قالوا لا تذكر الدراهم فتؤخذ بها فوقعوا فيه
وشتموه فلما أدخلوهم على يوسف دعا بالصواع ثم نقر فيه ثم أدناه من اذنه ثم قال ان صواعى هذا يخبرنى انكم كنتم
اثنى عشر أخا وانكم انطلقتم باخ لكم فبعتموه فلما سمعها بنيامين قام فسجد ليوسف وقال أيها الملك سل صواعك
هذا أحى أخى ذاك أم لا فنقرها يوسف ثم قال نعم هو حى وسوف تراه قال اصنع بى ما شئت فانه اعلم بى فدخل
يوسف عليه السلام فبكى ثم توضا ثم خرج فقال بنيامين ايها الملك انى أراك تضرب بصواعك الحق فسله من
صاحبه فنقر فيه ثم قال ان صواعى هذا غضبان يقول كيف تسالنى من صاحبى وقد رأيت مع من كنت وكان بنو
يعقوب اذا غضبوا لم يطاقوا فغضب روبيل فقام فقال أيها الملك والله لتتركنا أو لاصيحن صيحة لا تبقى امرأة حامل
بمصر الا طرحت ما فى بطنها وقامت كل شعرة من جسد روبيل فخرجت من ثيابه فقال يوسف لابنه مرة مر الى جنب
روبيل فمسه فذهب غضبه فقال روبيل من هذا ان فى هذه البلاد لبزرا من بزر يعقوب قال يوسف عليه
السلام ومن يعقوب فغضب روبيل فقال ايها الملك لا تذكرن يعقوب فانه بشرى الله ابن ذبيح الله ابن خليل
الله فقال يوسف عليه السلام انت اذا ان كنت صادقا فاذا أتيتم أباكم فاقرؤا عليه منى السلام وقولوا له ان ملك مصر
يدعو لك ان لا تموت حتى ترى ابنك يوسف حتى يعلم أبوكم ان فى الارض صديقين مثله فلما أيسوا منه وأخرج لهم
شمعون وكان قد ارتهنه خلوا بينهم نجيا يتناجون بينهم قال كبيرهم وهو روبيل ولم يكن باكبرهم سنا ولكن
كان كبيرهم فى العلم ألم تعلموا ان أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم فى يوسف فلن أبرح الارض
حتى يأذن لى أبى أو يحكم الله لى وهو خير الحاكمين فاقام روبيل بمصر وأقبل التسعة الى يعقوب عليه السلام
فاخبروه الخبر فبكى وقال يا بنى ما تذهبون من مرة الا نقصتم واحدا ذهبتم فنقصتم يوسف ثم ذهبتم الثانية فنقصتم
شمعون ثم ذهبتم الثالثة فنقصتم بنيامين وروبيل فصبر جميل عسى الله ان يأتينى بهم جميعا انه هو العليم الحكيم

وصفوان بن المعطل من
القرية (لا تحسبوه)
يعنى القذف لعائشة
وصفوان (شر لكم)
فى الآخرة (بل هو خير
لكم) فى الثواب (لكل
امرئ منهم) ممن خاض
فى امر عائشة وصفوان
ابن المعطل (ما اكتسب
من الاثم) على قدر
ما خاض فيه (والذى تولى
كبره) اشاع واعظم
المقالة فيه وهو عبد الله
ابن ابى (منهم له عذاب
عظيم) فى الدنيا بالحد
وفى الآخرة بالنار (لولا)
هلا (اذ سمعتموه) قذف
عائشة وصفوان (ظن
المؤمنون والمؤمنات
بانفسهم) بامهاتهم
(خيرا) يقول هلا
ظننتم بعائشة ام المؤمنين
كما تظنون بامهاتكم
(وقالوا) هلا قلتم (هذا)
القذف (افك مبين)
كذب بين (لولا جاؤا
عليه) هلا جاؤا على
ما قالوا (باربعة شهداء)
عدول فيصدقونهم
بذلك (فاذ لم ياتوا بالشهداء
باربعة شهداء (فاولئك
عند الله هم الكاذبون)
ثم نزل فى شان الذين لم
يقذفوا عائشة وصفوان
ابن المعطل ولكن خاضوا
فيه (ولولا فضل الله) من
الله (عليكم ورحمته فى
الدنيا والآخرة لمسكم)
لاصابكم (فيما افضتم

وتولى عنهم وقال يا أسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم من الغيظ قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين المبتين قال انما أشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله مالا تعلمون قال أتى يوسف جبريل عليه السلام وهو في السجن فسلم عليه وجاءه في صورة رجل حسن الوجه طيب الريح نقي الثياب فقال له يوسف أيها الملك الحسن الوجه الكريم على ربه الطيب ريحه حدثني كيف يعقوب قال حزن عليك حزنا شديدا قال فما بلغ من حزنه قال حزن سبعين مثكلة قال فما بلغ من أجره قال أجر سبعين شهيدا قال يوسف عليه السلام فالى من أوى بعدي قال الى أخيك بنيامين قال فترانى القاه قال نعم فبكى يوسف عليه السلام لما القى أبوه بعده ثم قال ما أبالي بما لقيت ان الله أراني به قال فلما اخبره وبدعاء الملك أحست نفس يعقوب وقال ما يكون في الارض صديق الا ابني فطمع وقال لعله يوسف قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه بمصر ولا تيأسوا من روح الله قال من فرج الله ان يرد يوسف فلما رجعوا اليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل بها كما كنت تعطينا بالدراهم الجيدة وتصدق علينا تفضل ما بين الجياد والرديئة قال لهم يوسف ورحمهم عند ذلك ما فعلتم بيوسف وأخيه اذ أنتم جاهلون قالوا أئنك لانت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي فاعتذروا اليه قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم لا أذكركم ذنبكم يغفر الله لكم ثم قال ما فعل أبي بعدي قالوا عمي من الحزن فقال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني باهلكم أجمعين فقال يهودا انا ذهبت بالقميص الى يعقوب عليه السلام وهو متلطخ بالدماء وقلت ان يوسف قد أكله الذئب وأنا أذهب بالقميص واخبره ان يوسف عليه السلام حي فافرحه كما أحزنته فهو كان البشير فلما فصلت العير من مصر منطلقة الى الشام وجد يعقوب عليه السلام ريح يوسف عليه السلام فقال لبني بنيه اني لاجد ريح يوسف لولا أن تفندون قال له بنو بنيه تالله انك لفي ضلالك القديم من شأن يوسف فلما ان جاء البشير وهو يهودا ألقى القميص على وجهه فارتد بصيرا قال لبنيه ألم أقل لكم اني أعلم من الله مالا تعلمون ثم حملوا أهلهم وعيالهم فلما بلغوا مصر كلم يوسف عليه السلام الملك الذي فوقه فخرج هو والملك يتلقونهم فلما لقيهم قال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين فلما دخلوا على يوسف آوى اليه أبويه اباه وخالته ورفعهما على العرش قال السري فلما حضر يعقوب الموت أوصى الى يوسف ان يدفنه عند ابراهيم فمات فنفخ فيه المرث حمله الى الشام وقال يوسف عليه السلام رب قد آتيتني من الملك الى قوله توفني مسلما وألحقني بالصالحين قال ابن عباس رضي الله عنهما هذا أول نبي سأل الله الموت وأخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم مفرقا في السورة * وأخرج ابن جرير ثنا وكيع ثنا عمرو بن محمد العبقري عن أسباط عن السدي وقال ابن أبي حاتم حدثنا عبد الله بن سليمان بن الاشعث ثنا الحسين بن علي ثنا عامر بن الفرات عن اسباط عن السدي به * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله اذ قالوا ليوسف وأخوه يعني بنيامين وهو أخو يوسف لابيه وأمه وفي قوله ونحن عصبة قال العصبة ما بين العشرة الى الاربعين * واخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ونحن عصبة قال العصبة الجماعة وفي قوله ان آباءنا لفي ضلال مبين قال لفي خطأ من رأيه * قوله تعالى (قال قائل منهم) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف قال كنا نحدث انه روبيل وهو أكبرا خوته وهو ابن خالة يوسف * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف قال هو شمعون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابت الجب قال قاله كبيرهم الذي تخلف قال والجب بئر بالشام يلتقطه بعض السيارة قال التقطه ناس من الاعراب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وألقوه في غيابت الجب يعني الركية * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه قال الجب البئر * واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله وألقوه في غيابت الجب قال هي بئر بيت المقدس يقول في بعض نواحيها * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه قال الجب الذي جعل فيه يوسف عليه

قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين

فيه) خضتم في شأن عائشة وصفوان (عذاب عظيم) شديد في الدنيا والآخرة (اذ تلقونه بالسنتكم) اذ يروي بعضكم عن بعض (وتقولون بافواهكم) بالسنتكم (ما ليس لكم به علم) حجة وبيان (وتحسبونه) يعني قذف عائشة وصفوان (هينا) ذنبا هينا (وهو عند الله عظيم) في العقوبة (ولولا) هلا (اذ سمعتموه) قذف عائشة وصفوان (قلتم ما يكون لنا) ما يجوز لنا (ان نتكلم بهذا) الكذب (سبحانك هذا بهتان عظيم) كذب عظيم (يعظكم الله) يخوفكم الله وينهاكم (أن تعودوا لمثله) أن لا تعودوا الى مثله (أبدا ان كنتم) اذ كنتم (مؤمنين) مصدقين (ويبين الله لكم الآيات) بالامر والنهي (والله عليم) بعقابكم (حكيم) فيما حكم عليكم من الحد (ان الذين يحبون) يعني عبد الله بن أبي وأصحابه (ان تشيع) ان تظهر (الفاحشة في الذين

السلام بحذاء طبرية بينه وبينها أميال * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضى الله عنه انه قرأ تلتقطه بعض السيارة بالتاء * قوله تعالى (قالوا يا أبانا) الآيتين * أخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن أبى قاسم رضى الله عنه قال قرأ أبو رزين مالك لا تمنا على يوسف قال له عبيد بن نضلة لحنت قال ما لحن من قرأ بلغة قومه * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله أرسله معنا غدا نرتع ونلعب قال نسعى ونتنشط ونلهو * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن هرون رضى الله عنه قال كان أبو عمرو يقرأ نرتع ونلعب بالنون فقلت لابى عمرو كيف يقولون كيف نرتع ونلعب وهم أنبياء قال لم يكونوا يومئذ أنبياء * وأخرج ابن جرير عن السدى رضى الله عنه أرسله معنا غدا يرتع ويلعب هو يعنى بالياء * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضى الله عنه قرأ يرتع بالياء وكسر العين قال يرعى غنمه وينظر ويعقل ويعرف ما يعرف الرجل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه أنه قرأ نرتع بالنون وكسر العين قال يحفظ بعضنا بعضا نتكالؤ نتحارس * وأخرج ابو الشيخ عن الحكم بن عمر الرعينى قال بعثنى خالد القسرى الى قتادة أسأله عن قوله نرتع ونلعب فقال قتادة رضى الله عنه لا نرتع ونلعب بكسر العين ثم قال الناس لا يرتعون انما يرتع الغنم * وأخرج أبو الشيخ عن مقاتل بن حيان رضى الله عنه انه كان يقرؤها أرسله معنا غدا نلهو ونلعب * وأخرج ابن الانبارى فى المصاحف عن الاعرج رضى الله عنه أنه قرأ نرتعى بالنون والياء ويلعب بالياء * قوله تعالى (قال انى ليحزننى) الآيتين * أخرج أبو الشيخ وابن مردويه والسلفى فى الطيوريات عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلقنوا الناس فيكذبوا فان بنى يعقوب لم يعلموا ان الذئب يأكل الناس فلما لقنهم أبوهم كذبوا فقالوا أكله الذئب * وأخرج ابن ابى حاتم عن أبى مجلز رضى الله عنه قال لا ينبغى لاحد ان يلقن ابنه الشعر فان بنى يعقوب لم يدروا ان الذئب يأكل الناس حتى قال لهم أبوهم انى أخاف ان يأكله الذئب * قوله تعالى (وأوحينا اليه) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وأوحينا اليه الآية قال أوحى الى يوسف عليه السلام وهو فى الجب لتنبئن اخوتك بما صنعوا وهم لا يشعرون بذلك الوحى * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وأوحينا اليه الآية قال أوحى الله اليه وحيا وهو فى الجب ان ستنبئنهم بما صنعوا وهم اى اخوته لا يشعرون بذلك الوحى فهوّن ذلك الوحى عليه ما صنع به * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وهم لا يشعرون قال لا يشعرون انه أوحى اليه * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله وهم لا يشعرون يقول لا يشعرون انه يوسف * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما دخل اخوة يوسف على يوسف فعرفهم وهم له منكرون جىء بالصواع فوضعه على يده ثم نقره فطن فقال انى لينبئنى هذا الجام انه كان لكم أخ من أبيكم يقال له يوسف بدين دينكم وانكم انطلقتم به فالقيتموه فى غيابت الجب فاتيتم أباكم فقلتم ان الذئب أكله وجئتم على قميصه بدم كذب فقال بعضهم لبعض ان هذا الجام ليخبره خبركم قال ابن عباس رضى الله عنهما فلا نرى هذه الآية نزلت الا فى ذلك لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ألقى يوسف فى الجب أتاه جبريل عليه السلام فقال له يا غلام من ألقاك فى هذا الجب قال اخوتى قال ولم قال لوجدة أبى اياى حسدونى قال تريد الخروج من ههنا قال ذلك الى الله يعقوب قال قل اللهم انى أسألك باسمك المخزون المكنون يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام ان تغفر لى ذنبى وترحمنى وان تجعل لى من أمرى فرجا ومخرجا وان ترزقنى من حيث احتسب ومن حيث لا أحتسب فقالها فجعل الله له من أمره فرجا ومخرجا ورزقه ملك مصر من حيث لا يحتسب فقال النبى صلى الله عليه وسلم ألظوا بهؤلاء الكلمات فانهن دعاء المصطفين الاخيار * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن أبى بكر بن عياش رضى الله عنه قال كان يوسف عليه السلام فى الجب ثلاثة أيام * قوله تعالى (وجاؤا أباهم) الآية * أخرج ابن المنذر عن الشعبى رضى الله عنه قال جاءت امرأة الى شريح رضى الله عنه تخاصم فى شئ فجعلت تبكى فقالوا يا أبا أمية أما تراها تبكى فقال قد جاء اخوة يوسف أباهم عشاء يبكون * وأخرج أبو الشيخ

قالوا يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له لحافظون قال انى ليحزننى أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابت الجب وأوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون وجاؤا أباهم عشاء يبكون قالوا يا أبانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين

آمنوا) عائشة وصفوان (لهم عذاب أليم) بالضرب (فى الدنيا والآخرة) بالنار لعبد الله بن أبى خاصة (والله يعلم) ان عائشة وصفوان لم يرتابا (وأنتم لا تعلمون) ذلك (ولولا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) على من لم يقذف عائشة وصفوان (وان الله رؤف رحيم) بالمؤمنين ثم نهاهم عن متابعة الشيطان فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لا تتبعوا خطوات

عن الضحاك رضى الله عنه وما أنت بمؤمن لنا قال بمصدق لنا * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين قال نزلت على كلام العرب كقولك لا تصدق بالصدق ولو كنت صادقا * قوله تعالى (وجاؤا على قميصه بدم كذب) * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وجاؤا على قميصه بدم كذب قال كان دم سخلة * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله بدم كذب قال كان ذلك الدم كذبا لم يكن دم يوسف كان دم سخلة * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى الآية قال أخذوا ظبيا فذبحوه فلطخوا به القميص فجعل يعقوب عليه السلام يقلب القميص فيقول ما أرى به أثر ناب ولا ظفر ان هذا السبع رحيم فعرف انهم كذبوه * وأخرج الفريابى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما وجاؤا على قميصه بدم كذب قال لما أتى يعقوب بقميص يوسف عليه السلام فلم ير فيه خرقا قال كذبتم لو كان كما تقولون أكله الذئب لخرق القميص * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن الحسن رضى الله عنه قال لما جىء بقميص يوسف عليه السلام الى يعقوب عليه السلام جعل يقلبه فيرى أثر الدم ولا يرى فيه شقا ولا خرقا فقال يا بنى والله ما كنت أعهد الذئب حليما اذ كل ابنى وأبقى قميصه * وأخرج ابن جرير عن الشعبى رضى الله عنه قال ذبحوا جديا ولطخوه بدمه فلما نظر يعقوب الى القميص صحيحا عرف ان القوم كذبوه فقال لهم ان كان هذا الذئب حليما حيث رحم القميص ولم يرحم ابنى * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضى الله عنه قال لما أتوا بنى الله يعقوب بقميصه قال ما أرى أثر سبع ولا طعن ولا خرق * وأخرج أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الجرجانى فى أماليه عن ربيعة رضى الله عنه قال لما أتى يعقوب عليه السلام فقيل ان يوسف عليه السلام أكله الذئب دعا الذئب فقال أكلت قرة عينى وثمرة فؤادى قال لم أفعل قال فمن أين جئت ومن أين تريد قال جئت من أرض مصر وأريد أرض جرجان قال فما يعنيك بها قال سمعت الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبلك يقولون من زار حميما أو قريبا كتب الله له بكل خطوة ألف حسنة وحط عنه ألف سيئة ويرفع له ألف درجة فدعنى بنيه فقال اكتبوا هذا الحديث فابى ان يحدثهم فقال ما لك لا تحدثهم فقال انهم عصاة * وأخرج أبو الشيخ عن مبارك قال سئل ابن سيرين عن رجل رأى فى المنام انه يستاك كلما أخرج السواك رأى عليه دما قال اتق الله ولا تكذب وقرأ وجاؤا على قميصه بدم كذب * قوله تعالى (قال بل سولت لكم انفسكم) الآية * أخرج ابن ابى حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله بل سولت لكم انفسكم امرا قال امرتكم انفسكم * وأخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله بل سولت لكم انفسكم امرا يقول بل زينت لكم انفسكم امرا فصبر وجيل الله المستعان على ما تصفون اى على ما تكذبون * وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب الصبر وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن حيان بن ابى جبلة رضى الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله فصبر جميل قال لا شكوى فيه من بث ولم يصبر * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله فصبر جميل قال ايس فيه جزع * وأخرج ابن ابى حاتم عن الحسن رضى الله عنه قال الصبر الجميل الذى ليس فيه شكوى الا الى الله * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن الثورى عن بعض الصحابة قال يقال ثلاثة من الصبر أن لا تحدث بما وجعك ولا بمصيبتك ولا تزكى نفسك * قوله تعالى (وجاءت سيارة) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن الضحاك فى الآية قال جاءت سيارة فنزلت على الجب فارسلوا واردهم فاستقى من الماء فاستخرج يوسف فاستبشروا بانهم أصابوا غلاما لا يعلمون علمه ولا منزلته من ربه فزهدوا فيه فباعوه وكان بيعه حراما وباعوه بدراهم معدودة * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فارسلوا واردهم يقول فارسلوا رسولهم فادلى دلوه فتشبث الغلام بالدلو فلما خرج قال يا بشراى هذا غلام فتباشروا به حين استخرجوه وهى بئر بيت المقدس معلوم مكانها * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى روق فى قوله يا بشراى قال يا بشارة * وأخرج ابن المنذر من طريق أبى عبيد قال سمعت الكسائى يحدث عن حمزة عن الاعمش وأبى بكر عن عاصم انهما قرآ يا بشرى بارسال الياء غير مضاف اليه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن

وجاؤا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وجاءت سيارة فارسلوا واردهم فادلى دلوه قال يا بشرى هذا غلام وأسروه بضاعة والله عليم بما يعملون

الشيطان) تزيين الشيطان ووسوسته (ومن يتبع خطوات الشيطان) تزيين الشيطان ووسوسته (فانه يامر بالفحشاء) بالقبيح من العمل والقول (والمنكر) ما لا يعرف فى شريعة ولا فى سنة (ولولا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) بالعصمة والتوفيق (ما زكى) ما وحد وصلح (منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكى) يوفق ويصلح (من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله سميع) لمقالتكم (عليم) بكم وباعمالكم ثم نزل فى شان أبى بكر حين حلف انه لا ينفق على ذوى قرابته لقبول ما خاضوا فى أمر عائشة يعنى مسطحا وأصحابه فقال (ولا يأتل) لا ينبغى أن يحلف (أولوا الفضل منكم) بالبذل (والسعة) بالمال (أن يؤتوا أولى

السدى فى قوله يا بشرى قال كان اسم صاحبه بشرى فقال يا بشرى كما تقول يا زيد * وأخرج أبو الشيخ عن الشعبى فى قوله يا بشرى قال كان اسمه بشرى * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله واسروه بضاعة يعنى اخوة يوسف أسروا شأنه وكتموا ان يكون أخاهم وكتم يوسف شانه مخافة ان يقتله اخوته واختاروا البيع فباعه اخوته بثمن بخس * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه وأسروه بضاعة قال أسروا بيعه * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه وأسروه بضاعة قال أسره التجار بعضهم من بعض * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وأسروه بضاعة قال صاحب الدلو ومن معه فقالوا لاصحابهم انا استبضعناه خفية ان يستشركوكم فيه ان علموا به واتبعهم اخوته يقولون للمدلى واصحابه استوثقوا منه لا يابق حتى ونفوه بمصر فقال من يبتاعنى و يستسر فابتاعه الملك والملك مسلم * قوله تعالى (وشروه بثمن) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وشروه قال اخوة يوسف باعوه حين اخرج المدلى دلوه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وشروه قال بيع بينهما بثمن بخس قال حرام لم يحل لهم بيعه ولا اكل ثمنه * وأخرج ابن جرير عن قتادة وشروه بثمن بخس قال هم السيارة * وأخرج ابن جرير وابو الشيخ عن الضحاك رضى الله عنه وشروه بثمن بخس قال باعوه بثمن حرام كان بيعه حراما وشراؤه حراما * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وشروه بثمن بخس قال الظلم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وشروه بثمن بخس قال الظلم وكان بيع يوسف عليه السلام وثمنه حراما عليهم وبيع بعشرين درهما * وأخرج أبو الشيخ عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قضى فى اللقيط انه حر وشروه بثمن بخس * وأخرج ابن جرير عن ابراهيم رضى الله عنه ان كره الشراء والبيع للبدوى وتلا هذه الآية وشروه بثمن بخس * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله بثمن بخس قال البخس القليل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الشعبى رضى الله عنه قال البخس القليل * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر والطبرانى والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضى الله عنه قال انما اشترى يوسف عليه السلام بعشرين درهما وكان اهله حين ارسل اليهم بمصر ثلثمائة وتسعين انسانا رجالهم انبياء ونساؤهم صديقات والله ما خرجوا مع موسى عليه السلام حتى بلغوا ستمائة الف وسبعين الفا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله دراهم معدودة قال عشرون درهما * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله دراهم معدودة قال اثنان وعشرون درهما الاخوة يوسف احد عشر رجلا * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن نوف الشامى البكالى مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن عطية رضى الله عنه فى قوله دراهم معدودة قال عشرون درهما كانوا عشرة اقتسموا درهمين درهمين * وأخرج أبو الشيخ عن نعيم بن ابى هند دراهم معدودة قال ثلاثون درهما * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة فى قوله بثمن بخس قال البخس القليلة دراهم معدودة قال اربعون درهما * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابو الشيخ عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله وكانوا فيه من الزاهدين قال اخوته زهدوا فيه لم يعلموا بنبوته ولا بمنزلته من الله ومكانه * قوله تعالى (وقال الذى اشتراه) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن محمد بن اسحق رضى الله عنه قال الذى اشتراه اطيفير بن روحيب وكان اسم امرأته راعيل بنت رعائيل * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما باع يوسف صاحبه الذى باعه من العزيز واسمه مالك ابن ذعر قال حين باعه من انت وكان مالك من مدين فذكر له يوسف من هو وابن من هو فعرفه فقال لو كنت أخبرتنى لم أبعك ادع لى فدعا له يوسف فقال بارك الله لك فى أهلك قال فهلك امرأته اثنى عشر بطنا فى كل بطن غلامان * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله أكرمى مثواه قال منزلته * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة مثله * وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وأبو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضى الله عنه قال أفرس الناس ثلاثة العزيز

وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين وقال الذى اشتراه من مصر لامرأته أكرمى مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف فى الارض ولنعلمه من تاويل الاحاديث والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

القربى) أن لا يؤتوا أى لا يعطوا أولا ينفقوا على ذوى القرابة وكان مسطح ابن خالته (والمساكين) وكان مسكينا (والمهاجرين فى سبيل الله) فى طاعة الله وكان مهاجريا (وليعفوا) يتركوا (وليصفحوا) يتجاوزوا (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) ألا تحب يا أبا بكر أن يغفر الله لك (والله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب فقال أبو بكر بلى أحب يا رب فالطف بقرابته واحسن اليهم بعد ما نزلت هذه الآية ثم نزل فى شأن عبد الله ابن أبى وأصحابه الذين خاضوا فى أمر عائشة وصفوان فقال (ان الذين يرمون) بالزنا (المحصنات) الحرائر (الغافلات) عن الزنا العفائف (المؤمنات) المصدقات بتوحيد الله

حين تفرس فى يوسف فقال لامرأته أكرمى مثواه عسى ان ينفعنا أو نتخذه ولدا والمرأة التى أتت موسى فقالت لابيها يا أبت استأجره وأبو بكر حين استخلف عمر * وأخرج عبد الرزاق وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه قال بلغنا ان العزيز كان يلى عملا من أعمال الملك وقال الكلبى كان خبازه وصاحب شرابه وصاحب دوابه وصاحب السجن * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ولنعلمه من تاويل الاحاديث قال عبارة الرؤيا * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله والله غالب على أمره قال فعال * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد والله غالب على أمره قال لغة عربية * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضى الله عنه والله الغالب على أمره قال لما يريد ان يبلغ يوسف * قوله تعالى (ولما بلغ أشده) الآية * أخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبى حاتم وابن الانبارى فى كتاب الاضداد والطبرانى فى الاوسط وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ولما بلغ أشده قال ثلاثا وثلاثين سنة * وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله بلغ أشده قال خمسا وعشرين سنة * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله بلغ أشده قال ثلاثين سنة * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضى الله عنه ولما بلغ أشده قال عشرين سنة * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله بلغ اشده قال عشرسنين * وأخرج ابن أبى حاتم عن ربيعة فى قوله بلغ أشده قال الحلم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن الشعبى رضى الله عنه قال لاشد الحلم اذا كتبت له الحسنات وكتبت عليه السيئات * وأخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله آتيناه حكما وعلما قال هو الفقه والعلم والعقل قبل النبوة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما وكذلك نجزى المحسنين يقول المهتدين * قوله تعالى (وراودته التى هو فى بيتها) الآية * أخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله وراودته التى هو فى بيتها قال هى امرأة العزيز * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه قال حين بلغ مبلغ الرجال * وأخرج عبد الرزاق والبخارى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبى وائل رضى الله عنه قال قرأها عبد الله هيت لك بفتح الهاء والتاء فقلنا له ان ناسا يقرؤنها هيئت لك فقال دعونى فانى أقرأ كما اقرئت أحب الى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قرأ هيت لك بنصب الهاء والتاء ولا يهمز * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أقرأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم هيت لك يعنى هلم لك * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طرق عن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان يقرأ كما يقرأ عبد الله هيت لك وقال هلم لك تدعوه الى نفسها * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله هيت لك قال هلم لك وهى بالحورانية * وأخرج ابن جرير عن السدى رضى الله عنه هيت لك قال هلم لك وهى بالقبطية * وأخرج ابن جرير عن الحسن رضى الله عنه فى قوله هيت لك قال تعال * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله هيت لك قال ألقت نفسها واستلقت له وهى لغة عربية تدعوه بها الى نفسها * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر وأبو الشيخ عن يحيى بن وثاب انه قرأها هيت لك يعنى بكسر الهاء وضم التاء يعنى تهيأت لك * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قرأ هئت لك مكسورة الهاء مضمومة التاء مهموزة قال تهيأت لك * وأخرج العاسنى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله عز وجل هيت لك قال تهيأت لك قم فاقض حاجتك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أحيحة الانصارى وهو يقول

به أحمى المصاب اذا دعال * اذا ما قيل للابطال هيتا

* وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبى وائل رضى الله عنه انه كان يقرأ هئت لك رفع أى تهيأت لك * وأخرج ابن جرير عن عكرمة عن زر بن حبيش رضى الله عنه انه كان يقرأ هيت لك نصبا أى هلم لك وقال أبو عبيد كذلك كان الكسائى يحكيها قال هى لغة لاهل نجد وقعت الى الحجاز معناها تعاله * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن

ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربى أحسن مثواى انه لا يفلح الظالمون

يعنى عائشة (لعنوا) عذبوا (فى الدنيا) بالجلد (والآخرة) بالنار يعنى عبد الله بن أبى (ولهم عذاب عظيم) شديد أشد مما يكون فى الدنيا يعنى عبد الله بن أبى وأصحابه (يوم) وهو يوم القيامة (تشهد عليهم) على عبد الله بن أبى وأصحابه (ألسنتهم) بما قالوا (وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) فى الدنيا (يومئذ) يوم القيامة (يوفيهم الله دينهم الحق) يوفرهم الله جزاء أعمالهم بالعدل (ويعلمون أن الله) يعنى أن ما قال الله فى الدنيا (هو الحق المبين) ونزل فيهم أيضا (الخبيثات) من القول والفعل (للخبيثين) من الرجال والنساء ويقال بهم تليق (والخبيثون) من الرجال والنساء (للخبيثات) من القول والفعل يتبعون ويقال بهم تليق ويقال الخبيثات من النساء

عبد الله بن عامر اليحصبي رضي الله عنه انه قرأ هيت لك بكسر الهاء وفتح التاء * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله انه ربي قال سيدي يعني زوج المرأة * وأخرج ابن المنذر عن أبي بكر بن عياش رضي الله عنه في قوله انه ربي قال يعني زوجها * قوله تعالى (ولقد همت به) الآية * أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما هممت به تزينت ثم استلقت على فراشها وهم بها وجلس بين رجليها يحل تبانه نودي من السماء يا ابن يعقوب لا تكن كطائر ينتف ريشه فبقي لا ريش له فلم يتعظ على النداء شيأ حتى رأى برهان ربه جبريل عليه السلام في صورة يعقوب عاضا على أصبعه ففزع فخرجت شهوته من أنامله فوثب الى الباب فوجده مغلقا ففر يوسف رجله فضرب بها الباب الادنى فانفرج له واتبعته فادركته فوضعت يديها في قميصه فشقته حتى بلغت عضلة ساقه فالفيا سيدها لدى الباب * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن هم يوسف عليه السلام ما بلغ قال حل الهميان يعني السراويل وجلس منها مجلس الخاتن فصيح به يا يوسف لا تكن كالطير له ريش فاذا زنى فقد ليس له ريش * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله ولقد همت به وهم بها قال طمعت فيه وطمع فيها وكان من الطمع ان هم بحل التكة فقامت الى صنم مكلل بالدر والياقوت في ناحية البيت فسترته بثوب أبيض بينها وبينه فقال أي شيء تصنعين فقالت استحي من الهي ان يراني على هذه الصورة فقال يوسف عليه السلام تستحين من صنم لا يأكل ولا يشرب ولا استحي أنا من الهي الذي هو قائم على كل نفس بما كسبت ثم قال لا تنالها مني أبدا وهو البرهان الذي رأى * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وهم بها قال حل سراويله حتى بلغ ثنته وجلس منها مجلس الرجل من امرأته فمثل له يعقوب عليه السلام فضرب بيده على صدره فخرجت شهوته من أنامله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لولا أن رأى برهان ربه قال رأى صورة أبيه يعقوب في وسط البيت عاضا على ابهامه فادبر هاربا وقال وحقك يا أبت لا أعود أبدا * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عكرمة وسعيد بن جبير في قوله لولا أن رأى برهان ربه قال حل السراويل وجلس منها مجلس الخاتن فرأى صورة فيها وجه يعقوب عاضا على أصابعه فدفع صدره فخرجت الشهوة من أنامله فهلك ولد يعقوب قد ولد له اثنا عشر ولدا الا يوسف عليه السلام فانه نقص بتلك الشهوة ولدا ولم يولد له غير أحد عشر ولدا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لولا أن رأى برهان ربه قال تمثل له يعقوب عليه السلام فضرب في صدر يوسف عليه السلام فطارت شهوته من أطراف أنامله فولد لكل ولد يعقوب اثنا عشر ذكرا غير يوسف لم يولد له الا غلامان * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله لولا أن رأى برهان ربه قال رأى يعقوب عاضا على أصابعه يقول ليوسف يوسف * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال رأى آية من آيات ربه حجزه الله بها عن معصيته ذكر لنا انه مثل له يعقوب عاضا على أصبعيه وهو يقول له يا يوسف اتهم بعمل السفهاء وأنت مكتوب في الانبياء فذلك البرهان فانتزع الله كل شهوة كانت في مفاصله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن سيرين رضي الله عنه في قوله لولا أن رأى برهان ربه قال مثل له يعقوب عليه السلام عاضا على أصبعيه يقول يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن اسمك في الانبياء وتعمل عمل السفهاء * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه قال رأى صورة يعقوب عليه السلام في الجدار * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال زعموا أن سقف البيت انفرج فرأى يعقوب عاضا على أصبعيه * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن الحسن رضي الله عنه في قوله ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه قال انه لما هم قيل له يوسف ارفع رأسك فرفع رأسه فاذا هو بصورة في سقف البيت تقول يا يوسف يا يوسف أنت مكتوب في الانبياء فعصمه الله عز وجل * وأخرج أبو عبيد

ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين

جحش بنت جحش الاسدية التي خاضت في أمر عائشة للخبيثين من الرجال عبد الله بن أبي وأصحابه وحسان بن ثابت تشبه والخبيثون من الرجال عبد الله بن أبي وأصحابه للخبيثات من النساء اللاتي خضن في أمر عائشة تشبه (والطيبات) من القول والفعل (للطيبين) من الرجال والنساء ويقال بهم تليق (والطيبون) من الرجال والنساء (للطيبات) من القول والفعل يتبعون ويقال بهم تليق ويقال والطيبات من النساء يعني عائشة للطيبين من الرجال يعني النبي صلى الله عليه وسلم تشبه والطيبون من الرجال يعني النبي صلى الله عليه وسلم للطيبات يعني عائشة تشبه (أولئك) عائشة وصفوان (مبرؤن مما يقولون) عليهم من الفرية (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (ورزق كريم) في الجنة يقول اذا أثنى على الرجل والمرأة ثناء حسنا وكانا أهلا لذلك

وابن جرير وابن المنذر عن أبي صالح رضي الله عنه قال رأى صورة يعقوب في سقف البيت تقول يوسف يوسف * وأخرج ابن جرير من طريق الزهري أن حميد بن عبد الرحمن أخبره أن البرهان الذي رأى يوسف عليه السلام هو يعقوب * وأخرج ابن جرير عن القاسم بن أبي بزة قال نودي يا ابن يعقوب لا تكون كالطير له ريش فاذا زنى قعد ليس له ريش فلم يعرض للنداء وقعد فرفع رأسه فرأى وجه يعقوب عاضا على أصبعه فقام مرعوبا استحياء من أبيه * وأخرج ابن جرير عن علي بن بذيمة قال كان يولد لكل رجل منهم اثنا عشر الا يوسف عليه السلام وولد له أحد عشر من أجل ما خرج من شهوته * وأخرج ابن جرير عن شمر بن عطية قال نظر يوسف الى صورة يعقوب عاضا على أصبعه يقول يا يوسف فذلك حيث كف وقام * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه قال يزعمون أنه مثل له يعقوب عليه السلام فاستحيا منه * وأخرج ابن أبي حاتم عن الاوزاعي قال كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله لولا أن رأى برهان ربه قال رأى آية من كتاب الله فنهته مثلت له في جدار الحائط * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال البرهان الذي رأى يوسف عليه السلام ثلاث آيات من كتاب الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقول الله وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وقول الله أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت * وأخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن محمد بن كعب قال رأى في البيت في ناحية الحائط مكتوبا ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال لما خلا يوسف وامرأة العزيز خرجت كف بلا جسد بينهما مكتوب عليه بالعبرانية أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ثم انصرفت الكف وقاما مقامهما ثم رجعت الكف بينهما مكتوب عليها بالعبرانية ان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ثم انصرفت الكف وقاما مقامهما فعادت الكف الثالثة مكتوب عليها ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا وانصرفت الكف وقاما مقامهما فعادت الكف الرابعة مكتوب عليها بالعبرانية واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون فولى يوسف عليه السلام هاربا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لولا أن رأى برهان ربه قال آيات ربه أرى تمثال الملك * وأخرج أبو الشيخ وأبو نعيم في الحلية عن جعفر بن محمد رضي الله عنه قال لما دخل يوسف عليه السلام معها البيت وفي البيت صنم من ذهب قالت كما أنت حتى اغطي الصنم فاني أستحي منه فقال يوسف عليه السلام هذه تستحي من الصنم أنا أحق أن أستحي من الله فكف عنها وتركها * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر رضي الله عنه في قوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء قال الزنا والثناء القبيح * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه انه من عبادنا المخلصين قال الذين لا يعبدون مع الله شيئا * قوله تعالى (واستبقا الباب) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله واستبقا الباب قال استبق هو والمرأة الباب * وأخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة رضي الله عنه قال في قراءة عبد الله ووجدا سيدها * وأخرج ابن جرير عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال السيد الزوج * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وألفيا سيدها قال زوجها لدى الباب قال عند الباب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن نوف الشامي رضي الله عنه قال لما كان يوسف عليه السلام يريد ان يذكره حتى قالت ما جزاء من أراد باهلك سوأ فغضب يوسف عليه السلام وقال هي راودتني عن نفسي * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الا أن يسجن أو عذاب أليم قال القيد * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال عثر يوسف عليه السلام ثلاث عثرات حين هم بها فسجن وحين قال اذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين فانساه الشيطان ذكر ربه وحين قال انكم لسارقون قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل * قوله تعالى (وشهد شاهد من أهلها) الآية * أخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه وشهد شاهد قال حكم حاكم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وشهد شاهد من

واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر وألفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من أراد باهلك سوأ الا أن يسجن أو عذاب أليم قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم

صدق به عليهما ويقول من سمعهما كذلك واذا أثنى على الرجل والمرأة الحبيثين ثناء سيأ وكانا أهلا له صدق به عليهما ويقول من سمعهما كذلك ثم نهاهم عن دخول بعضهم على بعض بغير اذن فقال (يا أيها الذين آمنوا) يعني محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) ليس لكم ان تدخلوا بيوتا (حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها) ثم تستأنسوا فيقول ادخل مقدم ومؤخر (ذلكم) التسليم والاستئذان (خير لكم) واصلح (لعلكم تذكرون) فيكي تتعظوا فلا يدخل

أهلها قال صبي في المهد * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه وشهد شاهد من أهلها قال صبي أنطقه الله كان في الدار * وأخرج أحمد وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكلم أربعة وهم صغار ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم * وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة رضي الله عنه قال عيسى وصاحب يوسف وصاحب جريج تكلموا في المهد * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله وشهد شاهد من أهلها قال كان صبيا في المهد * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وشهد شاهد من أهلها قال كان رجلا ذا لحية * وأخرج الفريابي وابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وشهد شاهد من أهلها قال كان من خاصة الملك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله وشهد شاهد من أهلها قال رجل له عقل وفهم * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن زيد بن أسلم رضي الله عنه في قوله وشهد شاهد من أهلها قال ابن عم لها كان حكيما * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله وشهد شاهد من أهلها قال ذكر لنا انه رجل حكيم من أهلها قال القميص يقضي بينهما ان كان قميصه قد الى آخره * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وشهد شاهد من أهلها قال ليس بانسي ولا جان هو خلق من خلق الله وفي لفظ قال قميصه مشقوق من دبر فتلك الشهادة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الشعبي رضي الله عنه قال كان في قميص يوسف عليه السلام ثلاث آيات حين قد قميصه من دبر وحين ألقي على وجه أبيه فارتد بصيرا وحين جاؤا على قميصه بدم كذب عرف ان الذئب لو أكله خرق قميصه * قوله تعالى (يوسف أعرض عن هذا) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله يوسف اعرض عن هذا قال عن هذا الامر والحديث واستغفري لذنبك أيتها المرأة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله يوسف أعرض عن هذا قال لا تذكره * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله استغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين قال حلما * قوله تعالى (وقال نسوة) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قد شغفها حبا قال غلبها * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قد شغفها قال قتلها حب يوسف الشغف الحب القاتل والشغف حب دون ذلك والشغاف حجاب القلب * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله قد شغفها حبا قال الشغاف في الغلاب في النياط قد امتلأ قلبها من حب يوسف قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت نابغة بني ذبيان وهو يقول

وفي الصدر حب دون ذلك داخل * وحول الشغاف غيبة الاضالع

* وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قد شغفها حبا قال قد علقها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه انه كان يقرؤها قد شغفها حبا قال بطنها حبا قال وأهل المدينة يقولون بطنها حبا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الشعبي رضي الله عنه في قوله قد شغفها حبا قال الشغوف الحب والمشغوف المحبوب * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه انه كان يقرؤها قد شغفها حبا ويقول الشغف شغف الحب والشغف شغف الدابة حين تذعر * وأخرج ابن جرير عن أبي العالية رضي الله عنه انه قرأ قد شعفها حبا بالعين المهملة * وأخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله قد شغفها حبا قال هو الحب اللازق بالقلب * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان رضي الله عنه قال الشغاف جلدة رقيقة تكون على القلب بيضاء حبه خرق ذلك الجلد حتى وصل الى القلب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد قال ان الشعف والشغف يختلفان فالشعف في البغض والشغف في الحب * وأخرج

يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين وقال نسوة في المدينة امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين

بعضكم على بعض بغير اذن (فان لم تجدوا فيها) في البيوت (أحدا) يأذن لكم (فلا تدخلوها) بغير اذن (حتى يؤذن لكم) بالدخول (وان قيل لكم ارجعوا) ان ردوكم (فارجعوا) ولا تقوموا على أبواب الناس (هو) الرجوع (أزكى لكم) اصلح لكم من أن تقوموا على أبواب الناس (والله بما تعملون) من الاستئذان وغيره (عليم) ثم رخص لهم في الدخول في بيوت غير بيوتهم بغير اذن وهي الخانات على الطرق فقال (ليس عليكم جناح) حرج (أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة) ليس فيها ساكن معلوم مثل الخانات وغير ذلك (فيها متاع لكم) منفعة لكم من الحر والبرد في الشتاء والصيف (والله يعلم ما تبدون) من الاستئذان والتسليم (وما تكتمون) من

ابن أبي حاتم عن محمد العبادانى قال قال رجل ليوسف عليه السلام انى أحبك فقال له يوسف لا أريد أن يحبنى أحد غير الله من حب أبى ألقيت فى الجب ومن حب امرأة العزيز ألقيت فى السجن * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه قد شغفها حبا قال دخل حبه فى شغافها * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله قد شغفها حبا قال دخل حبه تحت الشغاف * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قد شغفها حبا يقول هلكت عليه حبا * وأخرج ابن جرير عن الاعرج رضى الله عنه انه قرأ قد شعفها حبا بالعين المهملة وقال شعفها حبا يعنى بالعين معجمة اذا كان هو يحبها * قوله تعالى (فلما سمعت بمكرهن أرسلت اليهن) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة فى قوله فلما سمعت بمكرهن قال بحديثهن * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان رضى الله عنه فى قوله سمعت بمكرهن قال بعملهن وقال كل مكر فى القرآن فهو عمل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ رضى الله عنه فى قوله وأعتدت لهن متكأ قال هيأت لهن مجلسا وكان سنتهم اذا وضعوا المائدة أعطوا كل انسان سكينا يأكل بها فلما رأينه قال فلما خرج عليهن يوسف عليه السلام أكبرنه قال أعظمنه ونظرن اليه وأقبلن يحززن أيديهن بالسكاكين وهن يحسبن انهن يقطعن الطعام * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما وأعتدت لهن متكأ قال أعطتهن أترنجا وأعطت كل واحدة منهن سكينا فلما رأين يوسف أكبرنه وجعلن يقطعن أيديهن وهن يحسبن انهن يقطعن الاترنج * وأخرج سعيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال المتكأ الاترنج وكان يقرؤها خفيفة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر من وجه آخر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله متكأ قال هو الاترنج * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من وجه ثالث عن مجاهد رضى الله عنه قال من قرأ متكأ شددها فهو الطعام ومن قرأ متكأ خففها فهو الاترنج * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سلمة بن تمام أبي عبد الله القسرى رضى الله عنه قال متكأ بكلام الحبش يسمون الاترنج متكا * وأخرج أبو الشيخ عن أبان بن تغلب رضى الله عنه انه كان يقرؤها وأعتدت لهن متكأ خفيفة قال الاترنج * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله وأعتدت لهن متكأ قال طعام وشراب وتكاء * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الضحاك رضى الله عنه مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله متكأ قال كل شئ يقطع بالسكين * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن زيد رضى الله عنه قال أعطتهن ترنجا وعسلا فكن يحززن الترنج بالسكين ويأكلن بالعسل فلما قيل له اخرج عليهن خرج فلما رأينه أعظمنه وتهيمن به حتى جعلن يحززن أيديهن بالسكين وفيها الترنج ولا يعقلن لا يحسبن الا انهن يحززن الاترنج قد ذهبت عقولهن فلما رأين وقلن حاشا لله ما هذا بشرا ما هكذا يكون البشر ما هذا الا ملك كريم * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق دريد بن مجاشع عن بعض أشياخه قال قالت للقيم ادخل له عليهن وألبسه ثيابا بيضا فان الجمال أحسن ما يكون فى البياض فادخل له عليهن وهن يحززن مافى أيديهن فلما رأينه حززن أيديهن وهن لا يشعرن من النظر اليه فنظرن اليه مقبلا ثم أومأت اليه ان ارجع فنظرن اليه مدبرا وهن يحززن أيديهن بالسكاكين لا يشعرن بالوجع من نظرهن اليه فلما خرج نظرن الى أيديهن وجاء الوجع فجعلن يولولن وقلن لهن انتهن من ساعة واحدة هكذا صنعتن فكيف أصنع أنا قلن حاشا لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم * وأخرج ابو الشيخ من طريق عبد العزيز بن الوزير بن الكميت بن زيد بن الكميت الشاعر قال حدثنى أبى عن جدى قال سمعت جدى الكميت يقول فى قوله فلما رأينه أكبرنه قال أمنين وأنشد فى ذلك

لما رأته الخيل من رأس شاهق * صهلن وأكبرن المنى المدفقا

* وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عبد الصمد بن على بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فلما رأينه أكبرنه قال لما خرج عليهن يوسف حضن من الفرح وقال الشاعر

تأتى النساء لدى اطهارهن ولا * تأتى النساء اذا أكبرن اكبارا

* وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله فلما رأينه

فلما سمعت بمكرهن أرسلت اليهن وأعتدت لهن متكأ وآتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قالت فذلكن الذى لمتننى فيه ولقد راودته عن نفسه

الجواب والاذن ثم أمرهم بحفظ العين والفرج فقال (قل للمؤمنين) يا محمد (يغضوا من أبصارهم) يكفوا أبصارهم عن الحرام ومن صلة فى الكلام (ويحفظوا فروجهم) عن الحرام (ذلك) حفظ العين والفرج (أزكى) أصلح (لهم) وخير لهم (ان الله خبير بما يصنعون) من الخير والشر (وقل) يا محمد (للمؤمنات يغضضن) يكففن (من أبصارهن) عن الحرام ورؤية الرجال ومن صلة فى الكلام (ويحفظن فروجهن) عن الحرام (ولا يبدين) ولا يظهرن (زينتهن) المملوح والوشاح (الا ما ظهر منها) من ثيابها (وليضربن بخمرهن) يرخين قناعهن (على جيوبهن) على

أكبرنه قال أعظمنه وقطعن أيديهن قال حززا بالسكين حتى ألقينها وقلن حاش لله قال معاذ الله * واخرج ابن أبي داود في المصاحف والخطيب في تالي التلخيص عن أسيد بن يزيد أن في مصحف عثمان وقلن حاش لله ليس فيها ألف * وأخرج ابن جرير عن أبي الحويرث الحنفي انه قرأها ماهذا بشرا أي ماهذا بمشتري * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله ان هذا الا ملك كريم قال قلن ملك من الملائكة من حسنه * وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أسامر رضي الله عنه قال لما قررن وطابت أنفسهن قالت لقيمها آتهن ترنجا وسكينا فاتاهن بهن فجعلن يقطعن ويا كان فقالت هل لكن في النظر الى يوسف قلن ماشئت فامرت قيمها فاغلق عليهن فلما رأينه جعلن يقطعن أصابعهن مع الاترنج وهن لا يشعرن فلا يجدن ألما مما رأين من حسنه فلما ولى عنهن قالت هذا الذي لمتنني فيه فلقد رأيتكن تقطعن أيديكن وما تشعرن قال فنظرن الى أيديهن فجعلن يصحن ويبكين قالت فكيف اصنع فقلن حاش لله ماهذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وما نرى عليك من لوم بعد الذي رأينا * وأخرج أبو الشيخ عن منبه عن أبيه قال مات من النسوة اللاتي قطعن أيديهن تسع عشرة امرأة كمدا * وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطي يوسف وأمه شطر الحسن * وأخرج ابن سعد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أعطي يوسف وأمه ثلث الحسن * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان وجه يوسف مثل البرق وكانت المرأة اذا أتت لحاجة ستر وجهه مخافة ان تفتتن به * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أوتي يوسف عليه السلام وأمه ثلث حسن خلق الانسان في الوجه والبياض وغير ذلك * وأخرج أبو الشيخ عن اسحق بن عبد الله رضي الله عنه قال كان يوسف عليه الصلاة والسلام اذا سار في أزقة مصر تلألأ وجهه على الجدران كما تتلألأ الماء والشمس على الجدران * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطي يوسف وأمه ثلث حسن أهل الدنيا واعطى الناس الثلثين * وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قسم الله الحسن عشرة أجزاء فجعل منها ثلاثة أجزاء في حواء وثلاثة أجزاء في سارة وثلاثة أجزاء في يوسف وجزأ في سائر الخلق وكانت سارة من أحسن نساء الارض وكانت من أشد النساء غيرة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ربيعة الجرشي رضي الله عنه قال قسم الله الحسن نصفين فجعل ليوسف وسارة النصف وقسم النصف الآخر بين سائر الناس * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال قسم الحسن ثلاثة أقسام فاعطى يوسف الثلث وقسم الثلثان بين الناس وكان أحسن الناس * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه قال كان فضل حسن يوسف على الناس كفضل القمر ليلة البدر على نجوم السماء * وأخرج الحاكم عن كعب رضي الله عنه قال قسم الله ليوسف عليه السلام من الجمال الثلثين وقسم بين عباده الثلث وكان يشبه آدم عليه السلام يوم خلقه الله تعالى فلما عصى آدم عليه السلام نزع منه النور والبهاء والحسن ووهب له الثلث من الجمال مع التوبة فاعطى الله ليوسف عليه السلام ذلك الثلثين واعطاه تاويل الرؤيا واذا تبسم رأيت النور من ضواحكه * قوله تعالى (فاستعصم) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاستعصم قال امتنع * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله فاستعصم قال فاستعصى * قوله تعالى (قال رب السجن) الآية * أخرج سنيد في تفسيره وابن أبي حاتم عن ابن عيينة رضي الله عنه قال انما يوفق من الدعاء للمقدر أما ترى يوسف عليه السلام قال رب السجن أحب الي قال اما قال اذكرني عند ربك أتاه جبريل عليه السلام فكشف له عن الصخرة فقال ما ترى قال أرى غلة تقضم قال يقول ربك انا لم أنس هذه أنساك انا حبستك انت قلت رب السجن أحب الي * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله والا تصرف عني كيدهن قال ان لا يكن منك انت القوى والمنعة لا تكن مني ولا عندي * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في

فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين قال رب السجن أحب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن أصب اليهن وأكن من الجاهلين

صدورهن ونحورهن وليشددن ذلك ثم ذكر الزينة أيضا فقال (ولا يبدين زينتهن) الدملوج والوشاح وغير ذلك (الا لبعولتهن) أزواجهن (أو آبائهن) في النسب أو اللبن (أو آباء بعولتهن) أو آباء أزواجهن (أو أبنائهن) في النسب أو اللبن (أو أبناء بعولتهن) أبناء أزواجهن من غيرهن (أو اخوانهن) في النسب أو اللبن (أو بني اخوانهن) في النسب أو اللبن (أو بني أخواتهن) في النسب أو اللبن (أو نسائهن) نساء أهل دينهن المسلمات لانه لا يحل لها ان تراها متجردة يهودية أو نصرانية أو مجوسية (أو ما ملكت ايمانهن) من الاماء دون العبيد (أو التابعين) لازواجهن (غير أولي الاربة) الشهوة (من الرجال) والنساء يعني الخصي والشيخ الكبير الذي (أو الطفل) يعني

قوله أصحاب اليمن يقول اتبعهن * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما أصحاب اليمن قال أطاوعهن * وأخرج أبو الشيخ عن عمرو بن مرة رضي الله عنه قال من أتى ذنبا عمدا أو خطأ فهو جاهل حين يأتيه الا ترى الى قول يوسف عليه الصلاة والسلام أصب اليهن وأكن من الجاهلين قال فقد عرف يوسف ان الزنا حرام وان أتاه كان جاهلا * قوله تعالى (فاستجاب له ربه) الآية * أخرج ابن المنذر عن بكر بن عبيد الله رضي الله عنه قال دخلت امرأة العزيز على يوسف عليه السلام فلما رأته عرفته وقالت الحمد لله الذي صير العبد بطاعته ملوكا وجعل الملوك بمعصيته عبيدا * قوله تعالى (ثم بدا لهم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات قال ما سألني عنها أحد قبلك من الآيات قد القميص وأثرها في جسده وأثر السكين وقالت امرأة العزيز ان أنت لم تسجنن ليصدقنه الناس * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال من الآيات شق في القميص وخمش في الوجه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات قال قد القميص من دبر * وأخرج أبو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله من بعد ما رأوا الآيات قال من الآيات كلام الصبي * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال الآيات حز هن أيديهن وقد القميص * وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه قال قال رجل ذو رأي منهم للعزيز ان منى تركت هذا العبد يعتذر الى الناس ويقص عليهم أمره وامرأة في بيتها لا تخرج الى الناس عذروه ووقفوا أهلك فامر به فسجن * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال عوقب يوسف عليه السلام ثلاث مرات أما أول مرة فبالحبس لما كان من همه بها والثانية لقوله اذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين عوقب بطول الحبس والثالثة حيث قال أيتها العير انكم لسارقون فاستقبل في وجهه ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ليسجننه حتى حين قال سبع سنين * وأخرج ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء والخطيب في تاريخه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك رضي الله عنه عن أبيه قال سمع عمر رضي الله عنه رجلا يقرأ هذا الحرف ليسجننه حتى حين فقال له عمر رضي الله عنه من أقرأك هذا الحرف قال ابن مسعود رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه ليسجننه حتى حين ثم كتب الى ابن مسعود رضي الله عنه سلام عليك أما بعد فان الله أنزل القرآن فجعله قرآنا عربيا مبينا وأنزله بلغة هذا الحي من قريش فاذا أتاك كتابي هذا فاقرئ الناس بلغة قريش ولا تقرئهم بلغة هذيل * قوله تعالى (ودخل معه السجن) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما خازن الملك على طعامه والآخر ساقيه على شرابه * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن محمد بن اسحق رضي الله عنه قال في قوله ودخل معه السجن فتيان قال غلامان كانا للملك الاكبر الريان بن الوليد كان أحدهما على شرابه والآخر على بعض أمره في سخطة سخطها عليهما اسم أحدهما مجلب والآخر نبوا الذي كان على الشراب فلما رأياه قالا يا فتى والله لقد أحببناك حين رأيناك قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد رضي الله عنه ان يوسف عليه الصلاة والسلام قال لهما حين قالا له ذلك أنشدكما بالله ان لا تحباني فوالله ما أحبني أحد قط الا دخل على من حبه بلاء وقد أحبتني عمتي فدخل على من حبها بلاء ثم احبني أبي فدخل على بحبه بلاء ثم أحبتني زوجة صاحبي فدخل على بحبتها اياي بلاء فلا تحباني بارك الله فيكما فابيا الا حبه والفه حيث كان وجعل يعبرهما ما يريان من فهمه وعقله وقد كانا رأيا حين ادخلا السجن رؤيا فرأى مجلب انه رأى فوق رأسه خبزا تأكل الطير منه ورأى نبوا انه يعصر خمرا فاستفتياه فيها وقالا له نبئنا بتأويله انا نراك من المحسنين ان فعلت فقال لهما لا يأتيكما طعام ترزقانه يقول في نومكما الا نبأتكما بتأويله قبل ان يأتيكما ثم دعاهما الى الله والى الاسلام فقال يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار أي خير ان تعبدوا آلهة واحدا أم آلهة متفرقة لا تغني عنكم شيأ ثم قال لمجلب اما انت فتصلب فتأكل الطير من رأسك وقال لنبوا أما أنت فترد على عملك ويرضى عنك صاحبك

فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما اني أراني أعصر خمرا وقال الآخر اني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا بتأويله انا نراك من المحسنين

الصغير (الذين لم يظهروا على عورات النساء) لم يطيقوا المجامعة مع النساء ولا النساء معهم من الصغر ولا يعلمون من أمر الرجال والنساء شيأ فلا باس بان يرى زينتهن هؤلاء بغير ريبة (ولا يضربن بارجلهن) احداهما بالاخرى لتقرع الخلخال بالخلخال (ليعلم) ليكي يعلم ويظهر (ما يخفين من زينتهن) ما يوارين من زينتهن يعني الخلاخل عند الغريب (وتوبوا الى الله جميعا) من جميع الذنوب الصغائر والكبائر (أيه المؤمنون لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخط والعذاب ثم دلهم على تزويج البنين والبنات والاخوة والاخوات ممن ليس لهم أزواج فقال (وأنكحوا) زوجوا الايامى منكم)

قضى الامر الذى فيه تستفيان * وأخرج وكيع فى الغرر عن عمرو بن دينار قال قال يوسف عليه السلام ما لقى أحد فى الحب ما لقيت اخبنى أبى فالقيت فى الجب واحبتنى امرأة العزيز فالقيت فى السجن * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله انى ارانى اعصر خمرا قال عنبا * وأخرج البخارى فى تاريخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن الانبارى وأبو الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قرأ انى ارانى أعصر عنبا وقال والله لقد اخذتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله انى ارانى أعصر خمرا يقول أعصر عنبا وهو بلغة اهل عمان يسمون العنب خمرا * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه نبئنا بتاويله قال عبارته * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله انى ارانى اعصر خمرا قال هو بلغة عمان وفى قوله انا نراك من المحسنين قال كان احسانه فيما ذكر لنا انه كان يعزى حزينهم ويداوى مريضهم ويرأوا منه عبادة واجتهادا فاحبوه به وقال لما انتهى يوسف عليه السلام الى السجن وجد فيه قوما قد انقطع رجاؤهم واشتد بلاؤهم وطال حزنهم فجعل يقول ابشروا اصبروا توجروا ان لهذا أجرا ان لهذا ثوابا فقالوا يا فتى بارك الله فيك ما احسن وجهك واحسن خلقك واحسن خلقك لقد بورك لنا فى جوارك انا كنا فى غير هذا منذ حبسنا ما اخبرنا من الاجر والكفارة والطهارة فمن انت يا فتى قال انا يوسف ابن صفى الله يعقوب ابن ذبيح الله اسحق ابن خليل الله ابراهيم عليهم الصلاة والسلام وكانت عليه محبة وقال له عامل السجن يا فتى والله لو استطعت خليت سبيلك ولكن ساحسن جوارك وأحسن آثارك فكن فى اى بيوت السجن شئت * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال دعا يوسف عليه السلام لاهل السجن فقال اللهم لا تعم عليهم الاخبار وهون عليهم مر الايام * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ والبيهقى فى شعب الايمان عن الضحاك رضى الله عنه انه سئل عن قوله انا نراك من المحسنين ما كان احسان يوسف عليه السلام قال كان اذا مرض انسان فى السجن قام عليه واذا ضاق عليه المكان أوسع له واذا احتاج جمع له * قوله تعالى (قال لا يأتيكما طعام) الآية * أخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله لا يأتيكما طعام ترزقانه قال كره العبارة لهما فاجابهما بغير جوابهما اليهما ان عنده علما وكان الملك اذا أراد قتل انسان صنع له طعاما معلوما فارسل به اليه فقال يوسف عليه السلام لا يأتيكما طعام ترزقانه الى قوله تشكرون فلم يدعه صاحب الرؤيا حتى يعبر لهما فكره العبارة فقال يا صاحبى السجن أأرباب الى قوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون قال فلم يدعاه فعبر لهما * قوله تعالى (واتبعت ملة آبائى ابراهيم واسحق ويعقوب) الآية * أخرج الترمذى وحسنه والحاكم وابن أبى حاتم وابن مردويه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق ابن ابراهيم عليهم السلام * وأخرج ابن أبى حاتم والحاكم عن أبى الاحوص رضى الله عنه قال فاخر أسماء ابن خارجة الفزارى رجلا فقال أنا من الاشياخ الكرام فقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ذاك يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله * وأخرج الحاكم عن عمر رضى الله عنه انه استاذن عليه رجل فقال استاذنوا الابن الاخيار فقال عمر ائذنوا له فلما دخل قال من أنت قال فلان بن فلان بن فلان فعد رجالا من اشراف الجاهلية فقال له عمر رضى الله عنه أنت يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم قال لا قال ذاك من الاخيار وأنت فى الاشرار انما انت على جبال أهل النار * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان يجعل الجد ابا ويقول من شاء لاعنته عند الحجر ما ذكر الله جدا ولا جدة قال الله اخبارا عن يوسف عليه السلام واتبعت ملة آبائى ابراهيم واسحق ويعقوب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ذلك من فضل الله علينا قال ان جعلنا أنبياء وعلى الناس قال ان جعلنا رسلا اليهم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس قال ان المؤمن ليشكر ما به من نعمة الله ويشكر ما فى الناس من نعمة الله ذكر لنا ان أبا الدرداء رضى الله عنه كان

قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمنى ربى انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة آبائى ابراهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شئ ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون

بناتكم واخواتكم ويقال بنيكم واخواتكم ممن ليس لهم أزواج (والصالحين من عبادكم) وزوجوا الصالحين من عبيدكم (وامائكم ان يكونوا) يعنى الاحرار (فقراء يغنهم الله من فضله) من رزقه (والله واسع) برزقه للحر والعبد (عليم) بارزاقهما (وليستعفف) عن الزنا (الذين لا يجدون نكاحا) سعة للتزويج (حتى يغنيهم الله من فضله) من رزقه نزلت فى حويطب بن عبد العزى فى شان غلام له سال كتابته فلم يكاتب (والذين يبتغون الكتاب) يطلبون منكم المكاتبة مما ملكت أيمانكم) يعنى عبيدكم (فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا)

يقول يارب شاكر نعمة غير منعم عليه لايدري ويارب حامل فقه غير فقيه * قوله تعالى (ياصاحبي السجن أأرباب) الآيتين * أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال لما عرف نبي الله يوسف عليه السلام ان أحدهما مقتول دعاهما الى حظهما من ربهما والى نصيبهما من آخرتهما * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه ياصاحبي السجن يوسف يقوله * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن أبي العالية رضي الله عنه في قوله ان الحكم الا لله أمر ان لا تعبدوا الا اياه قال أسس الدين على الاخلاص لله وحده لاشريك له * وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ذلك الدين القيم قال العدل * قوله تعالى (ياصاحبي السجن اما احدكما) الآية * أخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه قال أتاه فقال رأيت فيما يرى النائم أني غرست حبة من عنب فنبتت فخرج فيه عناقيد فعصرتهن ثم سقيتهن الملك فقال تمكث في السجن ثلاثة أيام ثم تخرج فتسقيه خمرا * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله فيسقي ربه خمرا قال سيده * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما رأى صاحبا سجن يوسف عليه السلام شيئا انما تحاكما اليه ليجرب باعلمه فلما أول رؤياهم قالا انما كنا نلعب ولم نر شيأ فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان يقول وقعت العبارة فصار الامر على ما عبر يوسف عليه السلام * وأخرج ابو عبيد وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابي مجلز رضي الله عنه قال كان احد اللذين قصا على يوسف الرؤيا كاذبا * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قضي الامر الذي فيه تستفتيان قال عند قولهما ما رأينا رؤيا انما كنا نلعب قال قد وقعت الرؤيا على ما أولت * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال قال يوسف عليه السلام للخباز انك تصلب فتأكل الطير من رأسك وقال لساقيه اما انت فترد على عملك فذكرلنا انهما قالا حين عبر لم نر شيا قال قضي الامر الذي فيه تستفتيان * وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه انه قرأ اما احدكما فيسقي ربه خمرا * قوله تعالى (وقال للذي ظن انه ناج منهما) الآية * أخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابن سابط رضي الله عنه وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك قال عند ملك الارض * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله اذكرني عند ربك يعني بذلك الملك * وأخرج ابن جرير عن ابراهيم التيمي رضي الله عنه قال لما انتهى به الى باب السجن قال له اوصني بحاجتك قال حاجتي ان تذكرني عند ربك ينوي الرب الذي ملك يوسف عليه السلام * وأخرج ابن جرير وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله وقال للذي ظن انه ناج قال انما عبارة الرؤيا بالظن فيحق الله ما يشاء ويبطل ما يشاء * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات وابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولم يقل يوسف عليه السلام الكلمة التي قال ما لبث في السجن طول ما لبث حيث يبتغي الفرج من عند غير الله تعالى * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وأبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انه يعني يوسف قال الكلمة التي قال ما لبث في السجن طول ما لبث * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله يوسف لولم يقل اذكرني عند ربك ما لبث في السجن طول ما لبث * وأخرج أحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله يوسف لولا كلمته ما لبث في السجن طول ما لبث قوله اذكرني عند ربك ثم بكى الحسن رضي الله عنه وقال نحن اذا نزل بنا أمر فزعنا الى الناس * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لولا أن يوسف استشفع على ربه ما لبث في السجن طول ما لبث ولكن انما عوقب باستشفاعه على ربه * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن أنس رضي الله عنه قال أوحى الى يوسف من استنقذك من القتل حين هموا اخوتك ان يقتلوك قال أنت يارب قال فمن استنقذك من الجب اذ ألقوك فيه قال أنت يارب قال فمن استنقذك من المرأة اذ هممت بها قال أنت يارب قال فما لك نسيتني وذكرت آدميا قال جزعا وكلمة تكلم بها الساني قال فوعزتي لاحلدنك في السجن بضع سنين فلبث في السجن بضع سنين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو

ياصاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ياصاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمرا وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان وقال للذي ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين

صلاحا ووفاء (وآتوهم) أعطوهم يعني جملة الناس (من مال الله الذي آتاكم) أعطاكم حتى يؤدوا مكاتبتهم ويقال حث المولى على ثلث الثلث عن مكاتبه ثم نزل في شأن عبد الله ابن أبي وأصحابه كان لهم ولائد يجبرونهن على الزنا لاجل كسبهن وأولادهن فنهاهم الله عن ذلك وحرم عليهم فقال (ولا تكرهوا) ولا تجبروا (فتياتكم) ولائدكم (على البغاء) على الزنا والفجور (ان

الشيخ عن الحسن رضى الله عنه قال لما قال يوسف عليه السلام للساقى اذكرنى عند ربك قيل له يا يوسف اتخذت من دونى وكيلا لاطيلن حبسك فبكى يوسف عليه السلام وقال يارب تشاغل قلبى من كثرة البلوى فقلت كلمة * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وقال للذى ظن انه ناج منهما اذكرنى عند ربك قال يوسف للذى نجا من صاحبى السجن اذكرنى للملك فلم يذكره حتى رأى الملك الرؤيا وذلك ان يوسف أنساه الشيطان ذكر ربه وأمره بذكر الملك وابتغاء الفرج من عنده فلبث فى السجن بضع سنين عقوبة لقوله اذكرنى عند ربك * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فلبث فى السجن بضع سنين قال بلغنا انه لبث فى السجن سبع سنين * وأخرج عبد الرزاق وأحمد فى الزهد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن وهب بن منبه رضى الله عنه قال أصاب أيوب عليه السلام البلاء سبع سنين وترك يوسف عليه السلام فى السجن سبع سنين وعذب ٧ بخت نصر خون فى السباع سبع سنين * وأخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فلبث فى السجن بضع سنين اثنى عشرة سنة * وأخرج ابن مردويه من طريق أبى بكر بن عياش عن الكلبى رضى الله عنه قال قال يوسف عليه السلام كلمة واحدة حبس بها سبع سنين قال أبو بكر وحبس قبل ذلك خمس سنين * وأخرج ابن أبى حاتم عن طاوس والضحاك فى قوله فلبث فى السجن بضع سنين قالا أربع عشرة سنة * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه قال البضع ما بين الثلاث الى التسع * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضى الله عنه قال البضع ما بين الثلاث الى التسع * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال البضع دون العشرة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال عثر يوسف عليه السلام ثلاث عثرات قوله اذكرنى عند ربك وقوله لاخوته انكم لسارقون وقوله ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب فقال له جبريل عليه السلام ولا حين هممت فقال وما أبرئ نفسى * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه قال ذهب يوسف عليه السلام وهو ابن سبع عشرة ولبث فى الجب سبعا وفى السجن سبعا وجمع الطعام فى سبع فيرون انه التقى هو وأبوه عند ذلك * وأخرج أحمد فى الزهد عن أبى المليح رضى الله عنه قال كان دعاء يوسف عليه السلام فى السجن اللهم ان كان خلق وجهى عندك فانى أتقرب اليك بوجه يعقوب ان تجعل لى فرجا ومخرجا ويسرا وترزقنى من حيث لا أحتسب * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد عن عبد الله مؤذن الطائف قال جاء جبريل عليه السلام الى يوسف عليه السلام فقال يا يوسف اشتد عليك الحبس قال نعم قال قل اللهم اجعل لى من كل ما أهمنى وكربنى من أمر دنياى وأمر آخرتى فرجا ومخرجا وارزقنى من حيث لا أحتسب واغفر لى ذنبى وثبت رجائى واقطعه من سواك حتى لا أرجو أحدا غيرك * قوله تعالى (وقال الملك) الآيتين * أخرج ابن اسحق وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه قال قال يوسف عليه الصلاة والسلام للساقى اذكرنى عند ربك اى الملك الاعظم ومظلمتى وحبسى فى غير شئ قال افعل فلما خرج الساقى رد على ما كان عليه ورضى عنه صاحبه وانساه الشيطان ذكر الملك الذى أمره يوسف عليه السلام ان يذكره له فلبث يوسف عليه السلام بعد ذلك فى السجن بضع سنين ثم ان الملك ريان بن الوليد رأى رؤياه التى أرى فيها فهالته وعرف انها رؤيا واقعة ولم يدر ما تاويلها فقال للملاء حوله من أهل مملكته انى أرى سبع بقرات سمان يا كلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات فلما سمع نبوا من الملك ما سمع منه ومسألته عن تاويلها ذكر يوسف عليه السلام وما كان عبره واصاحبه وما جاء من ذلك على ما قال من قوله فقال أنا أنبئكم بتاويله * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله أضغاث أحلام قال من الاحلام الكاذبة * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضى الله عنه مثله * وأخرج ابو عبيد وابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله أضغاث أحلام قال أخلاط أحلام * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ من طرق عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وادكر بعد أمة قال بعد حين * وأخرج ابن جرير عن مجاهد والحسن وعكرمة وعبد الله بن كثير والسدى رضى الله تعالى عنهم مثله * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وادكر بعد أمة يقول بعد سنين * وأخرج ابن أبى

وقال الملك انى أرى سبع بقرات سمان يا كلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات يا أيها الملأ أفتونى فى رؤياى ان كنتم للرؤيا تعبرون قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين وقال الذى نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون يوسف أيها الصديق أفتنا فى سبع بقرات سمان يا كلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلى أرجع الى الناس لعلهم يعلمون

أردن) بعدما أردن (تحصنا) تعففا عن الزنا (لتبتغوا) لتطلبوا بذلك (عرض الحياة الدنيا) من كسبهن وأولادهن (ومن يكرههن) يجبرهن يعنى الولائد على الزنا (فان الله من بعد اكراههن) وتوبتهن (غفور) متجاوز (رحيم) بعد الموت (ولقد أنزلنا اليكم آيات مبينات) يقول أنزلنا جبريل الى نبيكم بآيات مبينات بالحلال والحرام والامر والنهى عن الزنا والفواحش (ومثلا من الذين خلوا من قبلكم) صفة الذين

حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله وادّكر بعد أمة يقول بعد سنين * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه انه قرأ وادّكر بعد أمة قال بعد أمة من الناس * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ وادّكر بعد أمة بالفتح والتخفيف يقول بعد نسيان * وأخرج ابن جرير عن عكرمة والحسن وقتادة ومجاهد والضحاك رضي الله عنهم انهم قرؤا بعد أمة اى بعد نسيان * وأخرج ابن جرير عن حميد رضي الله عنه قال قرأ مجاهد رضي الله عنه وادكر بعد امة مجزومة مخففة * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن هرون رضي الله عنه قال في قراءة أبي بن كعب أنا آتيكم بتأويله * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ رضي الله عنه أنه كان يقرأ أنا آتيكم بتاويله فقيل له أنا ائتيكم قال أهو كان ينبئهم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله أفتنا في سبع بقرات الآية قال أما السمان فسنون فيها خصب وأما السبع العجاف فسنون مجدبة وسبع سنبلات خضر هي السنون المخاصيب تخرج الارض نباتها وزرعها وثمارها واخر يابسات المحول الجدوب لا تنبت شيا * قوله تعالى (قال تزرعون) الآيات * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه والله يغفر له حين أتاه الرسول لبادرتهم الباب ولكنه أراد أن يكون له العذر * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه قال لم يرض يوسف عليه السلام أن أفتاهم بالتاويل حتى أمرهم بالرفق فقال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله لان الحب اذا كان في سنبله لا يؤكل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله فذروه في سنبله قال أراد يوسف عليه السلام البقاء * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله فذروه في سنبله قال في بعض القراءة الاولى هو أبقى له لا يؤكل * وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم رضي الله عنه ان يوسف عليه السلام في زمانه كان يصنع لرجل طعام اثنين فيقربه الى الرجل فيأكل نصفه ويدع نصفه حتى اذا كان يوما قربه له فاكله كله فقال له يوسف عليه السلام هذا أول يوم من السبع الشداد * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد قال هن السنون المحول الجدوب وفي قوله يا كان ما قدمتم لهن يقول يا كان ما كنتم اتخذتم فيهن من القوت الا قليلا مما تحصنون اى مما تدخرون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله مما تحصنون يقول تخزنون وفي قوله وفيه يعصرون يقول الاعناب والدهن * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عام فيه يغاث الناس يقول يصيبهم فيه غيث وفيه يعصرون يقول يعصرون فيه العنب ويعصرون فيه الزيت ويعصرون من كل الثمرات * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وفيه يعصرون يحلبون * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس قال يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون الثمار والاعناب والزيتون من الخصب وهذا علم آتاه الله علمه لم يكن فيما سئل عنه * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ثم يأتي من بعد ذلك عام الآية قال زادهم يوسف عليه السلام علم سنة لم يسألوه عنه * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ثم يأتي من بعد ذلك عام قال اخبرهم بشئ لم يسألوه عنه وكان الله تعالى قد علمه اياه فيه يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون السمسم دهنا والعنب خمرا والزيتون زيتا * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه فيه يغاث الناس قال بالمطر وفيه يعصرون قال يعصرون أعنابهم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه فيه يغاث الناس قال يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون قال الزيت * وأخرج ابن جرير عن علي بن طلحة رضي الله عنه قال كان ابن عباس رضي الله عنه يقرأ وفيه تعصرون بالتاء يعني تحلبون * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق عبدان المروزي رضي الله عنه عن عيسى بن عبيد عن عيسى بن عمير الثقفي رضي الله عنه قال

قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون

مضوا من قبلكم من المؤمنين والكافرين (وموعظة) نهيا (للمتقين) عن الزنا والفواحش ثم ذكر كرامته للمؤمنين ومنته عليهم فقال (الله نور السموات والارض) هادي أهل السموات والارض والهدى من الله على وجهين التبيان والتعريف ويقال الله مزين السموات بالنجوم والارض بالنبات والمياه ويقال الله منور قلوب أهل السموات وأهل الارض من المؤمنين (مثل نوره) نور المؤمنين ويقال مثل نور الله في قلب المؤمن (كمشكاة) ككوة (فيها مصباح) مقدم ومؤخر يقول كمشكاة كمصباح وهو السراج (المصباح) السراج (في زجاجة) في قنديل من جوهر (الزجاجة) القنديل في مشكاة وهي كوة غير

سمعته يقرأ فيه يغاث الناس وفيه تعصرون بالتاء يعني الغيث المطر ثم قرأ وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا * قوله تعالى (وقال الملك ائتوني به) الآيات * أخرج أحمد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة التي قطعن أيديهن فقال لو كنت أنا لاسرعت الاجابة وما ابتغيت العذر * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله يوسف ان كان لذا اناة عليه لو كنت أنا المحبوس ثم أرسل الي لخرجت سريعا * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت لصبر أخي يوسف وكرمه والله يغفر له حيث أرسل اليه ليستفتي في الرؤيا وان كنت أنا لم أفعل حتى أخرج وعجبت من صبره وكرمه والله يغفر له أتى ليخرج فلم يخرج حتى أخبرهم بعذره ولو كنت انا لبادرت الباب ولكنه أحب ان يكون له العذر * وأخرج أحمد في الزهد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله أخي يوسف لو انا أتاني الرسول بعد طول الحبس لاسرعت الاجابة حين قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن قال أراد يوسف عليه السلام العذر قبل ان يخرج من السجن * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما جمع الملك النسوة قال لهن ائتين راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين قال يوسف ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب فغمزه جبريل عليه السلام فقال ولا حين هممت بها فقال وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الآن حصحص الحق قال تبين * وأخرج ابن جرير عن مجاهد وقتادة والضحاك وابن زيد والسدي مثله * وأخرج الحاكم في تاريخه وابن مردويه والديلمي عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال لما قالها يوسف عليه السلام قال له جبريل عليه السلام يا يوسف اذكرهمك قال وما أبرئ نفسي * وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن أبي الهذيل قال لما قال يوسف عليه السلام ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب قال له جبريل عليه السلام ولا يوم هممت بما هممت به فقال وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء * وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال لما قال يوسف عليه السلام ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال الملك وطعن في جنبه يا يوسف ولا حين هممت قال وما أبرئ نفسي * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم عن حكيم بن جابر في قوله ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال لقال له جبريل ولا حين حللت السراويل فقال عند ذلك وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال هو قول يوسف للملك حين أراه الله عذره * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال أراد يوسف عليه السلام العذر قبل أن يخرج من السجن فقال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن ان ربي بكيدهن عليم ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال ابن جريج وبين هذا وبين ذلك ما بينه قال وهذا من تقديم القرآن وتأخيره * وأخرج ابو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال يوسف يقول لم أخن سيدي * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن أبي صالح رضي الله عنه في قوله ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال هذا قول يوسف عليه السلام لم يخن العزيز في امرأته قال فقال له جبريل عليه السلام ولا حين حللت السراويل فقال يوسف عليه السلام وما أبرئ نفسي الى آخر الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال قال له جبريل عليه السلام اذكرهمك قال وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب فقال له الملك أو جبريل ولا حين هممت بها فقال يوسف

وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن ان ربي بكيدهن عليم قال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم

نافذة بالغة الحبشة (كأنها) يعني الزجاجة (كوكب دري) نجم مضيء من هذه الانجم الخمسة عطارد والمشتري والزهرة وبهرام وزحل هذه الانجم كلها درية (يوقد من شجرة) أخذ دهن القنديل من دهن شجرة (مباركة زيتونة) وهي شجرة الزيتون (لا شرقية ولا غربية) بفلاة على تلعة لا يصيبها ظل الشرق ولا ظل الغرب ويقال بمكان لا تصيبها الشمس حين طلعت ولا حين غربت (يكاد زيتها) زيت الشجرة (يضيء) من وراء

عليه السلام وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال نقال له الملك ولا حين هممت فقال وما أبرئ نفسي * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا ان الملك الذي كان مع يوسف عليه السلام قال له اذ كرما هممت به قال وما أبرئ نفسي * وأخرج ابن أبي حاتم وابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب قال خشي نبي الله صلى الله عليه وسلم ان يكون زكى نفسه فقال وما أبرئ نفسي الآية * وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن الحسن رضي الله عنه في قوله وما أبرئ نفسي قال يعني همته التي هم بها * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد العزيز بن عمير رضي الله عنه قال النفس أمارة بالسوء فاذا جاء العزم من الله كانت هي التي تدعو الى الخير * قوله تعالى (وقال الملك) الآية * أخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال فاتاه الرسول فقال له ألق عنك ثياب السجن والبس ثيابا جددا وقم الى الملك فدعا له أهل السجن وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة فلما أتاه رأى غلاما حدثا فقال أيعلم هذا رؤياي ولا يعلمها السحرة والكهنة وأقعده قدامه وقال له لا تخف والبسه طوقا من ذهب وثياب حرير وأعطاه دابة مسرجة مزينة كدابة الملك وضرب الطبل بمصر ان يوسف عليه السلام خليفة الملك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله أستخلصه لنفسي قال اتخذه لنفسي * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن زيد العمي رضي الله عنه قال لما رأى يوسف عليه السلام عزيز مصر قال اللهم اني أسألك بخيرك من خيره وأعوذ بعزتك من شره * وأخرج ابن جرير وابو الشيخ عن أبي ميسرة رضي الله عنه قال لما رأى العزيز ليق يوسف وكيسه وظرفه دعاه فكان يتغدى معه ويتعشى دون غلمانه فلما كان بينه وبين المرأة ما كان قالت لم تدني هذا من بين غلمانك مرة فليتغد مع الغلمان قال له اذهب فتغد مع الغلمان فقال له يوسف أترغب ان تاكل معي أنا والله يوسف بن يعقوب نبي الله ابن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الملك ليوسف اني أحب أن تخالطني في كل شئ الا في أهلي وأنا آنف أن تاكل معي فغضب يوسف عليه السلام فقال أنا أحق ان آنف أنا ابن ابراهيم خليل الله وأنا ابن اسحاق ذبيح الله وأنا ابن يعقوب نبي الله * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه قال أسلم الملك الذي كان معه يوسف عليه السلام * قوله تعالى (قال اجعلني على خزائن الارض) * أخرج ابن أبي حاتم والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال استعملني عمر رضي الله عنه على البحرين ثم نزعني وغرمني اثني عشر ألفا ثم دعاني بعد الى العمل فابيت فقال لم وقد سأل يوسف عليه السلام العمل وكان خيرا منك فقلت ان يوسف عليه السلام نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي وانا ابن أميمة وأنا أخاف ان أقول بغير علم وان أقضي بغير علم وان يضرب ظهري ويشتم عرضي ويؤخذ مالي * وأخرج الخطيب في رواة مالك عن جابر رضي الله عنه قال كان يوسف عليه السلام لا يشبع فقيل له مالك لا تشبع وبيدك خزائن الارض قال اني اذا شبعت نسيت الجائع * وأخرج وكيع في الغرر وأبو الشيخ والبيهقي في شعب الايمان عن الحسن رضي الله عنه قال قيل ليوسف عليه السلام تجوع وخزائن الارض بيدك قال اني أخاف ان أشبع فانسى الجيعان * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن شيبة بن نعامة الضبي رضي الله عنه في قوله اجعلني على خزائن الارض يقول على جميع الطعام اني حفيظ لما استودعتني عليهم سنين المجاعة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله اجعلني على خزائن الارض قال كان لفرعون خزائن كثيرة غير الطعام فاسلم سلطانه كله وجعل القضاء اليه أمره وقضاؤه نافذ * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله اني حفيظ قال لما وليت علمت بامره * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان رضي الله عنه في قوله اني حفيظ عليم قال حفيظ للحساب عليم بالالسن * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الاشجعي رضي الله عنه مثله * قوله تعالى (وكذلك مكنا ليوسف) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض قال ملكناه فيما يكون فيها حيث يشاء من تلك الدنيا يصنع فيها ما يشاء فوضت اليه قال لو شاء ان يجعل فرعون من تحت يده ويجعله من

وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين أمين قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء

قشرها (ولو لم تمسسه) وان لم تمسسه (نار نور على نور) فهو النور على النور المصباح نور والقنديل نور والزيت نور (يهدي الله لنوره) يكرم الله بنوره يعني المعرفة ويقال يكرم الله بدينه (من يشاء) من كان أهلا لذلك ويقال مثل نوره نور محمد صلى الله عليه وسلم في أصلاب آبائه على هذا الوصف الى قوله توقد من شجرة مباركة يقول كان نور محمد في ابراهيم حنيفا مسلما زيتونة دين حنيفية لا شرقية ولا غربية لم يكن ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا يكاد زيتها يقول تكاد أعمال ابراهيم تضيء في أصلاب آبائه على هذا الوصف الى قوله توقد من شجرة مباركة يقول كأنه نور محمد صلى الله عليه وسلم ولو لم تمسسه نار أي لو لم يكن ابراهيم نبيا لكان له هذا النور أيضا ويقال لو لم تمسسه نار لو لم يكرم

فوق لفعل * وأخرج ابن أبي حاتم عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال وقفت امرأة العزيز على ظهر الطريق حتى مر يوسف عليه السلام فقالت الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكا بطاعته وجعل الملوك عبيدا بمعصيته * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن اسحق رضي الله عنه قال ذكروا ان أطيفر هلك في تلك الليالي وان الملك الريان زوج يوسف عليه السلام امرأته راعيل فقال لها حين أدخلت عليه أليس هذا خيرا مما كنت تريدين فقالت أيها الصديق لا تلمني فاني كنت امرأة كما ترى حسناء جلاء ناعمة في ملك ودنيا وكان صاحبي لا يأتي النساء وكنت كما جعلك الله في حسنك وهيئتك فغلبتني نفسي على ما رأيت فيزعمون انه وجدها عذراء فاصابها فولدت له رجلين * وأخرج أبو الشيخ عن عبد العزيز بن منبه عن أبيه قال تعرضت امرأة العزيز ليوسف عليه السلام في الطريق حتى مر بها فقالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيته عبيدا وجعل العبيد بطاعته ملوكا فعرفها فتزوجها فوجدها بكرا وكان صاحبها من قبل لا يأتي النساء * وأخرج الحكيم الترمذي عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال أصابت امرأة العزيز حاجة فقيل لها لو أتيت يوسف بن يعقوب فسألتيه فاستشارت الناس في ذلك فقالوا لا تفعلي فانا نخاف عليك قالت كلا اني لا أخاف ممن يخاف الله فدخلت عليه فرأته في ملكه فقالت الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكا بطاعته ثم نظرت الى نفسها فقالت الحمد لله الذي جعل الملوك عبيدا بمعصيته فقضى لها جميع حوائجها ثم تزوجها فوجدها بكرا فقال لها أليس هذا أجمل مما اردت قالت يا نبي الله اني ابتليت فيك باربع كنت اجمل الناس كلهم وكنت انا اجمل اهل زماني وكنت بكرا وكان زوجي عنينا * وأخرج أبو الشيخ عن زيد بن اسلم رضي الله عنه ان يوسف عليه السلام تزوج امرأة العزيز فوجدها بكرا وكان زوجها عنينا * قوله تعالى (نصيب برحمتنا من نشاء) * أخرج الحكيم الترمذي وابن ابي الدنيا في الفرج والبيهقي في الاسماء والصفات عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا لنفحات رحمة الله فان لله عز وجل نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده واسألوا الله ان يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم * قوله تعالى (ولاجر الآخرة) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال سألت الحسن رضي الله عنه فقلت يا أبا سعيد قوله ولاجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون ما هيه قال يا مالك اتقوا المحارم خصت بطونهم تركوا المحارم وهم يشتهونها * قوله تعالى (وجاء اخوة يوسف) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان اخوة يوسف لما دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون جاء بصواع الملك الذي كان يشرب فيه فوضعه على يده فجعل ينقره ويطن وينقره ويطن فقال ان هذا الجام ليخبرني عنكم خبرا هل كان لكم أخ من أبيكم يقال له يوسف وكان أبوه يحبه دونكم وانكم انطلقتم به فالقيتموه في الجب وأخبرتم أباكم ان الذئب أكله وجئتم على قميصه بدم كذب قال فجعل بعضهم ينظر الى بعض ويعجبون ان هذا الجام ليخبر خبرهم فمن أين يعلم هذا * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الجلد رضي الله عنه قال قال يوسف عليه السلام لاخوته ان أمركم لغير بين فانكم لجواسيس قالوا يا أيها العزيز ان أبانا شيخ صديق وانا قوم صديقون وان الله ليحيي بكلام الانبياء القلوب كما يحيي وابل السماء الارض ويقول لهم وفي يده الاناء وهو يقرعه القرعة كان هذا يخبر عنكم بانكم لجواسيس * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عون قال قلت للحسن رضي الله عنه ترى يوسف عرف اخوته قال لا والله ما عرفهم حتى تعرفوا اليه * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فعرفهم وهم له منكرون قال لا يعرفونه * وأخرج أبو الشيخ عن وهب رضي الله عنه قال لما جعل يوسف عليه السلام ينقر الصاع ويخبرهم قام اليه بعض اخوته فقال أنشدك الله ان لا تكشف لنا عورة * قوله تعالى (ولما جهزهم) الآيات * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ائتوني باخ لكم من أبيكم قال يعني بنيامين وهو أخو يوسف لابيه وأمه * وأخرج ابن أبي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وأنا خير المنزلين قال خير من يضيف بمصر * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وأنا خير المنزلين قال خير المضيفين * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه وأنا خير المنزلين قال يوسف عليه السلام أنا خير من

نصيب برحمتنا من نشاء
ولا نضيع أجر المحسنين
ولاجر الآخرة خير للذين
آمنوا وكانوا يتقون
وجاء اخوة يوسف
فدخلوا عليه فعرفهم
وهم له منكرون ولما
جهزهم بجهازهم قال
ائتوني باخ لكم من أبيكم
ألا ترون أني أوفي الكيل
وأنا خير المنزلين فان لم
تأتوني به فلا كيل لكم
عندي ولا تقربون
قالوا سنراود عنه أباه
وانا لفاعلون وقال
لفتيانه اجعلوا بضاعتهم
في رحالهم لعلهم يعرفونها
اذا انقلبوا الى أهلهم
لعلهم يرجعون فلما
رجعوا الى أبيهم
قالوا يا أبانا منع منا
الكيل فارسل معنا
أخانا نكتل وانا له
لحافظون قال هل
آمنكم عليه الا كما أمنتكم
على أخيه من قبل فالله
خير حافظا وهو أرحم
الراحمين ولما فتحوا
متاعهم وجدوا بضاعتهم
ردت اليهم قالوا يا أبانا
ما نبغي هذه بضاعتنا
ردت الينا ونمير أهلنا
ونحفظ أخانا ونزداد كيل
بعير ذلك كيل يسير قال
لن أرسله معكم حتى
تؤتون موثقا من الله
الا أن يحا

يضيف بمصر * وأخرج سعيد بن منصور عن ابراهيم انه كان يقرأ وقال لفتيته أي لغلمانه اجعلوا بضاعتهم أي أوراقهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن اسحق قال كان منزل يعقوب وبنيه فيما ذكر لي بعض أهل العلم بالعربات من أرض فلسطين بغور الشام وبعض كان يقول بالاد لاج من ناحية شعب أسفل من جسمى وما كان صاحب بادية له بها شاء وابل * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن المغيرة عن أصحاب عبد الله فارسل معنا أخانا نكتل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه فارسل معنا أخانا يكتل له بعيرا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مغيرة عن أصحاب عبد الله رضي الله عنه فالله خير حافظا * وأخرج سعيد بن منصور وأبو عبيد وابن المنذر عن علقمة انه كان يقرأ ردت الينا بكسر الراء * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا يقول ما نبغي هذه أوراقنا ردت الينا وقد أوفى لنا الكيل ونزداد كيل بعير أي حمل بعير * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ونزداد كيل بعير قال حمل حمار قال وهي لغة قال أبو عبيد يعني مجاهد ان الحمار يقال له في بعض اللغات بعير * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله الا ان يحاط بكم قال الا ان تغلبوا حتى لا تطيقوا ذلك * قوله تعالى (وقال يا بني) لا تدخلوا * أخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد قال رهب يعقوب عليهم العين * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله لا تدخلوا من باب واحد قال خشي عليهم العين * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في قوله لا تدخلوا من باب واحد قال خشي يعقوب على ولده العين * وأخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لا تدخلوا من باب واحد قال خاف عليهم العين * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله لا تدخلوا من باب واحد قال كانوا قد أوتوا صورا وجمالا فخشي عليهم أنفس الناس * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه في قوله وادخلوا من أبواب متفرقة قال أحب يعقوب ان يلقى يوسف أخاه في خلوة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله الا حاجة في نفس يعقوب قضاها قال خيفة العين على بنيه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله وانه لذو علم لما علمناه قال انه لعامل بما علم ومن لا يعمل لا يكون عالما * قوله تعالى (ولما دخلوا على يوسف) لآيات * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله أوى اليه أخاه قال ضمه اليه وانزله معه وفي قوله ولا تبتئس قال لا تحزن ولا تياس وفي قوله فلما جهزهم بجهازهم قال لما قضى حاجتهم وكال لهم طعامهم وفي قوله جعل السقاية قال هو اناء الملك الذي يشرب منه في رحل اخيه قال في متاع اخيه * وأخرج ابن ابي حاتم وابن الانباري في المصاحف عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله جعل السقاية قال هو الصواع وكل شيء يشرب منه فهو صواع * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري عن مجاهد رضي الله عنه قال السقاية والصواع شيء واحد يشرب منه يوسف * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال السقاية هو الصواع وكان كأسا من ذهب على ما يذكرون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أيتها العير قال كانت العير جميرا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري وأبو الشيخ وابن منده في غرائب شعبة وابن مردويه والضياء عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله صواع الملك قال شيء يشبه المكوك من فضة كانوا يشربون فيه * وأخرج ابن الانباري في الوقف والابتداء والطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله صواع الملك قال الصواع الكأس الذي يشرب فيه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الاعشى وهو يقول

له درمك في رأسه ومشارب * وقدر وطباخ وصاع ومبسق

* وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله صواع الملك قال

قال الله على ما نقول وكيل وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وما أغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون ولما دخلوا على يوسف آوى اليه أخاه قال اني انا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه ثم أذن مؤذن أيتها العير انكم لسارقون قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ

هو المكوك الذى يلتقى طرفاه كانت تشرب فيه الاعاجم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله صواع الملك قال كان من فضة * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله صواع الملك قال كان من نحاس * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضى الله عنه أنه كان يقرأ فقد صواع الملك بضم الصاد مع الالف * وأخرج سعيد بن منصور وابن الانبارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه كان يقرأ صاع الملك * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن يحيى بن يعمر أنه كان يقرؤها صوغ الملك بالغين المعجمة قال كان صيغ من ذهب أو فضة سقايته التى كان يشرب فيها * وأخرج ابن الانبارى عن أبى رجاء رضى الله عنه أنه قرأ فقد صواع الملك بعين غير معجمة وصاد مفتوحة * وأخرج عن عبد الله بن عون رضى الله عنه أنه كان يقرأ صوع الملك بصاد مضمومة * وأخرج عن سعيد بن جبير رضى الله عنه أنه كان يقرأ صياع الملك * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ولمن جاء به حمل بعير قال حمل حمار طعام وهى لغة * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله حمل بعير وقربعير * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وأنا به زعيم قال كفيل * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير ومجاهد وقتادة والضحاك مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وأنا به زعيم قال الزعيم هو المؤذن الذى قال أيتها العير * وأخرج ابن الانبارى فى الوقف والابتداء عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله وأنا به زعيم ما الزعيم قال الكفيل قال فيه فروة بن مسيك

اكون زعيمكم فى كل عام * بعيش مخفل لجب لهام

* وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس رضى الله عنه فى قوله ما جئنا لنفسد فى الارض يقول ما جئنا لنعصى فى الارض * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله قالوا فما جزاؤه قال عرفوا الحكم فى حكمهم فقالوا جزاؤه من وجد فى رحله فهو جزاؤه وكان الحكم عند الانبياء يعقوب وبنيه عليهم السلام أن يؤخذ السارق بسرقته عبدا استرق * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن الكلبى رضى الله عنه قال أخبروه بما يحكم فى بلادهم انه من سرق أخذ عبدا فقالوا جزاؤه من وجد فى رحله * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فبدأ بأوعيتهم الآية قال ذكر لنا انه كان كلما فتح متاع رجل استغفر تأثما مما صنع حتى بقى متاع الغلام قال ما أظن ان هذا أخذ شيأ قالوا بلى فاستبره * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الضحاك رضى الله عنه فى قوله كذلك كدنا ليوسف قال كذلك صنعنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه فى دين الملك يقول فى سلطان الملك قال كان فى دين ملكهم انه من سرق أخذت منه السرقة ومثلها معها من ماله فيعطيه المسروق * وأخرج ابن جرير وابن ابى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ما كان ليأخذ أخاه فى دين الملك يقول فى سلطان الملك * وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظى رضى الله عنه فى الآية قال دين الملك لا يؤخذ به من سرق أصلا ولكن الله تعالى كاد لاخيه حتى تكلموا بما تكلموا به فأخذهم بقولهم وليس فى قضاء الملك * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ما كان ليأخذ أخاه فى دين الملك قال لم يكن ذلك فى دين الملك ان يأخذ من سرق عبدا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن الكلبى رضى الله عنه قال كان حكم الملك ان من سرق ضاعف عليه الغرم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله الا أن يشاء الله قال الا بعلة كادها الله ليوسف عليه السلام فاعتل بها * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ من طريق مالك بن أنس رضى الله عنه قال سمعت زيد بن أسلم رضى الله عنه يقول فى هذه الآية نرفع درجات من نشاء قال بالعلم يرفع الله به من يشاء فى الدنيا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله نرفع درجات من نشاء قال يوسف واخوته اوتوا علما فرفعنا يوسف فوقهم فى العلم درجة * وأخرج الفريابى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ

الله ابراهيم لم يكن له هذا النور ويقال لو لم يكرم الله عبده المؤمن بهذا النور لم يكن له هذا النور (ويضرب الله الامثال للناس) هكذا يبين الله صفة المعرفة للناس (والله بكل شئ) من كرامته لعباده (عليم) وهذا مثل ضربه الله للمعرفة وبين منفعتها ومدحتها لكى يشكروا بها يقول كما ان السراج نور يهتدى به كذلك المعرفة نور يهتدى بها وكما ان القنديل نور ينتفع به كذلك المعرفة نور يهتدى بها وكما ان الكواكب الدرية يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر كذلك المعرفة يهتدى بها فى ظلمات الكفر والشرك وكما ان دهن القنديل من زيتونة مباركة كذلك المعرفة من الله تعالى لعبده وكما ان الزيتونة لا شرقية ولا غربية كذلك دين المؤمن حنيفى لا يهودى ولا نصرانى وكما ان زيت الشجرة نور مضيء وان لم تصبه النار فكذلك شرائع ايمان المؤمنين ممدوح وان لم يكن معها غيرها من الفضائل وكما ان السراج والقنديل والمشكاة نور على نور كذلك المعرفة نور

والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وفوق كل ذي علم عليم قال يكون هذا أعلم من هذا وهذا أعلم من هذا والله فوق كل عالم * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في الاسماء والصفات عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كنا عند ابن عباس رضي الله عنهما فحدث بحديث فقال رجل عنده وفوق كل ذي علم عليم فقال ابن عباس رضي الله عنهما بئس ما قلت الله العليم الخبير هو فوق كل عالم * وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب رضي الله عنه قال سال رجل عليا رضي الله عنه عن مسئلة فقال فيها فقال الرجل ليس هكذا ولكن كذا وكذا قال على رضي الله عنه أحسنت وأخطأت وفوق كل ذي علم عليم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وفوق كل ذي علم عليم قال علم الله فوق كل عالم * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه وفوق كل ذي علم عليم قال الله أعلم من كل أحد * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الحسن في الآية قال ليس عالم الا فوقه عالم حتى ينتهي العلم الى الله منه بدأ واليه يعود وفي قراءة عبد الله وفوق كل عالم عليم * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد وأبو الشيخ عن ابن جريج في قوله وفوق كل ذي علم عليم قالا هو ذلك أيضا يوسف واخوته هو فوقهم في العلم * قوله تعالى (قالوا ان يسرق) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل قال يعنون يوسف وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال كان اول ما دخل على يوسف عليه السلام من البلاء فيما بلغني ان عمته وكانت أكبر ولد اسحق عليه السلام وكانت اليها منطقة اسحق فكانوا يتوارثونها بالكبر وكان يعقوب حين ولد له يوسف عليه السلام قد حضنته عمته فكان معها واليها فلم يحب أحد شيأ من الاشياء كحبها اياه حتى اذا ترعرع وقعت نفس يعقوب عليه السلام عليه فاتاها فقال يا أخية سلمي الى يوسف فوالله ما أقدر على ان يغيب عني ساعة قالت فوالله ما أنا بتاركته فدعه عندي أياما انظر اليه لعل ذلك يسلي عنه فلما خرج يعقوب من عندها عمدت الى منطقة اسحق عليها السلام فحزمتها على يوسف عليه السلام من تحت ثيابه ثم قالت فقدت منطقة اسحق فانظروا من أخذها ومن أصابها فالتمست ثم قالت اكشفوا أهل البيت فكشفوهم فوجدوها مع يوسف عليه السلام فقالت والله انه لسلم لي أصنع فيه ما شئت فاتاها يعقوب عليه السلام فاخبرته الخبر فقال لها أنت وذاك ان كان فعل ذلك فهو سلم لك ما أستطيع غير ذلك فامسكته فما قدر عليه حتى ماتت عليها السلام فهو الذي يقول اخوة يوسف عليهم السلام حين صنع باخيه ما صنع ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سرق مكحلة لخالته * وأخرج أبو الشيخ عن عطية رضي الله عنه قال سرق في صباه ميلين من ذهب * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل قال سرق يوسف عليه السلام صنما لجده أبي أمه من ذهب وفضة فكسره وألقاه في الطريق فعيره بذلك اخوته * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه في الآية قال كانت أم يوسف عليه السلام أمرت يوسف عليه السلام ان يسرق صنما لخالة كان يعبده وكانت مسلمة * واخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال سرقته التي عابوه بها أخذ صنما كان لابي أمه وانما أراد بذلك الخير * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم رضي الله عنه قال كان يوسف عليه السلام غلاما صغيرا مع أمه عند خال له وهو يلعب مع الغلمان فدخل كنيسة لهم فوجد تمثالا لهم صغيرا من ذهب فاخذه قال وهو الذي عيره اخوته به ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عطية رضي الله عنه في الآية قال كان يوسف عليه السلام معهم على الخوان فاخذ شيأ من الطعام فتصدق به * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن وهب بن منبه رضي الله عنه انه سئل كيف أخاف يوسف أخاه باخذ الصواع وقد كان أخبره انه أخوه وأنتم تزعمون انه لم يزل متنكرا لهم مكايدهم حتى رجعوا فقال انه لم يعترف له بالنسب ولكنه قال انا أحول مكان أخيك الهالك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال أسر في نفسه قوله أنتم شر مكانا والله أعلم بما تصفون وأخرج

أخاه في دين الملك الا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال أنتم شر مكانا والله أعلم بما تصفون قالوا أيها العزيز ان له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ الله أن نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون

المؤمن نور وصدره نور ومدخله نور ومخرجه نور وعلى نور يهدي الله لنوره من يشاء يكرم الله بهذا النور من كان أهلا لذلك فهذا وصف الله للمعرفة (في بيوت) يقول هذه القناديل معلقة في بيوت ويقال بيوت (أذن الله) أمر الله (أن ترفع) أن تبنى وهي المساجد (ويذكر فيها) في المساجد (اسمه) توحيده (يسبح له) يصلي لله (فيها) في المساجد (بالغدو) غدوة صلاة الفجر (والآصال) عشية صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء (رجال لا تلهيهم) لا تشغلهم (تجارة) في الجاب (ولا

ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله شر مكانا قال يوسف يقول والله أعلم بما تصفون قال تقولون * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن شيبة رضي الله عنه قال لما لقي يوسف أخاه قال هل تزوجت بعدي قال نعم قال وما شغلك الحزن علي قال ان أباك يعقوب عليه السلام قال لي تزوج لعل الله أن يذر أمنك ذرية يثقلون أو قال يسكنون الارض بتسبيحة * قوله تعالى (فلما استيأسوا منه) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن اسحق رضي الله عنه فلما استيأسوا منه قال أيسوا وأراد نه في الامر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله خلصوا نجيا قال وحدهم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قال كبيرهم قال شمعون الذي تخلف أكبرهم عقلا وأكبر منه في الميلاد روبيل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله قال كبيرهم هو روبيل وهو الذي كان نهاهم عن قتله وكان أكبر القوم * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أو يحكم الله لي قال أقاتل بالسيف حتى أقتل وأخرج أبو الشيخ عن وهب رضي الله عنه قال ان شمعون كان أشد بني يعقوب باسا وانه كان اذا غضب قام شعره وانتفخ فلا يطفئ غضبه شئ الا ان يمسه أحد من آل يعقوب وانه كان قد أغار مرة على أهل قرية قدمرهم وانه غضب يوم أخذ بنو يعقوب بالصواع غضبا شديدا حتى انتفخ فامر يوسف عليه السلام ابنه ان يمسه فسكن غضبه وبرد وقال قد مسني يد من آل يعقوب * قوله تعالى (ارجعوا الى أبيكم) الآيات * أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ ان ابنك سرق * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه قال قال يعقوب عليه السلام لبنيه ما يدري هذا الرجل ان السارق يؤخذ بسرقته الا بقولكم قالوا ما شهدنا الا بما علمنا لم نشهد ان السارق يؤخذ بسرقته الا وذلك الذي علمنا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابراهيم رضي الله عنه انه كره ان يكتب الرجل شهادته فاذا استشهد شهد ويقرأ وما شهدنا الا بما علمنا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وما كنا للغيب حافظين قال لم نعلم انه سيسرق * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وما كنا للغيب حافظين قال ما كنا نعلم ان ابنك يسرق * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله وما كنا للغيب حافظين قال يقولون ما كنا نظن ان ابنك يسرق * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله واسال القرية قال مصر وفي قوله عسى الله ان يأتيني بهم جميعا قال بيوسف وأخيه وروبيل * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله عسى الله ان يأتيني بهم جميعا قال بيوسف وأخيه وكبيرهم الذي تخلف * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي رزق رضي الله عنه قال احبس يوسف عليه السلام أخاه بسبب السرقة كتب اليه يعقوب عليه السلام من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله الى يوسف عزيز فرعون أما بعد فانا أهل بيت موكل بنا البلاء ان أبي ابراهيم عليه السلام ألقي في النار في الله فصبر فجعلها الله عليه بردا وسلاما وان أبي اسحق عليه السلام قرب للذبح في الله فصبر ففداه الله بذبح عظيم وان الله كان وهب لي قرة عين في ابنيه فاذهب حزنه بصري وابيض لحيي على عظمي فلا ليلي ليل ولا نهاري نهار والاسير الذي في يديك بما ادعي عليه من السرق أخوه لامه فكنت اذا ذكرت أسفي عليه قربته مني فيسلي عني بعض ما كنت أجد وقد بلغني انك حبسته بسبب سرقة تفعل سبيله فاني لم أله سارقا وليس بسارق والسلام * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابي الجلد رضي الله عنه قال قال له أخوه يا أيها العزيز لقد ذهب لي أخ ما رأيت أحدا أشبه به منك لكأنه الشمس فقال له يوسف عليه السلام اسال الله يعقوب ان يرحم صبالك وان يرد اليك أخاك * قوله تعالى (وتولى عنهم) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله يا أسفا على يوسف قال يا حزنا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله يا أسفا على يوسف قال يا حزنا على يوسف * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يا أسفا على يوسف قال يا حزنا * وأخرج أبو عبيد وابن سعيد وابن أبي شيبة وابن المنذر عن يونس رضي الله عنه قال لما مات سعيد بن الحسن حزن عليه الحسن حزنا شديدا فكلم الحسن في ذلك فقال

فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا قال كبيرهم ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن أبرح الارض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ارجعوا الى أبيكم فقولوا يا أبانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وانا لصادقون قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم وتولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم

بيع) يبايد (عن ذكر الله) عن طاعة الله ويقال عن الاوقات الخمس (واقام الصلاة) اتمام الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها في مواقيتها (وايتاء الزكاة) أي أداء زكاة أموالهم (يخافون يوما) عذاب يوم وهو يوم القيامة (تتقلب فيه القلوب والابصار) حالا بعد حال

ما سمعت الله عاب على يعقوب عليه السلام الحزن * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن جرير وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال كان منذ خرج يوسف عليه السلام من عند يعقوب عليه السلام الى يوم رجع ثمانون سنة لم يفارق الحزن قلبه ودموعه تجري على خديه ولم يزل يبكي حتى ذهب بصره والله ما على وجه الارض يومئذ خليقة أكبر على الله من يعقوب * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال لم يعط أحد الاسترجاع غير هذه الامة ولو أعطيها أحدا لاعطيها يعقوب عليه السلام الا تسمعون الى قوله يا أسفا على يوسف وأخرج ابن أبي حاتم عن الاحنف بن قيس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان داود قال يا رب ان بني اسرائيل يسألونك بابراهيم واسحق ويعقوب فما جعلت لهم ربا يعافا وحى الله اليه ان ابراهيم القي في النار بسببي فصبر وتلك بلية لم تلك وان اسحق بذل مهجته دمه في سبيلي فصبر وتلك بلية لم تنلك وان يعقوب أخذت منه حبيبه حتى ابيضت عيناه من الحزن فصبر وتلك بلية لم تنلك * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فهو كظيم قال حزين * وأخرج ابن الانباري في الوقف عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله فهو كظيم ما الكظيم قال المغموم قال فيه قيس بن زهير

فان ألك كاظما المصاب شاس * فاني اليوم منطلق لساني

* وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فهو كظيم قال كظم الحزن * وأخرج ابن المبارك وعبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله فهو كظيم قال كظم على الحزن فلم يقل الا خيرا وفي لفظ يردد حزنه في جوفه ولم يتكلم بسوء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عطاء الخراساني رضي الله عنه في قوله فهو كظيم قال فهو مكروب * وأخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله كظيم قال مكروب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه قال الكظيم الكمد * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه فهو كظيم قال مكمود * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه قال الكظيم الذي لا يتكلم بلغ به الحزن حتى كان لا يكلمهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ليث بن أبي سليم رضي الله عنه ان جبريل عليه السلام دخل على يوسف عليه السلام في السجن فعرفه فقال له أيها الملك الكريم على ربه هل لك علم بيعقوب قال نعم قال ما فعل قال ابيضت عيناه من الحزن عليك قال فاذا بلغ من حزنه قال حزن سبعين ثكلة قال هل له على ذلك من أجر قال نعم أجر مائة شهيد * وأخرج ابن جرير من طريق ليث عن ثابت البناني رضي الله عنه مثله سواء * وأخرج ابن جرير من طريق ليث بن أبي سليم عن مجاهد رضي الله عنه قال حدثت ان جبريل عليه السلام دخل على يوسف عليه السلام وهو بمصر في صورة رجل فلما رآه يوسف عليه السلام عرفه فقام اليه فقال أيها الملك الطيب ريحه الطاهر ثيابه الكريم على ربه هل لك بيعقوب من علم قال نعم قال فكيف هو فقال ذهب بصره قال وما الذي اذهب بصره قال الحزن عليك قال فما أعطي على ذلك قال أجر سبعين شهيدا * وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن أبي جعفر رضي الله عنه قال دخل جبريل عليه السلام على يوسف عليه السلام في السجن فقال له يوسف يا جبريل ما بلغ من حزن أبي قال حزن سبعين ثكلى قال فما بلغ أجره من الله قال أجر مائة شهيد * وأخرج ابن أبي شيبة عن خلف بن حوشب مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال لما أتى جبريل عليه السلام يوسف عليه السلام بالبشرى وهو في السجن قال هل تعرفني أيها الصديق قال أرى صورة طاهرة وريحا طيبة لا تشبه أرواح الخاطئين قال فاني رسول رب العالمين وانا الروح الامين قال فما الذي أدخلك الى مدخل المذنبين وأنت أطيب الطيبين ورأس المقربين وأمين رب العالمين قال ألم تعلم يا يوسف ان الله يطهر البيوت بطهر النبيين وان الارض التي تدخلونها هي أطيب الارضين وان الله قد طهر بك السجن وما حوله باطهر الطاهرين وابن المطهرين انما يتطهر بفضل طهرك وطهر آبائك الصالحين المخلصين قال كيف تسميني باسماء الصديقين وتعدني من المخلصين وقد دخلت مدخل المذنبين وسميت بالضالين المفسدين قال لم يفتن قلبك الحزن ولم يدنس حر يتك الرق ولم تطع

حينا ولا يعرفون حينا (ليجزيهم الله أحسن ما عملوا) باحسان ما عملوا في الدنيا (ويزيدهم من فضله) من كرامته بواحدة تسعة والله يرزق من يشاء بغير حساب) بلا تقدير ولا هندازة ولا منة (والذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أعمالهم) مثل أعمالهم في الآخرة (كسراب بقيعة) في بقاع من الارض (يحسبه الظمآن ماء) العطشان ماء من البعد (حتى اذا جاءه لم يجده شيئا) من الشراب فكذلك لا يجد الكافر من ثواب عمله شيا يوم القيامة (ووجد الله عنده) ووجد عند الله عقوبة ذنوبه ويقال وجد الله مستعدا لعذابه (فوفاه حسابه) فوفره عذابه (والله سريع الحساب) شديد العذاب ويقال اذا حاسب فحسابه سريع (أو كظلمات في بحر لجي) يقول مثل النكرة في قلب الكافر كظلمة في بحر لجي في عمر عميق (يغشاه) يعلوه يعني البحر (موج من فوقه موج) آخر (من فوقه) من فوق الموج الثاني (سحاب) كذلك قلب الكافر مثل

سيدتك في معصيتي بل ذلك لسماك الله باسماء الصديقين وعدك مع المخلصين وألحقك بآبائك الصالحين قال هل لك علم يا يعقوب قال نعم وهب الله له الصبر الجميل وابتلاه بالحزن عليك فهو كظيم قال فما قدر حزنه قال قدر سبعين ثكلى قال فما ذاله من الاجر قال قدر مائة شهيد * وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه قال أتى جبريل عليه السلام يوسف عليه السلام وهو في السجن فسلم عليه فقال له يوسف أيها الملك الكريم على ربه الطيب ريحه الطاهر ثيابه هل لك علم يا يعقوب قال نعم ما اشد حزنه قال فما ذاله من الاجر قال أجر سبعين ثكلى قال افترانى لاقيه قال نعم فطابت نفس يوسف * وأخرج ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل ما بلغ وجد يعقوب على ابنه قال وجد سبعين ثكلى قيل فما كان له من الاجر قال أجر مائة شهيد وما ساء ظنه بالله ساعة من ليل أو نهار * وأخرج أحمد في الزهد عن عمرو بن دينار انه ألقي على يعقوب عليه السلام حزن سبعين مثكل ومكث في ذلك الحزن ثمانين عاما * قوله تعالى (قالوا تالله تفتؤ) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تالله تفتؤ تذكر يوسف قال لا تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا قال دنفا من المرض او تكون من الهالكين قال الميتين * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف قال لا تزال تذكر يوسف لا تفتر عن حبه حتى تكون حرضا قال هرما او تكون من الهالكين قال او تموت * وأخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه حتى تكون حرضا قال الحرض الشئ البالي او تكون من الهالكين قال الميتين * وأخرج ابن الانباري والطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله تفتؤ تذكر يوسف قال لا تزال تذكر يوسف قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر وهو يقول

لعمرك لا تفتؤ تذكر خالدا * وقد غاله ماغال تبع من قبل

قال اخبرني عن قوله حتى تكون حرضا قال الحرض المدنف الهالك من شدة الوجع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر وهو يقول

أمن ذكر ليلى ان نأت قربة بها * كأنك حم للاطباء محرض

* قوله تعالى (قال انما أشكو بثي وحزني الى الله) * أخرج ابن جرير عن طلحة بن مصرف الايامي قال ثلاثة لا تذكرهن واجتنب ذكرهن لا تشك مرضك ولا تشك مصيبتك ولا تزك نفسك قال وأنبئت ان يعقوب عليه السلام دخل على جاره فقال يا يعقوب مالي أراك قد انهشمت وفنيت ولم تبلغ من السن ما بلغ ابوك قال هشمني وافناني ما ابتلاني الله به من هم يوسف وذكره فاوحى الله اليه يا يعقوب اتشكوني الى خلقي فقال يا رب خطيئة أخطأتها فاغفرها لي قال فاني قد غفرت لك فكان بعد ذلك اذا سئل قال انما أشكو بثي وحزني الى الله * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن مسلم بن يسار رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من بث لم يصبر ثم قرأ انما أشكو بثي وحزني الى الله * وأخرج ابن عدي والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بث لم يصبر ثم قرأ انما أشكو بثي وحزني الى الله * وأخرج ابن عدي والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنوز البر اخفاء الصدقة وكتمان المصائب والامراض ومن بث لم يصبر * وأخرج البيهقي من وجه آخر عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب رضي الله عنه قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كنوز البر كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان المرض * وأخرج البيهقي في الشعب وضعفه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح حزينا على الدنيا أصبح ساخطا على ربه ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو الله ومن تضعضع لغني لينال من دنياه أحبط الله ثلثي عمله ومن أعطى القرآن فدخل النار فابعده الله * وأخرج البيهقي وضعفه عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا مثله * وأخرج أحمد في الزهد والبيهقي عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال ثلاث من ملاك أمرك أن لا تشكو مصيبتك وان لا تحدث بوجعك وان لا تزكي نفسك

قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين قال انما أشكو بثي وحزني الى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون

النكرة في قلبه كظلمة البحر ومثل قلبه كالبحر اللجي ومثل صدره كالموج الهائل ومثل أعماله كسحاب لا ينتفع به لقول الله ختم الله طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم فهذه (ظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرج يده لم يكد يراها) من شدة الظلمة فكذلك الكافر لا يبصر الحق والهدى من شدة ظلمة قلبه (ومن لم يجعل الله له نورا) معرفة في الدنيا (فما له من نور) من معرفة في الآخرة ويقال ومن لم يكرمه الله بالايمان في الدنيا فما له من ايمان في الآخرة (ألم تر) ألم تخبر في القرآن يا محمد (ان الله يسبح له) يصلي لله (من في السموات) من الملائكة (والارض) من المؤمنين (والطير) ويسبح الطير (صافات) مفتوحات الاجنحة (كل) كل واحد منهم (قد علم صلاته) من

بلسانك * وأخرج أحمد في الزهد والبيهقي عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال وجدت في التوراة أربعة أسطر متوالية من شكا مصيبته فانما يشكو ربه ومن تضعضع لغني ذهبا لثلثي دينه ومن حزن على ما في يد غيره فقد سخط قضاء ربه ومن قرأ كتاب الله فظن أن لا يغفر له فهو من المستهزئين بآيات الله * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن الحسن رضي الله عنه قال من ابتلي ببلاء فكتمه ثلاثا لا يشكو الى أحد آتاه الله برحمته * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن حبيب بن أبي ثابت ان يعقوب عليه السلام كان قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فكان يرفعهما بخرقة فقيل له ما بلغ بك هذا قال طول الزمان وكثرة الاحزان فاوحى الله اليه يا يعقوب أتشكوني قال يا رب خطيئة أخطأتها فاغفر لي * وأخرج ابن أبي حاتم عن نصر بن عربي قال بلغني ان يعقوب عليه السلام لما طال حزنه على يوسف ذهبت عيناه من الحزن فجعل العواد يدخلون عليه فيقولون السلام عليك يا نبي الله كيف تجدك فيقول شيخ كبير قد ذهب بصري فاوحى الله اليه يا يعقوب شكوتني الى عوادك قال أي رب هذا ذنب عملته لا أعود اليه فلم يزل بعد يقول انما أشكو بثي وحزني الى الله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انما أشكو بثي قال همي * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله أشكو بثي قال حاجتي * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وأعلم من الله ما لا تعلمون يقول اعلم ان رؤيا يوسف عليه السلام صادقة وانى ساسجد له * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن سعد وابن أبي شيبة والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن شداد رضي الله عنه قال سمعت نشيج عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وانى لفي آخر الصف في صلاة الصبح وهو يقرأ انما أشكو بثي وحزني الى الله * وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن علقمة بن أبي وقاص رضي الله عنه قال صليت خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه العشاء فقرأ سورة يوسف عليه السلام فلما أتى على ذكر يوسف عليه السلام نشج حتى سمعت نشيجه وأنا في مؤخر الصفوف * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا أن يعقوب عليه السلام لم تنزل به شدة بلاء قط الا أتاه حسن ظنه بالله من وراء بلائه * وأخرج ابن المنذر عن عبد الرزاق رضي الله عنه قال بلغنا ان يعقوب عليه السلام قال يا رب أذهبت ولدي وأذهبت بصري قال بلى وعزتي وجلالي وانى لارحمك ولاردن عليك بصرك وولدك وانما ابتليتك بهذه البلية لانك ذبحت جلاقشويته فوجد جارك ريحه فلم تنله * وأخرج اسحق بن راهويه في تفسيره وابن أبي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ليعقوب عليه السلام أخ مؤاخ فقال له ذات يوم يا يعقوب ما الذي أذهب بصرك وما الذي قوس ظهرك قال أما الذي أذهب بصري فالبكاء على يوسف وأما الذي قوس ظهري فالحزن على بنيامين فاتاه جبريل عليه السلام فقال يا يعقوب ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك ما تستحي تشكوني الى غيري فقال يعقوب عليه السلام انما أشكو بثي وحزني الى الله فقال جبريل عليه السلام الله أعلم بما تشكو يا يعقوب ثم قال يعقوب اما ترحم الشيخ الكبير أذهبت بصري وقوست ظهري فاردد علي ريحانتي أشمه شمة قبل الموت ثم اصنع بي ما أردت فاتاه جبريل عليه السلام فقال يا يعقوب ان الله يقرئك السلام ويقول لك ابشر وليفرح قلبك فوعزتي لو كانا ميتين لنشرتهما لك فاصنع طعاما للمساكين فان أحب عبادي الى الانبياء والمساكين وتدري لم أذهبت بصرك وقوست ظهرك وصنع اخوة يوسف به ما صنعوا انكم ذبحتم شاة فاتاكم مسكين وهو صائم فلم تطعموه منها شيأ فكان يعقوب عليه السلام اذا أراد الغداء أمر مناديا ينادي الا من أراد الغداء من المساكين فليتغد مع يعقوب واذا كان صائما أمر مناديا الا من كان صائما من المساكين فليفطر مع يعقوب * قوله تعالى (يا بني اذهبوا) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن النضر بن عربي رضي الله عنه قال بلغني ان يعقوب عليه السلام مكث أربعة وعشرين عاما لا يدري أحي يوسف عليه السلام أم ميت حتى تخيل له ملك الموت فقال له من أنت قال أنا ملك الموت قال فانشدك بالله يا يعقوب هل قبضت روح يوسف عليه

يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون

يصلي له (وتسبيحه) من يسبح ويقال قد علم الله صلاة من يصلي وتسبيح من يسبح (والله عليم بما يفعلون) من الخير والشر (ولله ملك) خزائن (السموات) المطر (والارض) النبات (والى الله المصير) المرجع بعد الموت (ألم تر) ألم تخبر في القرآن يا محمد (أن الله يزجي) يسوق (سحابا ثم يؤلف بينه) يضم بين السحاب (ثم يجعله ركاما) بعضه على بعض يقول يجعله ركاما ثم يؤلفه مقدم ومؤخر (فترى الودق) المطر (يخرج من خلاله) ينزل من خلال السحاب (وينزل من السماء من جبال فيها من برد) يقول ينزل من جبال في السماء بردا (فيصيب به) فيعذب الله بالبرد (من يشاء) من كان أهلا لذلك (ويصرفه) يصرف عذابه (عمن يشاء يكاد سنا برقه) ضوء برق السحاب (يذهب بالابصار) من شدة نوره (يقلب الله الليل والنهار) يذهب بالليل ويجيء

السلام قال لا عند ذلك قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله فرجعوا الى مصر فلما دخلوا عليه لم يجدوا كلاما أرق من كلام استقبلوه به فقالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولا تيأسوا من روح الله قال من رحمة الله * وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ولا تيأسوا من روح الله قال من فرج الله يفرج عنكم الغم الذي أنتم فيه * قوله تعالى (فلما دخلوا عليه) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر أي الضر في المعيشة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وجئنا ببضاعة قال دراهم مزجاة قال كاسدة غير طائلة * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ببضاعة مزجاة قال الورق الزيوف التي لا تنفق حتى يوضع فيها * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وأبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ببضاعة مزجاة قال قليلة * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ببضاعة مزجاة قال دراهم زيوف * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير وعكرمة رضي الله عنهما في قوله ببضاعة مزجاة قال أحدهما ناقصة وقال الآخر فلوس رديئة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه في قوله ببضاعة مزجاة قال متاع الأعراب الصوف والسمن * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي صالح رضي الله عنه في قوله ببضاعة مزجاة قال حبة الخضراء وسنوبر وقطن * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ببضاعة مزجاة قال ببعيرات وبقرات عجاف * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله مزجاة قال كاسدة * وأخرج ابن النجار عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ببضاعة مزجاة قال سويق المقل * وأخرج ابن أبي حاتم عن مالك بن أنس رضي الله عنهما انه سئل عن أجر الكيالين أيؤخذ من المشتري قال الصواب والذي يقع في قلبي ان يكون على البائع وقد قال اخوة يوسف عليهم السلام أوف لنا الكيل وتصدق علينا وكان يوسف عليه السلام هو الذي يكيل * وأخرج ابن جرير عن ابراهيم رضي الله عنه قال في مصحف عبد الله فاوف لنا الكيل وأوقر ركابنا * وأخرج ابن جرير عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه انه سئل هل حرمت الصدقة على أحد من الانبياء قبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألم تسمع قوله فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال الانبياء عليهم السلام لا يأكلون الصدقة انما كانت دراهم نفاية لا تجوز بينهم فقالوا تجوز عنا ولا تنقصنا من السعر لاجل ردي دراهمنا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وتصدق علينا قال اردد علينا أخانا * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان رجلا قال له تصدق علي تصدق الله عليك بالجنة فقال ويحك ان الله لا يتصدق ولكن الله يجزي المتصدقين * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه انه سئل أيكره ان يقول الرجل في دعائه اللهم تصدق علي فقال نعم انما الصدقة لمن يبتغي الثواب * وأخرج ابن أبي حاتم عن ثابت البناني رضي الله عنه قال قيل لبني يعقوب ان بمصر رجلا يطعم المسكين ولا يأجر اليتيم قالوا ينبغي ان يكون هذا منا أهل البيت فنظروا فاذا هو يوسف بن يعقوب * قوله تعالى (قالوا أئنك لانت يوسف) الآية * أخرج أبو الشيخ عن الاعمش رضي الله عنه قال قرأ يحيى بن وثاب رضي الله عنه انك لانت يوسف بهمزة واحدة * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه قال في حرف عبد الله قال أنا يوسف وهذا أخي بيني وبينه قربى قد من الله علينا * وأخرج أبو الشيخ في قوله انه من يتق الزنا ويصبر على العزوبة فان الله لا يضيع أجر المحسنين * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس رضي الله عنه قال مكتوب في الكتاب الاول ان الحاسد لا يضر بحسده الا نفسه ليس ضارا من حسد وان الحاسد ينقصه حسده وان المحسود

فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه اذ أنتم جاهلون قالوا أئنك لانت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين

بالنهار ويذهب بالنهار ويجيء بالليل فهذا تقليبهما (ان في ذلك) فيما ذكر من تقليب الليل والنهار وغير ذلك (لعبرة) لعلامة (لأولي الابصار) في الدين ويقال في العين (والله خلق كل دابة) على وجه الارض (من ماء) من ماء الذكر والانثى (فمنهم من يمشي على بطنه) الحية وأشباهها (ومنهم من يمشي على رجلين) الانسان وأشباهه (ومنهم من يمشي على أربع) الدواب (يخلق الله ما يشاء) كما يشاء (ان الله على كل شيء قدير) من الخلق وغيره (لقد أنزلنا آيات مبينات) يقول أنزلنا جبريل بآيات مبينات بالامر والنهي (والله

اذا صبر نجاه الله بصبره لان الله يقول انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين * قوله تعالى (قالوا تالله) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وذلك بعد ما عرفهم نفسه لقوا رجلا حليما لم يثرب عليهم أعمالهم * قوله تعالى (قال لا تثريب عليكم) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله لا تثريب قال لا تعيير * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لا تثريب قال لا اباء * وأخرج أبو الشيخ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال لما استفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة التفت الى الناس فقال ماذا تقولون وماذا تظنون قالوا ابن عم كريم فقال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل مكة ماذا تظنون ماذا تقولون قالوا نظن خيرا ونقول خيرا ابن عم كريم قد قدرت قال فاني اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين * وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة طاف بالبيت وصلى ركعتين ثم أتى الكعبة فاخذ بعضادتي الباب فقال ماذا تقولون وماذا تظنون قالوا نقول ابن أخ وابن عم حليم رحيم فقال أقول كما قال يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فخرجوا كانما نشروا من القبور فدخلوا في الاسلام * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عطاء الخراساني رضي الله عنه قال طلب الحوائج الى الشباب أسهل منها الى الشيوخ ألم تر الى قول يوسف لا تثريب عليكم اليوم وقال يعقوب عليه السلام سوف استغفر لكم ربي * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي عمران الجوني رضي الله عنه قال أما والله ما سمعنا بعفو قط مثل عفو يوسف * قوله تعالى (اذهبوا بقميصي هذا) * أخرج الحكيم الترمذي وابو الشيخ عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال لما كان من أمر اخوة يوسف ما كان كتب يعقوب الى يوسف وهو لا يعلم انه يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الى عزيز آل فرعون سلام عليك فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو أما بعد فانا أهل بيت موكل بنا أسباب البلاء كان جدي ابراهيم خليل الله عليه السلام القي في النار في طاعة ربه فجعلها عليه الله بردا وسلاما وأمر الله جدي ان يذبح له أبي ففداه الله بما قد علمت وكان لي ابن وكان من أحب الناس الى فقدته فاذهب حزني عليه نور بصري وكان له أخ من أمه كنت اذا ذكرته ضممته الى صدري فاذهب عني وهو المحبوس عندك في السرقة واني أخبرك اني لم أسرق ولم ألد سارقا فلما قرأ يوسف عليه السلام الكتاب بكى وصاح وقال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه أبي يات بصيرا * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله اذهبوا بقميصي هذا ان نمرودا لما ألقى ابراهيم في النار نزل اليه جبريل بقميص من الجنة وطنفسة من الجنة فالبسه القميص واقعده على الطنفسة وقعد معه يتحدث فاوحى الله الى النار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ولولا انه قال وسلاما لاذاه البرد ولقتله البرد * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير البشر فقال ذاك يوسف صديق الله ابن يعقوب اسرائيل الله ابن اسحاق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله ان الله كسى ابراهيم ثوبا من الجنة فكساه ابراهيم اسحاق فكساه اسحاق يعقوب فاخذه يعقوب فجعله في قصبة حديد وعلقه في عنق يوسف ولو علم اخوته اذا القوه في الجب لاخذوه فلما أراد الله أن يريد يوسف على يعقوب وكان بين رؤياه وتعبيرها أربعين سنة أمر البشير ان يبشره من ثمان مراحل فوجد يعقوب ريحه فقال اني لاجد ريح يوسف لولا أن تفندون فلما ألقاه على وجهه ارتد بصيرا وليس يقع شيء من الجنة على عاهة من عاهات الدنيا الا أبرأها باذن الله تعالى * وأخرج ابن أبي حاتم عن المطلب بن عبد الله بن حنطب رضي الله عنه قال لما ألقى ابراهيم في النار كساه الله تعالى قميصا من الجنة فكساه ابراهيم اسحاق وكساه اسحاق يعقوب وكساه يعقوب يوسف فطواه وجعله في قصبة فضة فجعله في عنقه وكان في عنقه حين ألقي في الجب وحين سجن وحين دخل عليه اخوته وأخرج القميص من القصبة فقال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه أبي يات بصيرا فشم يعقوب عليه السلام ريح الجنة وهو بارض كنعان بارض فلسطين فقال اني لاجد ريح يوسف * قوله تعالى (وائتوني

قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه أبي يات بصيرا وأتوني

يهدي) يرشد الى دينه (من يشاء) ويكرم من كان أهلا لذلك (الى صراط مستقيم) دين قائم رضاه وهو الاسلام ثم نزل في شان قوم عثمان ابن عفان حين قالوا لعثمان لا تذهب مع علي للقضاء عند النبي صلى الله عليه وسلم في خصومة في قطعة أرض كانت بينهما لانه يميل اليه فزمهم الله بذلك وقال (ويقولون) قوم عثمان بن عفان (آمنا بالله وبالرسول) صدقنا بايماننا بالله وبالرسول (وأطعنا) ما أمر نابه (ثم يتولى فريق) طائفة (منهم) من قوم عثمان (من بعد ذلك) من بعد ما قالوا هذه الكلمة عن حكم الله (وما أولئك بالمؤمنين) بالمصدقين في ايمانهم (واذا دعوا الى الله) الى كتاب الله (ورسوله ليحكم) الرسول (بينهم) بكتاب الله يحكم الله (اذا فريق) طائفة

باهلكم أجمعين) * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان أهله حين أرسل اليهم فاتوا مصر ثلاثة وتسعين انسانا رجالهم أنبياء ونساؤهم صديقات والله ما خرجوا مع موسى عليه السلام حتى بلغوا ستمائة ألف وسبعين ألفا * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس رضي الله عنه قال خرج يعقوب عليه السلام الى يوسف عليه السلام بمصر في اثنين وسبعين من ولده وولد ولده فخرجوا منها مع موسى عليه السلام وهم ستمائة ألف * قوله تعالى (ولما فصلت العير) الآيتين * أخرج عبد الرزاق والفريابي واحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولما فصلت العير قال خرجت العير هاجت ريح فجاءت يعقوب بريح قميص يوسف قال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون تسفهون قال فوجد ريحه من مسيرة ثمانية أيام * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اني لاجد ريح يوسف قال وجد ريحه من مسيرة عشرة أيام * وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل من كم وجد يعقوب عليه السلام ريح القميص قال وجده من مسيرة ثمانين فرسخا * وأخرج ابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه قال وجد ريح يوسف من مسيرة شهر * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وجد يعقوب عليه السلام ريح يوسف من مسيرة ستة أيام * وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن كعب رضي الله عنه قال وجد ريحه من مسيرة سبعة أيام * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لولا أن تفندون يقول تجهلون * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لولا أن تفندون قال تكذبون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لولا أن تفندون قال تهرمون تقولون قد ذهب عقلك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في الآية قال المفند الذي ليس له عقل يقولون لا يعقل قال وقال الشاعر * مهلا فان من العقول مفندا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع رضي الله عنه في قوله لولا ان تفندون قال لولا ان تحمقون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انك لفي ضلالك القديم يقول خطئك القديم * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله لفي ضلالك القديم يقول جنونك القديم * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لفي ضلالك القديم قال حبك القديم * قوله تعالى (فلما ان جاء البشير) الآية * أخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلما ان جاء البشير ألقاه على وجهه قال البريد * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فلما ان جاء البشير قال البشير يهودا ابن يعقوب * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن سفيان رضي الله عنه قال البشير هو يهودا قال وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقرأ وجاء البشير من بين يدي العير * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال لما جاء البشير الى يعقوب عليه السلام قال ما وجدت عندنا شيأ وما اختبرناه منذ سبعة أيام ولكن هون الله عليك سكرة الموت * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن لقمان الحنفي رضي الله عنه قال بلغنا ان يعقوب عليه السلام لما أتاه البشير قال له ما أدري ما أثيبك اليوم ولكن هون الله عليك سكرات الموت * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال لما ان جاء البشير الى يعقوب عليه السلام فالقى عليه القميص قال على أي دين خلفت عليه يوسف عليه السلام قال على الاسلام قال الآن تمت النعمة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه قال لما بعث يوسف عليه السلام القميص الى يعقوب عليه السلام أخذه فشمه ثم وضعه على بصره فرد الله عليه بصره ثم حملوه اليه فلما دخلوا ويعقوب متكئ على ابن له يقال له يهودا استقبله يوسف عليه السلام في الجنود والناس فقال يعقوب يا يهودا هذا فرعون مصر قال لا يا أبت ولكن هذا ابنك يوسف قيل له انك قادم فتلقاك في أهل مملكته والناس فلما القيه ذهب يوسف عليه السلام ليبدأه بالسلام فمنع من ذلك ليعلم ان يعقوب أكرم على الله منه فاعتنقه وقبله وقال السلام عليك أيها الذاهب بالاحزان عني * وأخرج ابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال ان يعقوب عليه السلام

باهلكم أجمعين ولما فصلت العير قال أبوهم اني لاجد ريح يوسف لولا أن تفندون قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا قال ألم أقل لكم اني أعلم من الله مالا تعلمون

(منهم معرضون) عن كتاب الله وحكم الرسول (وان يكن لهم) لقوم عثمان (الحق) القضاء (ياتوا اليه) الى النبي صلى الله عليه وسلم (مذعنين) مسرعين طائعين (أفي قلوبهم مرض) شك ونفاق (أم ارتابوا) بل شكوا بالله وبرسوله (أم يخافون) أيخافون (أن يحيف الله) يجور الله (عليهم ورسوله) في الحكم (بل أولئك هم الظالمون) الضارون لانفسهم وكانوا منافقين في ايمانهم ثم ذكر قول المخلصين فقال (انما كان قول المؤمنين) المخلصين كقول عثمان حيث قال لعلي بل أجي معك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقضي بيننا رضيت به فدحه الله بذلك وقال انما كان قول المؤمنين المخلصين (اذا دعوا الى الله) الى كتاب

لقى ملك الموت عليه السلام فقال هل قبضت نفس يوسف فيمن قبضت قال لا فعند ذلك قال ألم أقل لكم انى أعلم من الله ما لا تعلمون * وأخرج عبد الله بن احمد فى زوائد الزهد وأبو الشيخ عن عمر بن يونس اليمامى قال بلغنى ان يعقوب عليه السلام كان أحب أهل الارض الى ملك الموت وان ملك الموت استاذن ربه فى ان يأتى يعقوب عليه السلام فاذن له فجاءه فقال له يعقوب عليه السلام يا ملك الموت أسالك بالذى خلقك هل قبضت نفس يوسف فيمن قبضت من النفوس قال لا قال له ملك الموت يا يعقوب الا أعلمك كلمات لا تسال الله شيئا الا أعطاك قال بلى قال قل ياذا المعروف الذى لا ينقطع أبدا ولا يحصيه غيرك فدعا بها يعقوب عليه السلام فى تلك الليلة فلم يطلع الفجر حتى طرح القميص على وجهه فارتد بصيرا * وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسن انه حدث ان ملكا من ملوك العمالق خطب الى يعقوب ابنته رقيمة فارسل اليه يعقوب ان المرأة المسلمة المعزوزة لا تحل للكافر الاغرل فغضب ذلك الملك وقال لاقتلنه ولاقتلن ولده فبعث اليهم جيشا فغزا يعقوب ومعه بنوه فجلس لهم على تل مرتفع ثم قال اى بنى أى ذلك أحب اليكم ان تقتلوهم بايديكم قتلا او يكفيكموهم الله فانى قد سالت الله ذلك فاعطانيه قالوا نقتلهم بايدينا هو أشفى لانفسنا قال اى بنى أو تقبلون كفاية الله قال فدعا الله عليهم يعقوب عليه السلام فخسف بهم * قوله تعالى (قالوا يا أبانا استغفر لنا) الآيتين * أخرج ابو عبيد وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فى قوله ساستغفر لكم ربى قال ان يعقوب عليه السلام اخر بنيه الى السحر * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ساستغفر لكم ربى قال أخرهم الى السحر وكان يصلى بالسحر * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل لم أخر يعقوب بنيه فى الاستغفار قال أخرهم الى السحر لان دعاء السحر مستجاب * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه وسلم فى قصة قول أخى يعقوب لبنيه سوف أستغفر لكم ربى يقول حتى تاتى ليلة الجمعة * وأخرج الترمذى وحسنه والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء على بن ابى طالب رضى الله عنه الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال بابى أنت وأمى تفلت هذا القرآن من صدرى فما أجدنى أقدر عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا الحسن افلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن و ينفع الله بهن من علمته و يثبت ما تعلمت فى صدرك قال أجل يا رسول الله فعلمنى قال اذا كانت ليلة الجمعة فان استطعت ان تقوم ثلث الليل الاخير فانه ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب وقد قال أخى يعقوب لبنيه سوف أستغفر لكم ربى يقول حتى تاتى ليلة الجمعة فان لم تستطع فقم فى وسطها فان لم تستطع فقم فى اولها فصل أربع ركعات تقرأ فى الركعة الاولى بفاتحة الكتاب وسورة يس وفى الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان وفى الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة وفى الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل فاذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الثناء على الله وصل على وعلى سائر النبيين واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولاخوانك الذين سبقوك بالايمان ثم قل فى آخر ذلك اللهم ارحمنى بترك المعاصى أبدا ما أبقيتنى وارحمنى ان أتكلف ما لا يعنينى وارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التى لا ترام أسالك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تلزم قلبى حفظ كتابك كما علمتنى وارزقنى ان أتلوه على النحو الذى يرضيك عنى اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التى لا ترام أسالك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تنور بكتابك بصرى وان تطلق به لسانى وان تفرج به عن قلبى وأن تشرح به صدرى وأن تغسل به بدنى فانه لا يعينى على الحق غيرك ولا يؤتيه الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم يا أبا الحسن تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا باذن الله تعالى والذى بعثنى بالحق ما أخطأ مؤمن اقط قال ابن عباس رضى الله عنهما فوالله ما مكث على رضى الله عنه الا خمسا أو سبعا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مثل ذلك المجلس فقال يا رسول الله انى كنت فيما خلا لا آخذ الاربع آيات ونحوهن فاذا قرأتهن على نفسى تفلتن وأنا أتعلم اليوم أربعين آية ونحوها فاذا قرأتها على نفسى فكانما كتاب الله بين عينى ولقد كنت أسمع الحديث فاذا رددته تفلت وأنا اليوم اسمع

قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف أستغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم

الله (ورسوله) وسنة رسوله (ليحكم) الرسول (بينهم) بكتاب الله بحكم الله (أن يقولوا سمعنا) أجبنا (وأطعنا) ما أمرنا (وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب يعنى عثمان ابن عفان ونزل فى عثمان أيضا لقوله والله لئن شئت يا رسول الله لاخرجن من مالى كله فقال الله (ومن يطع الله ورسوله) فى الحكم (ويخش الله) فيما مضى (ويتقه) فيما بقى (فاولئك هم الفائزون) فازوا بالجنة ونجوا من النار (وأقسموا بالله جهد ايمانهم) حلف بالله عثمان جهد يمينه (لئن أمرتهم ليخرجن) من ماله كله (قل) لهم يا محمد (لا تقسموا) لا تحلفوا (طاعة معروفة) هى طاعة معروفة حسنة ان فعلتم ولكن أطيعوا طاعة معروفة معلومة التى أوجبت عليكم (ان الله خبير بما تعملون) من الخير والشر (قل) يا محمد لقوم عثمان (أطيعوا الله) فى الفرائض

الاحاديث فاذا تحدثت بهم أخرج منها حرفا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك مؤمن ورب الكعبة أبا الحسن * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عمرو بن قيس رضى الله عنه فى قوله سأستغفر لكم ربى قال فى صلاة الليل * وأخرج ابن جرير عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال ان الله لما جمع ليعقوب عليه السلام شمله بنيه وأقر عينه بخلاوله نجيا فقال بعضهم لبعض ألستم قد علمتم ما صنعتم ومالقى منكم الشيخ فجلسوا بين يديه ويوسف الى جنب أبيه قاعدقالوا يا أبانا أتيناك فى أمر لم نأتك فى مثله قط ونزل بنا أمر لم ينزل بنا مثله حتى حركوه والانبياء عليهم الصلاة والسلام ارحم البرية فقال مالكم يا بنى قالوا ألست قد علمت ما كان منا اليك وما كان منا الى أخينا يوسف قال بلى قالوا أفلستما قد عفوتما قال بلى قالوا فان عفوكما لا يغنى عنا شيأ ان كان الله لم يغن عنا قال فما تريدون يا بنى قالوا نريد ان تدعو الله فاذا جاءك من عند الله بانه قد عفا قرت أعيننا واطمأنت قلوبنا والا فلا قرة عين فى الدنيا لنا أبدا قال فقام الشيخ فاستقبل القبلة وقام يوسف خلف أبيه وقاموا خلفهما أذلة خاشعين فدعا وأمن يوسف فلم يجب فيهم عشرين سنة حتى اذا كان رأس العشرين نزل جبريل عليه السلام على يعقوب عليه السلام فقال ان الله يعنى أبشرك بانه قد أجاب دعوتك فى ولدك وانه قد عفا عما صنعوا وانه قد اعتقد مواثيقهم من بعدك على النبوة * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضى الله عنه قال لما جمع الله ليعقوب عليه السلام بنيه قال ليوسف حدثنى ما صنع بك اخوتك قال فابتدأ يحدثه ففشى عليه جزعا فقال يا أبت ان هذا من أهون ما صنعوا بى فقال لهم يعقوب عليه السلام يا بنى أما لكم موقف بين يدى الله تخافون أن يسألكم عما صنعتم قالوا يا أبانا قد كان ذلك فاستغفر لنا قال وقد كان الله تبارك وتعالى عوديعقوب عليه السلام اذا سأله حاجة أن يعطيها اياه فى أول يوم أو فى الثانى أو الثالث لاعجالة فقال اذا كان السحر فافيضوا عليكم من الماء ثم البسوا ثيابكم التى تصونوها ثم هلموا الى ففعلوا فجاؤا فقام يعقوب امامهم ويوسف عليه السلام خلفه وهم خلف يوسف فان طلعت الشمس لم تنزل عليهم التوبة ثم اليوم الثانى ثم اليوم الثالث فلما كانت ليلة الرابعة ناموا فجاءهم يعقوب عليه السلام فقال يا بنى تنامون والله عليكم ساخط فقوموا فقاموا وقاموا عشرين سنة يطلبون الى الله الحاجة فاوحى الله الى يعقوب عليه السلام انى قد تبت عليهم وقبلت توبتهم قال يا رب النبوة قال قد أخذت ميثاقهم فى النبيين * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عائشة قال ما تيب على ولد يعقوب الا بعد عشرين سنة وكان أبوهم بين أيديهم فما تيب عليهم حتى نزل جبريل عليه السلام فعلمه هذا الدعاء يا رجاء المؤمنين لا تقطع رجاءنا يا غياث المؤمنين أغثنا يا مانع المؤمنين امنعنا يا مجيب التائبين تب علينا قال فاخره الى السحر فدعا به فتيب عليهم * وأخرج ابن أبى حاتم عن الليث بن سعد ان يعقوب ويوسف أقاموا عشرين سنة يطلبون فيما فعل اخوة يوسف بيوسف لا يقبل ذلك منهم حتى لقى جبريل يعقوب فعلمه هذا الدعاء يا رجاء المؤمنين لا تخيب رجائى و يا غوث المؤمنين أغثنى و يا عون المؤمنين أعنى يا حبيب التوابين تب على فاستجاب لهم * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج فى قوله سوف أستغفر لكم ربى الى قوله ان شاء الله آمنين قال يوسف أستغفر لكم ربى ان شاء الله وبين هذا وبين ذلك ما بينه قال وهذا من تقديم القرآن وتأخيره قال أبو عبيد ذهب ابن جريج الى ان الاستثناء فى قوله ان شاء الله من كلام يعقوب عليه السلام حين قال ادخلوا مصر * وأخرج ابن جرير عن أبى عمران الجونى رضى الله عنه قال ما قص الله علينا نبأهم بعيرهم بذلك انهم أنبياء من أهل الجنة ولكن قص علينا نبأهم لئلا يقنط عبده * قوله تعالى (فلما دخلوا على يوسف) الآيتين * أخرج أبو الشيخ عن أبى هريرة قال دخل يعقوب عليه السلام مصر فى ملك يوسف عليه السلام وهو ابن مائة وثمانين سنة وعاش فى ملكه ثلاثين سنة ومات يوسف عليه السلام وهو ابن مائة وعشرين سنة قال أبو هريرة رضى الله عنه و بلغنى انه كان عمر ابراهيم خليل الله مائة وخمسة وتسعين سنة * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله آوى اليه أبويه قال أبوه وأمه ضمهما * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن وهب بن منبه رضى الله عنه فى قوله ورفع أبويه على العرش قال ابوه وخالته وكانت توفيت أم يوسف فى نفاس أخيه بنيامين * وأخرج أبو الشيخ عن سفيان بن عيينة ورفع أبويه قال كانت الخالة * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله

فلما دخلوا على يوسف آوى اليه أبويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا وقد أحسن بى اذ أخرجنى من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بينى وبين اخوتى ان ربى لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم

(وأطيعوا الرسول) فى السنن والحكم (فان تولوا) أعرضوا عن طاعتهما (فانما عليه ما حمل) ما أمر من التبليغ (وعليكم ما حملتم) ما أمرتم من الاجابة (وان تطيعوه) تطيعوا الله فيما أمركم (تهتدوا) من الضلالة (وما على الرسول الا البلاغ المبين) عن الله (وعد الله الذين آمنوا منكم) يا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (ليستخلفنهم فى الارض) بعضهم على أثر بعض (كما استخلف الذين من قبلهم) من بنى اسرائيل يوشع بن نون وكالب بن يوفنا ويقال لننزلنهم أرض مكة كما أنزلنا

ورفع أبويه على العرش قال السرير * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ورفع أبويه على العرش قال السرير * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله ورفع أبويه على العرش قال مجلسه * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن عدى بن حاتم رضى الله عنه فى قوله وخروا له سجدا قال كان تحيتهم من كان قبلكم السجود بها يحيى بعضهم بعضا واعطى الله هذه الامة السلام تحية أهل الجنة كرامة من الله عجلها لهم ونعمة منه * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله وخروا له سجدا قال ذلك السجود تشرفة كما سجدت الملائكة عليهم السلام تشرفة لآدم عليه السلام وليس بسجود عبادة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله وخروا له سجدا قال بلغنا ان أبويه واخوته سجدوا ليوسف عليه السلام اعاجم رؤوسهم كهيئة الاعاجم وكانت تلك تحيتهم كما يصنع ذلك ناس اليوم * وأخرج ابن جرير عن الضحاك وسفيان رضى الله عنهما قالا كانت تلك تحيتهم * وأخرج الفريابى وابن أبى شيبة وابن أبى الدنيا فى كتاب العقوبات وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابو الشيخ والحاكم والبيهقى فى شعب الايمان عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال كان بين رؤيا يوسف عليه السلام وبين تاويلها أربعون سنة * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابو الشيخ والبيهقى عن عبد الله بن شداد رضى الله عنه قال كان بين رؤيا يوسف عليه السلام وتاويلها أربعون سنة والبه ينتهى أقصى الرؤيا * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه قال بينهما خمسة وثلاثون عاما * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد عن الحسن رضى الله عنه قال كان بين الرؤيا والتاويل ثمانون سنة * وأخرج ابن جرير والحاكم وابن مردويه عن الفضيل بن عياض رضى الله عنه قال كان بين فراق يوسف بن يعقوب الى ان التقيا ثمانون سنة * وأخرج ابن جريج رضى الله عنه قال كان بينهما سبع وسبعون سنة * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد فى الزهد وابن عبد الحكم فى فتوح مصر وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ والحاكم وابن مردويه عن الحسن رضى الله عنه ان يوسف عليه السلام ألقى فى الجب وهو ابن سبع عشرة سنة ولقى أباه بعد ثمانين سنة وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة * وأخرج ابن مردويه عن زياد يرفعه قال لبث يوسف عليه السلام فى العبودية بضعا وعشرين سنة * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد عن حذيفة رضى الله عنه قال كان بين فراق يوسف يعقوب عليهما السلام الى أن لقيه سبعين سنة * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن على بن أبى طلحة رضى الله عنه فى قوله وجاء بكم من البدو قال كان يعقوب وبنوه بارض كنعان أهل مواش وبرية * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وجاء بكم من البدو قال كانوا أهل بادية وماشية وبلغنا ان بينهم يومئذ ثمانين فرسخا وقد كان فارقه قبل ذلك ببضع وسبعين سنة * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ان ربى لطيف لما يشاء قال لطف بيوسف وصنع له حين أخرجه من السجن وجاء باهله من البدو ونزغ من قلبه نزغ الشيطان وتحريشه على اخوته * وأخرج أبو الشيخ عن ثابت البنانى رضى الله عنه قال لما قدم يعقوب على يوسف عليه السلام تلقاه يوسف عليه السلام على العجل ولبس حلية الملوك وتلقاه فرعون اكراما ليوسف فقال يوسف لابيه ان فرعون قد أكرمنا فقل له فقال له يعقوب لقد بورك يا فرعون * وأخرج أبو الشيخ عن سفيان الثورى رضى الله عنه قال لما التقى يوسف ويعقوب عانق كل واحد منهما صاحبه وبكى فقال يوسف يا أبت بكيت على حتى ذهب بصرك ألم تعلم ان القيامة تجمعنا قال بلى يا بنى ولكن خشيت ان يسلب دينك فيحال بينى وبينك * وأخرج أبو الشيخ عن ثابت البنانى رضى الله عنه قال لما حضر يعقوب عليه السلام الموت قال ليوسف عليه السلام انى أسالك خصلتين وأعطيك خصلتين اسالك ان تعفو عن اخوتك ولا تعاقبهم بما صنعوا بك وأسالك اذا انا مت ان تحملنى فتدفننى مع آبائى ابراهيم واسحق وأعطيك ان تغمضنى عند الموت وان ادخل ابنين لك فى الاسباط فلما وضع يوسف عليه السلام يده على وجه ابيه ليغمضه فتح عينيه ثم قال يا بنى ان هذا من الابناء للآباء عند الله عظيم * وأخرج أبو الشيخ عن أبى بكر بن عياش رضى الله عنهما قال لما مات يعقوب النبى صلى الله عليه وسلم أقيم عليه النوائح أربعة أشهر

من قبلهم من بنى اسرائيل أرضهم بعد ما أهلك عدوهم (وليمكنن لهم) ليظهرن لهم (دينهم الذى ارتضى لهم) رضى واختاراهم (وليبدلنهم) بمكة (من بعد خوفهم) من العدو (أمنا) بعد هلاك عدوهم (يعبدوننى) لكى يعبدونى بمكة (لا يشركون بى شيأ) من الاوثان (ومن كفر بعد ذلك) التمكين والتبديل (فاولئك هم الفاسقون) العاصون (وأقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وآتوا الزكاة) اعطوا زكاة أموالكم (وأطيعوا الرسول) فى الحكم (لعلكم ترحمون) لكى ترحموا فلا تعذبوا (لا تحسبن) يا محمد (الذين كفروا) كفار مكة (معجزين فى الارض) فائتين فى الارض من عذاب الله (وماواهم) مصيرهم (النار) فى الآخرة (ولبئس المصير) صار واليه مع الشياطين نزلت هذه الآية فى أبى جهل وأصحابه ثم نزل حين قال عمر رضى الله عنه وددت أن الله نهى ابناءنا وخدمنا أن لا يدخلوا علينا فى العورات الثلاث الا باذن فقال (يا أيها الذين

* واخرج

* وأخرج أحمد في الزهد عن مالك بن دينار رضي الله عنه أن يعقوب عليه السلام قال لما ثقل لابنه يوسف عليه السلام أدخل يدك تحت صلبي فاحلف لي برب يعقوب لتدفنني مع آبائي فاني قد أشركتهم في العمل فاشركني معهم في قبورهم فلما توفي يعقوب عليه السلام فعل ذلك يوسف حتى أتى به أرض كنعان فدفنه معهم * قوله تعالى (رب قد آتيتني من الملك) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الاعمش رضي الله عنه قال لما قال يوسف عليه السلام رب قد آتيتني من الملك الى قوله توفني مسلما وألحقني بالصالحين شكر الله له ذلك فزاد في عمره ثمانين عاما * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال اشتاق الى لقاء الله واحب ان يلحق به وبآبائه فدعا الله ان يتوفاه وان يلحقه بهم قال ابن عباس رضي الله عنهما ولم يسأل نبي قط الموت غير يوسف عليه السلام فقال رب قد آتيتني من الملك الآية قال ابن جريج رضي الله عنه وأنا أقول في بعض القرآن من الانبياء من قال توفني * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما سأل نبي الوفاة غير يوسف * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله توفني مسلما وألحقني بالصالحين يقول توفني على طاعتك واغفر لي اذا توفيتني * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله وألحقني بالصالحين قال يعني ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله توفني مسلما وألحقني بالصالحين قال يعني أهل الجنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال لما أوتي يوسف عليه السلام من الملك ما أوتي تاقت نفسه الى آبائه فقال رب قد آتيتني من الملك الى قوله وألحقني بالصالحين قال بآبائه ابراهيم واسحق ويعقوب * وأخرج أحمد في الزهد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال لما قدم على يوسف أبوه واخوته وجمع الله شمله وأقر عينيه وهو يومئذ مغموس في نعيم من الدنيا اشتاق الى آبائه الصالحين ابراهيم واسحق ويعقوب فسأل الله القبض ولم يتمن الموت أحد قط نبي ولا غيره الا يوسف * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد ابن عبد العزيز رضي الله عنه ان يوسف عليه السلام لما حضرته الوفاة قال يا اخوتاه اني لم انتصر من أحد ظلمني في الدنيا واني كنت أحب أن أظهر الحسنة وأخفي السيئة فذلك زادي من الدنيا يا اخوتاه اني أشركت آبائي في أعمالهم فاشركوني معهم في قبورهم وأخذ عليهم الميثاق فلم يفعلوا حتى بعث الله موسى عليه السلام فسأل عن قبره فلم يجد أحدا يخبره الا امرأة يقال لها اشارخ بنت شير ابن يعقوب فقالت أدلك عليه على ان اشترط عليك قال ذلك لك قالت أصير شابة كما كبرت قال ذلك لك قالت وأكون معك في درجتك يوم القيامة فكأنه امتنع فامر أن يمضى لها ذلك ففعل فدلته عليه فاخرجه فكانت كما كانت بنت خمس عشرة سنة صارت مثل ابنة ثلاثين سنة حتى عمرت عمر نسر بن ألف وسبعمائة سنة أو ألف وأربعمائة سنة حتى أدركها سليمان بن داود عليه السلام فتزوجها * وأخرج ابن اسحق وابن أبي حاتم عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال ان الله حين أمر موسى عليه السلام بالسير ببني اسرائيل أمره ان يحتمل معه عظام يوسف عليه السلام وان لا يخلفها بارض مصر وان يسير بها معه حتى يضعها بالارض المقدسة فسأل موسى عليه السلام عمن يعرف موضع قبره فما وجد الا عجوز من بني اسرائيل فقالت يا نبي الله اني أعرف مكانه ان أنت أخرجتني معك ولم تخلفني بارض مصر دللتك عليه قال أفعل وقد كان موسى وعد بني اسرائيل ان يسير بهم اذا طلع الفجر فدعا ربه ان يؤخر طلوعه حتى يفرغ من أمر يوسف ففعل فخرجت به العجوز حتى أرته اياه في ناحية من النيل في الماء فاستخرجه موسى عليه السلام صندوقا من مرمر فاحتمله * قوله تعالى (ذلك من انباء الغيب) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما كنت لديهم اذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون قال هم بنو يعقوب اذ يمكرون بيوسف * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه وما كنت لديهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يقول ما كنت لديهم وهم يلقونه في غيابة الجب وهم يمكرون بيوسف * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه وكأين من آية قال كم من آية في السماء يعني شمسها وقمرها ونجومها وسحابها وفي الارض ما فيها من الخلق والانهار والجبال والمدائن والقصور * وأخرج ابن جرير وابن أبي

رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين ذلك من أنباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وما تسألهم عليه من أجر ان هو الا ذكر للعالمين وكأين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون

آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ليستأذنكم) في الدخول عليكم (الذين ملكت أيمانكم) العبيد الصغار (والذين لم يبلغوا الحلم) الاحلام (منكم) من أحراركم (ثلاث مرات) في ثلاث ساعات (من قبل صلاة الفجر) من حين ينفجر الصبح الى حين تصلي صلاة الفجر (وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة) عند القيلولة الى أن تصلي صلاة الظهر (ومن بعد صلاة العشاء) الى حين

حاتم وأبو الشيخ عن قتادة قال في مصحف عبد الله وكأين من آية في السموات والارض يمشون عليها والسماء والارض آيتان عظيمتان * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ومايؤمن أكثرهم بالله الاوهم مشركون قال سلهم من خلقهم ومن خلق السموات والارض فيقولون الله فذلك ايمانهم وهم يعبدون غيره * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن عطاء رضي الله عنه في قوله ومايؤمن أكثرهم بالله الاوهم مشركون قال كانوا يعلمون ان الله ربهم وهو خالقهم وهو رازقهم وكانوا مع ذلك يشركون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ومايؤمن أكثرهم بالله الاوهم مشركون قال ايمانهم قولهم الله خلقنا وهو يرزقنا وعبدنا فهذا ايمان مع شركهم عبادتهم غيره * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ومايؤمن أكثرهم بالله الاوهم مشركون قال كانوا يشركون به في تلبيتهم يقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله ومايؤمن أكثرهم بالله الاوهم مشركون قال ذاك المنافق يعمل بالرياء وهو مشرك بعمله * قوله تعالى (أفأمنوا ان تأتيهم) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله غاشية من عذاب الله قال تغشاهم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله غاشية من عذاب الله قال واقعة تغشاهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله غاشية قال عقوبة من عذاب الله * قوله تعالى (قل هذه سبيلي) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قل هذه سبيلي قال دعوتي * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس رضي الله عنه مثله * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قل هذه سبيلي قال صلاتي * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله قل هذه سبيلي قال امري وسنتي ومنهاجي * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله على بصيرة أي على هدى أنا ومن اتبعني * قوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما أرسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم من أهل القرى أي ليسوا من أهل السماء كما قلتم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وما أرسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم قال انهم قالوا ما أنزل الله على بشر من شئ وقوله وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وما تسالهم عليه من أجر وقوله وكأين من آية في السموات والارض يمرون عليها وقوله أفأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله وقوله أفلم يسيروا في الارض فينظروا كيف أهلكنا قال كل ذلك قال لقريش أفلم يسيروا في الارض فينظروا في آثارهم فيعتبروا ويتفكروا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله وما أرسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم من أهل القرى قال ما نعلم ان الله أرسل رسولا قط الا من أهل القرى لانهم كانوا أعلم وأحكم من أهل العمود * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله أفلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم قال فينظروا كيف عذب الله قوم نوح وقوم لوط وقوم صالح والامم التي عذب * قوله تعالى (حتى اذا استيأس الرسل) الآية * أخرج أبو عبيد والبخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه من طريق عروة انه سأل عائشة رضي الله عنها عن قوله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال قلت أكذبوا أم كذبوا قالت عائشة رضي الله عنها بل كذبوا يعني بالتشديد قلت والله لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم فما هو بالظن قالت أجل لعمري لقد استيقنوا بذلك فقلت لعلها وظنوا انهم قد كذبوا مخففة قالت معاذ الله لم تكن الرسل لتظن بربها قلت فما هذه الآية قالت هم اتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم وطال عليهم البلاء واستاخر عنهم النصر حتى اذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومه وظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن أبي مليكة رضي الله عنه ان ابن عباس رضي الله عنهما قرأها عليه وظنوا انهم قد كذبوا مخففة يقولوا الخافوا وقال ابن عباس رضي الله عنهما وكانوا بشرا وتلا حتى

أفأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين

(ثلاث عورات) ثلاث خلوات (لكم) ثم رخصهم بعد ذلك في الدخول عليهم بغير اذن فقال (ليس عليكم) على أرباب البيوت (ولا عليهم) على الابناء والخدام الصغار دون الكبار (جناح) حرج (بعدهن) بعد هذه الثلاث العورات (طوافون عليكم) للخدمة (بعضكم على بعض) يدخل بعضكم على بعض بغير اذن وأما الكبار من العبيد والابناء فينبغي لهم أن يستأذنوا بالدخول

يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله قال ابن أبي مليكة فذهب ابن عباس رضي الله عنهما الى انهم يئسوا وضعفوا فظنوا انهم قد أخلفوا قال ابن أبي مليكة وأخبرني عروة عن عائشة انها خالفت ذلك وأبت وقالت ما وعد الله ورسوله من شئ الا علم انه سيكون قبل ان يموت ولكنه لم يزل البلاء بالرسل حتى ظنوا ان من معهم من المؤمنين قد كذبوهن وكانت تقرؤها وظنوا انهم قد كذبوا مثقلة للتكذيب * وأخرج ابن مردويه من طريق عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ وظنوا انهم قد كذبوا بالتشديد * وأخرج ابن مردويه من طريق عمرة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ وظنوا انهم قد كذبوا مخففة * وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا مخففة قال يئس الرسل من قومهم ان يستجيبوا لهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوهم فيما جاؤهم به جاءهم نصرنا قال جاء الرسل نصرنا * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ عن تميم بن حرام قالت قرأت على ابن مسعود رضي الله عنه القرآن فلم يأخذ على الا حرفين كل أتوه داخرين فقال أتوه مخففة وقرأت عليه وظنوا أنهم قد كذبوا فقال كذبوا فقال استياس الرسل من ايمان قومهم ان يؤمنوا لهم وظن قومهم حين ابطا الامر أنهم قد كذبوا * وأخرج ابن مردويه من طريق أبي الاحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سورة يوسف وظنوا انهم قد كذبوا مخففة * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ربيعة بن كاثوم قال حدثني أبي ان مسلم بن يسار رضي الله عنه سال سعيد ابن جبير رضي الله عنه فقال يا أبا عبد الله آية قد بلغت مني كل مبلغ حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا فهذا الموت ان نظن الرسل انهم قد كذبوا أو نظن انهم قد كذبوا مخففة فقال سعيد بن جبير رضي الله عنه حتى اذا استياس الرسل من قومهم ان يستجيبوا لهم وظن قومهم ان الرسل كذبتهم جاءهم نصرنا فقام مسلم الى سعيد فاعتنقه وقال فرج الله عنك كما فرجت عني * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابراهيم عن أبي حمزة الجزري قال صنعت طعاما فدعوت ناسا من اصحابنا منهم سعيد بن جبير والضحاك بن مزاحم فسال فتى من قريش سعيد بن جبير رضي الله عنه فقال يا أبا عبد الله كيف تقرأ هذا الحرف فاني اذا أتيت عليه تمنيت اني لا أقرأ هذه السورة حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال نعم حتى اذا استياس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا فقال الضحاك رضي الله عنه لو رحلت في هذه الى اليمن لكان قليلا * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه انه قرأها كذبوا بفتح الكاف والتخفيف قال استياس الرسل ان يعذب قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاءهم نصرنا قال جاء الرسل نصرنا قال مجاهد قال في المؤمن فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم قال قولهم نحن أعلم منهم ولن نعذب وقوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن قال حاق بهم ما جاءت به رسلهم من الحق * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما فننجي من نشاء قال فننجي الرسل ومن نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين وذلك ان الله تعالى بعث الرسل يدعون قومهم فاخبروهم أنه من أطاع الله نجا ومن عصاه عذب وغوى * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما جاءهم نصرنا قال العذاب * وأخرج أبو الشيخ عن نصر بن عاصم رضي الله عنه انه قرأ فنجاما من نشاء * وأخرج أبو الشيخ عن أبي بكر رضي الله عنه انه قرأ فننجي من نشاء * وأخرج أبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه ولا يرد بأسنا قال عذابه * قوله تعالى (لقد كان في قصصهم) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لقد كان في قصصهم عبرة قال يوسف واخوته * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لقد كان في قصصهم عبرة قال معرفة لاولي الالباب قال لذوي العقول * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه ما كان حديثا يفترى والفرية الكذب ولكن تصديق الذي بين يديه قال القرآن يصدق الكتب التي كانت قبله من كتب الله التي أنزلها قبله على انبيائه فالتوراة والانجيل والزبور يصدق ذلك كله ويشهد عليه ان جميعه حق من عند الله وتفصيل كل شئ فصل الله به بين حرامه وحلاله

لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شئ وهدى ورحمة لقوم يؤمنون

على آبائهم ومماليكهم كل حين (كذلك) هكذا يبين الله لكم الآيات) الامر والنهي كما بين الله هذا (والله عليم) أعلم بصلاحكم (حكيم) حكم عليكم بالاستئذان للصبيان الصغار في العورات الثلاث ثم ذكر الكبار دون الصغار فقال (واذا بلغ الاطفال منكم) من أحراركم وعبيدكم (الحلم) الاحتلام (فليستأذنوا) عليكم في كل حين (كما استاذن الذين من قبلهم) من اخوانهم المذكورين (كذلك) هكذا (يبين الله لكم آياته) أمره ونهيه كما بين هذا (والله عليم) بصلاحكم (حكيم) حكم على الكبار بالاستئذان في كل حين (والقواعد من النساء) العجائز (اللاتي) يئسن من المحيض اللاتي (لا يرجون نكاحا) لا يتزوجن ولا يحتجن الى الزوج (فليس عليهن) على العجائز (جناح) حرج (أن يضعن

وطاعته ومعصيته * وأخرج ابن السني والديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عسر على المرأة ولادتها أخذ اناء نظيف وكتب عليه كأنهم يوم يرونها الى آخر الآية وكأنهم يوم يرونها الى آخر الآية واغسله وكان في قصصهم عبرة لاولي الالباب الى آخر الآية ثم تغسل وتسقى المرأة منه وينضح على بطنها وفرجها

(سورة الرعد مكية)

* أخرج النحاس في ناسخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سورة الرعد نزلت بمكة * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال سورة الرعد مكية * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الرعد بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه قال نزلت الرعد بالمدينة * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال سورة الرعد مدنية الا آية مكية ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة * وأخرج ابن أبي شيبة والمروزي في الجنائز عن جابر بن زيد رضي الله عنه قال كان يستحب اذا حضر الميت ان يقرأ عنده سورة الرعد فان ذلك يخفف عن الميت فانه أهون لقبضه وأيسر لشأنه * قوله تعالى (المر تلك آيات الكتاب) الآية * أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله المر قال انا الله أرى * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله تلك آيات الكتاب قال التوراة والانجيل والذي أنزل اليك من ربك الحق قال القرآن * وأخرج ابن جرير وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله تلك آيات الكتاب قال الكتب التي كانت قبل القرآن والذي انزل اليك من ربك الحق اي هذا القرآن * قوله تعالى (الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما ان فلانا يقول انها على عمد يعني السماء فقال اقرأها بغير عمد ترونها اي لا ترونها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله رفع السموات بغير عمد ترونها قال ومايدريك لعلها بعمد لا ترونها * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بغير عمد ترونها يقول لها عمد ولكن لا ترونها يعني الاعماد * وأخرج ابن جرير عن اياس بن معاوية رضي الله عنه في قوله رفع السموات بغير عمد ترونها قال السماء مقببة على الارض مثل القبة * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال السماء على اربعة املاك كل زاوية موكل بها ملك * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله بغير عمد ترونها قال هي بعمد لا ترونها * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن وقتادة رضي الله عنهما انهما كانا يقولان خلقها بغير عمد قال لها قومي فقامت * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن معاذ قال في مصحف ابي بغير عمد ترونه * وأخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى قال أجل معلوم وحد لا يقصر دونه ولا يتعدى * وأخرج ابن جرير وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله كل يجري لاجل مسمى قال الدنيا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يدبر الامر قال يقضيه وحده * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة في قوله لعلكم بلقاء ربكم توقنون قال ان الله انما أنزل كتابه وبعث رسله ليؤمن بوعده ويستيقن بلقائه * قوله تعالى (وهو الذي مد الارض) * أخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن عبد الله مولى غفرة ان كعبا قال لعمر ابن الخطاب ان الله جعل مسيرة ما بين المشرق والمغرب خمسمائة سنة فمائة سنة في المشرق لا يسكنها شيء من الحيوان لا جن ولا انس ولا دابة ولا شجرة ومائة سنة في المغرب بتلك المنزلة وثلثمائة فيما بين المشرق والمغرب يسكنها الحيوان * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن عمر والدنيا مسيرة خمسمائة عام أربعمائة عام خراب ومائة عمار في أيدي المسلمين من ذلك مسيرة سنة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال ما العمارة في الدنيا في الخراب الا كفسطاط في البحر * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الجلد رضي الله عنه قال الارض أربعة وعشرون ألف فرسخ فالسودان اثنا عشر ألفا والروم ثمانية ولفارس

(سورة الرعد مدنية وهي أربعون وخمس آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

المر تلك آيات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون وهو الذي مد الارض

(ثيابهن) من ثيابهن الرداء عند الغريب (غير متبرجات بزينة) من غير أن يتزين أن يظهرن ما عليهن من الزينة عند الغريب (وأن يستعففن) بالرداء عند الغريب (خير لهن) من أن يضعنه (والله سميع) لقالتهن (عليم) باعمالهن ثم نزل حين تحرجوا من المواكلة مع بعضهم بعضا مخافة الظلم لما أنزل قوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل بالظلم وخافوا من ذلك فرخص لهم المواكلة مع بعضهم بعضا فقال (ليس على الاعمى حرج) يقول ليس على من